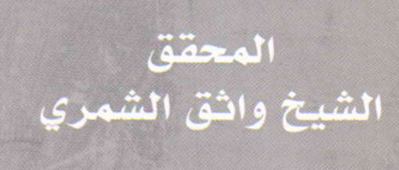
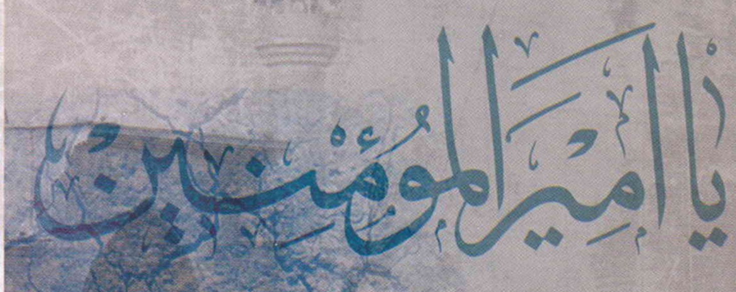
إلزام الناصب

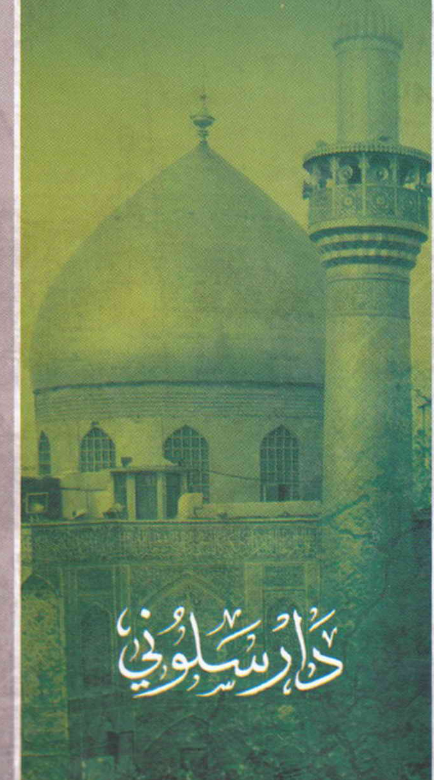
في إثبات شتم علي بن أبي طالب عليه السلام



المحقق

الشيخ واثق الشمري





إلزام الناصب

في إثبات شتم علي بن أبي طالب

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

إلزام الناصب

في إثبات شتم علي بن أبي طالب

المحقق

الشيخ واثق الشمري

دار سلوني

■ المقدمة

وأنا أقلب طيات هذا العنوان وأتمعن به أتهيج تهيج البائس الذي لايعرف أين يضع قدمه وأين يصحح فهمه وكيف يتحين الفرصة كي يواجه المقابل إذا ما سأله سؤالاً معيناً ومباشراً قائلاً له: كيف يمكن لنا أن نجمع بين نقيضين؟ عندها يبقى متحيراً هل لابد له من أن يخرق تلك القواعد التي نشأت في ذهنه والتي كان لابد له من الإيمان بها من أجل الإجابة؟ أم يبقى متمسكاً قائلاً: كلا لا يجوز لك أن تسأل مثل هذه الأسئلة، ويتلو عليك قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾، وهذه هي التي حيرت عقلي عندما أمرّ بطيات التاريخ والكتّاب[1] الذين لايملكون من الحق موطأ قدمٍ! فأقول: كل الذي تقدم مراده كيف نجمع بين نقيضين؟ النقيض الأول علي عليه السلام والنقيض الثاني معاوية، وقد حيّرني هذا السؤال منذ أن بدأت أتّجه اتجاهات فكرية وأبحث عن مسائل انتقادية وأرى كيف تجري القضية

(١) بالتشديد.

وإذا بي أجد فرية قد ركبت تلك المطية وجرت جري الوحوش في البرية صارخة نعم يمكن أن نسوي القضية بين علي ومعاوية في جملة حقيقية ثابتة عند خير البرية، ألا وهي رضى الله عن علي ومعاوية! عندها وقعت المشكلة الجلية بنقيض النبرة العدائية بين بني هاشم وأمية، حيث علي لايقاس بمعاوية فالفرق بينهم واضح، فرق الثرى من الثريا، بين علي ومعاوية، المهم أن تبقى القصة جلية إلى يومنا هذا بسؤالٍ موجهٍ للبشرية ألا وهو ماهو الحل في هذه القضية بإعادة ذكر علي ومعاوية، وإذا بنخبة غبية تجيب مسرعة كسرعة ركض الفتية قائلة لا عداء بين علي ومعاوية!! وهنا رجعنا إلى بداية القضية قائلين: كيف نعالج المشكلة بين علي ومعاوية؟

فأجيب قائلاً ـ بعد هذه المقدمة ـ: إننا نمر في هذه الأزمات وهذه الانشقاقات بسبب التسوية بين الشخصيات التي لابد لنا من التمييز بينها وهو حق مشروع فإن الله تبارك وتعالى: ميَّز بين الأنبياء بقوله ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، إذاً لايمكن لنا أن نترضَّى عن علي ومعاوية معاً فإما القدح بعلي أو بمعاوية!، لاسيما ذهب من ذهب في تلك الحرب المشؤومة التي أكلت المسلمين أكلاً وأخذت خيار الصحابة الكرام وعلى رأسهم عمار، فإننا عند هذه النقطة وهذا الموقف سنتوقف تحت عناوين ضخمة لا يمكن أن تترك سدى ويذهب أمرها أبداً، حيث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»، وعمار قتل في صفين وهو يقاتل مع إمام الهدى ضد معاوية، الأمر الثاني، هذه الدماء التي ذهبت بسبب من؟ ومن الذي سفكها؟ إذاً من هو المصيب؟ ومن هو المخطئ؟ والأمر

الثالث من الذي خرج على إمام زمانه؟ ومن الذي شرع في شتم صحابي جليل كعلي بن أبي طالب؟ نعم أخاطب علياً عليه السلام اليوم كصحابي فقط لأطبِّقَ عليه ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحق من شتم صحابياً وما جيء به من أقوال العلماء والفقهاء في ذلك وتبيان الحكم، لاسيما ذُبِحَ كل من ينتمي إلى علي عليه السلام ولو بالاسم، عندها نسأل سؤالاً واضحاً أن من يكون مصداقاً لهذه النقاط وهذه التسميات هل نترضى عنه؟ أم نلعنه؟ وهل هذا رجل[1] يستحق أن يعظَّم[2] حتى كاد أن يكون بمستوى كبار الصحابة؟! مالكم كيف تحكمون؟ إذاً من يمتلك الشجاعة ويقول أن معاوية مصداق هذه النقاط وهو فعلاً لا يستحق الترضِّي عليه أبداً، لأن الترضِّي عليه هو التأييد لأفعاله ومن جملتها شتم علي عليه السلام وفيه تنافي صحيح صريح ومخالفة واضحة لآية ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[3]، التي أمرنا الله بها، فكيف نتفوه بأننا نحب أهل البيت ونحن نترضى على أعدائهم الذين استحلوا دماءهم وشرعوا بشتمهم والتنقيص منهم؟ أي مهزلة هذه تقودنا عبارة الذين اعتبروا أنفسهم هم من يحلل ويحرم؟! فيا إخوتي اسألوا أنفسكم هذا السؤال أولاً، وثانياً اِكسِروا الطوق الذي التفّ حول أعناقكم ومزقوا تلك السلسلة التي ربطت أقدامكم وهبوا لنصرة محمد وآله بالقلم الذي كنتم تحاربون به محمداً وآله سواء كنتم تشعرون بذلك أو لا تشعرون، من خلال مناصراتكم المستمرة لأعداء محمد وآله عليهم السلام فما أنتم قائلون؟ لاسيما ترددون يومياً وعلى أغلب

---

(١) المقصود معاوية.

(٢) بضم الياء وتشديد الضاد.

(٣) الشورى ٢٣

الأصعدة بأنكم تحبون علياً!! والأفظع من ذلك تدافعون بكل ما تملكون بأن معاوية لم يشرع في شتم علي ابن أبي طالب ولعنه!! ولم أتوقف لحد هذه اللحظة التي أكتب بها هذه الكلمات، ما هو السر ياترى في محاولة إبعاد معاوية عن قصة شتم علي عليه السلام! هل هذا الإصرار على تبرئة معاوية هي محاولة للجمع بين المسلمين؟!! أهذا هو التقريب؟! تحت عنوان لانفرق بين أحد منهم؟! هذه هي المأساة! على حقيقتها، وليس بعد العناد شيء، كل القرائن والوقائع المسلمة تثبت عكس ذلك، لكنك ترى الموقف الوهابي وبإصرار يقاتل قتال المستميت من أجل رفع الشبهة عن معاوية، الذي كان يذبح كل من يوالي علياً عليه السلام! أمثال حجر بن عدي وغيره، أفيُستبعد[1] أن لايشرع في شتم علي عليه السلام؟! وسؤالي إذاً من الذي يجب أن يتهم بالشتم؟ هل هم الشيعة الإمامية الذين يشتمون؟ أم أن مؤسس الشتم ومشرعه هو سيدهم معاوية الذي يقاتلون من أجل إبعاده عن كل تهمة؟! حتى بدت تلك الآثار التي يتعقبونها ويعتقدونها بدت واضحة على وجوههم واعتقاداتهم من خلال كتاباتهم التي لا يقبل الله بها ولا الرسول ولا الإسلام على إطلاقه! لاسيما يؤكدون على سرد الروايات من شرقها وغربها في طرح وإثبات حكم شاتم أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يريدون من ذلك ترتيب أثر ما يروونه من روايات بحق الذي يثبت كونه شتم الصحابة، وغفلوا عن شريحة كبيرة قد شتمت ولعنت علي بن أبي طالب عليه السلام، فنقول: إن قلتم: إن الشيعة ديدنها اللعن والشتم كما يقال على بعض الألسن العفنة التي لا تعرف أين تضع قدمها، فأجيب قائلاً -من باب الأدب ومن باب الأولوية-: أن

(١) بضم الياء.

يساق الكلام على مؤسس اللعن والشتم ومشرعه بعناوين شرعية بكل قبح وصلافة، والأقبح من ذلك أن الذي يشرع[1] بحقه الشتم هو علي ابن أبي طالب عليه السلام، فكيف بكم أن أخذنا وسلمنا بالروايات التي تؤكد على حكم شاتم الصحابي وثبتنا من خلال تلك الروايات أن هناك من شتم علياً عليه السلام وعلى رأسهم معاوية، فهل سترتبون أثر تلك الروايات والأحكام بحقه أم إنكم ستعودون إلى ذلك الشعار الذي ترفعونه كمظلة قائلين: لا نفرق بين أحد منهم وأنتم غير ملتفتين إلى أن تلك المظلة قد أخرمها الدليل وأسقطها السيف الصقيل الذي يحمل كل برهان ودليل بأن كل من يشتم علياً سيبقى ذليلاً؟! فما هو الحكم سادتي على شاتمي عليٍّ عليه السلام ولعنه وما هو الحكم أيضاً على من يتستر عليه ويدافع عنه، وأين منطق العلم من كل ذلك بأنكم تتجاهلون الوقائع الحقيقية في إثبات شتم خير الناس بعد سيد البشرية، إذاً بانت الحقيقة جلية، وسنقف جميعاً في خضم الروايات الصحيحة في اللعن والشتم بحق علي عليه السلام، ومع كل ذلك (كما يقول الشيخ الوائلي رحمه الله في كتابه هوية التشيع) لم يعرف عن أحد منهم[2] أنه شتم فرداً من الصحابة أو تناوله بطريقة غير مستساغة بل كانوا أكبر من ذلك وأصلب عوداً من خصومهم ـ ممّا يدل على أن بعض من عرف بظاهرة شتم الصحابة إنما صدر منه ذلك كعملية رد فعل لأفعال متعددة وسنمر على ذلك قريباً ـ إنهم مع اختلافهم مع الحكم لم يلجؤوا إلى شتم أو بذاء لأنهم يعرفون أن الحقوق لا يوصل إليها بالشتم وليس الشتم من شيم الأبطال، والذي

---

(١) بضم الياء.

(٢) من الإمامية.

يريد أن يسجل ظلامة أو يشير إلى حق سليب فإن طرق ذلك ليس منها الشتم في شيء، وإنما هناك مناهج سليمة في الوصول لذلك، وقد حرص أمير المؤمنين عليه السلام على تربية أتباعه على المنهج السليم ومن مواقفه في ذلك ما رواه نصر بن مزاحم قال: مر أمير المؤمنين عليه السلام على بعض من كان في جيشه بصفين فسمعهم يشتمون معاوية وأصحابه فقال لابن عدي ولعمر بن الحمق وغيرهما: كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين تشتمون وتبرّئون ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن أعمالهم كذا وكذا كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بيننا وبينهم وأهدهم، من ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله منهم، ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من لهج به لكان أحب إلي وخيراً لكم فقالوا: يا أمير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدب بأدبك إن هذا الموقف منه عليه السلام ليشعرهم أن الشتم وسيلة نابية وليست كريمة ثم هي بعد ذلك تنفيس عن طاقة يمكن الاستفادة منها بادخارها وصرفها في عمل إيجابي يضاف لذلك أن الشتم مدعاة للإساءة لمقدسات الشاتم نفسه، ومن هنا حرم الفقهاء شتم الصنم إذا أدى إلى شتم الله تعالى مستفيدين ذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1]. من أجل ذلك كله كان الشيعة أطهر ألسنة من أن يشتموا وأبعد عن هذا الموقف النابي ولذلك رأينا كثيراً من الباحثين يؤكدون هذا الجانب في حياة الرواد الأوائل من الشيعة مع أنهم يثبتون عقيدتهم بتقديم الإمام علي عليه السلام، انتهى، وأضيف، على فرض

(١) ١٠٨/ الأنعام

التنزل بأن هناك من الشيعة من يشتم الصحابة! لايمكن أن ترتب[1] آثار تلك الشتيمة على المذهب بأسره! وعلى علماء المذهب وقادته نتيجة تصرف أحمق من شخص جاهل! مع كونه إمامياً، حيث لا توجد لدينا قاعدة تقول: كل من كان في مذهب التشيع ومؤمن بولاية علي عليه السلام فإن أقواله وأفعاله تمثل المذهب! وأيضا هناك مبادئ في مذهب التشيع وخطوط عريضة، المشي على تلك الخطوط تعبير صريح عن وجهة نظر المذهب الشيعي حتى لو لم يتكلم الفرد، وأيضا ليس كل من كان شيعياً فهو عالم، فلايمكن بالمنطق ولا الدليل أن يكون هذا التصرف الفردي ممثلاً عن رأي مذهب أهل البيت عليهم السلام وأتباعه، فلو جاء شخص من المذاهب الإسلامية الأخرى، وشتم الشيعة أو شرب الخمرة هل من العقل والمنطق أن نتهم المذاهب الإسلامية الأخرى وأصحابها بأنهم ممن يشتمون الشيعة أو يشربون الخمرة؟! نعم لو كان الشخص الشاتم عالماً معروفاً أو ما شابهه ممكن أن تكون ولو بنحو من الأنحاء، أما لمجرد وقوعها من شخص بسيط فلا اعتبار بذلك أبداً، وأنا لا أستغرب من الدفاع المستميت عن معاوية ذلك لأنه خصمٌ لعلي عليه السلام، وبالتالي هو خصم لأتباع علي عليه السلام، وهذه الحقيقة هي النظرة السائدة حول أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام لا بال والمذهب نفسه فقد جاء في كتاب الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٣٨ - ٣٣٩ ط سنة ١٩٦٦ م الطبعة الأولى، نشر المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

---

(١) بضم التاء.

■ في باب في فضائل علي (عليه السلام)

فضائله الصحيحة كثيرة غير أن الرافضة لم تقنع فوضعت له ما يضع ولا يرفع وحوشيت حاشيته من الاحتجاج إلى الباطل: فاعلم أن الرافضة ثلاثة أصناف: صنف سمعوا شيئاً من الحديث فوضعوا أحاديث وزادوا ونقصوا. وصنف لم يسمعوا فتراهم يكذبون على جعفر الصادق ويقولون قال جعفر: وقال فلان. والصنف الثالث: عوام جهلة يقولون: ما يريدون مما يسوغ في العقل ومما لا يسوغ. ولقد وضعت الرافضة كتاباً في الفقه وسموه مذهب الإمامية، وذكروا فيه ما يخرق إجماع المسلمين بلا دليل أصلاً. أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر الحافظان قال أنبأنا أحمد بن المظفر بن سوسن قال أنبأنا عبد الرحمن بن عبيد الله الخرقي قال أنبأنا أبو أحمد حمزة بن محمد الدهقان قال حدثنا محمد بن عيسى بن حبان المدايني قال حدثنا عيسى بن محمد المكتب قال أنبأنا وهب بن بقية قال حدثنا محمد بن حجر الباهلي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال قال الشعبي: يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيداً

أو أن يملئوا [يملأوا] بيتي ذهباً على أن أكذب لهم على عليٍّ لفعلوا، ولكن والله لا كذبت أبداً. يا مالك إني قد درست الأهواء كلها فلم أر قوماً أحمق من الخشية، لو كانوا من الدواب كانوا حمراً أو من الطير كانوا رخماً. أحذركم الآراء المضلة وشرها الرافضة، أحرقهم على النار ونفاهم من البلدان، نفى عبد الله بن سبأ إلى ساباط، ونفى غيره. ومحنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يصلح الملك إلا في آل داود. وقالت الرافضة لا تصلح الإمارة إلا في آل علي، وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وقالت الرافضة لا جهاد حتى يخرج المهدي، واليهود يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة، واليهود يولون عن القبلة شيئاً، وكذلك الرافضة، واليهود تسدل أبوابها وكذلك الرافضة، واليهود خرقوا التوراة، وكذلك الرافضة خرقوا القرآن. واليهود يستحلون دم كل مسلم، وكذلك الرافضة. واليهود لا يرون طلاق ثلاث شيئاً، وكذلك الرافضة، واليهود يبغضون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة يقولون: غلط بالوحي، وفضلت صنفاً من اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين. سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا أصحاب موسى، وسئلت النصارى فقالوا: أصحاب عيسى، وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم، فقالوا: حواريو محمد، وأمروا بالاستغفار لهم فسبوهم. انتهى. هذا نموذج من تلك الآراء التي ينظر[1] بها ألينا من قبل أحباب وأتباع معاوية، فلا يستغرب القارئ لو رأى في التاريخ ما يندى له الجبين ضد أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين خصهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعباءته، لهذا السبب قدح في ذهني كتابة هذا

(١) بضم الياء وفتح الضاد.

الكتيب الذي انبثق من تلك الومضة التي قدحت في خاطري وجالت في فكري لاسيما الإصرار بقي مستمراً على إبعاد معاوية عن شتم علي ولعنه عليه السلام، وهذا الإصرار لتبرير شرعية المشروع الأموي! وإلا لو ثبت غير ذلك، وأقصد به لو ثبت شتم معاوية لعلي عليه السلام ولعنه معنى ذلك إن معاوية خارج عن ربقة الإسلام! بنفس الروايات التي تسرد على الناس من الصباح حتى المساء من أجل أن يرتبوا أثر تلك الروايات بحق من يشتم صحابياً!! مع العلم هذا إن وقع وهو لايقع بالقطع، فقد وقع من جاهل بالحكم كما مر أعلاه فلايمكن ترتيب ذلك على المذهب، لا على أساس كونه خليفة للمسلمين كمعاوية!! فان قلتم هو جاهل[1]! كان ذلك أقبح، حيث كيف به وهو خليفة للمسلمين؟ لهذا السبب إني سميت هذا الجهد المتواضع باسم (إلزام الناصب في إثبات شتم علي ابن أبي طالب) وهو كتاب مخصص لإثبات ما حصل بحقه عليه السلام من قبل معاوية من لعن وشتم لاسيما جاهد البعض على تكذيبها ونفيها عنه[2]! وكشف تلك الحقائق وتعرية من حاول أن يكذب الواقعة ليبرر لسيده معاوية وغيرهم من أتباعه تلك المخالفة الصريحة لأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحق من يشتم صحابيا، ولا أعلم هل يعتبرون علياً من الصحابة أم لا!!؟ ولا يستغرب الذي يطلع على ذلك فإن كل من يقف بوجه أهل البيت عليهم السلام هو مؤمن حتى يزيد!! نعم حتى يزيد!! فقد جاء في الموقع الخاص لابن جبرين أنه سئل في فتوى رقم (٣٨٦٣) موضوع الفتوى لماذا ندافع عن معاوية مع كونه خرج على الإمام علي عليه السلام.

---

(١) المقصود معاوية.

(٢) المقصود معاوية.

السؤال: إذا كانت فضائل علي بن أبي طالب كثيرة ولا يعدله معاوية ﷺ، فلماذا لا نزال نُدافع عن معاوية مع أنه خرج على إمام زمانه ولم يُرَاعِ قرابة رسول الله ﷺ وسن الملك وجعل ابنه ولياً على المسلمين وهو ليس بكفء؟

الإجابة: نحن نعترف بفضائل علي بن أبي طالب ﷺ فهو أول من أسلم من الصبيان وهو ابن عم رسول الله ﷺ وقد نام على فراشه لما طلبه المشركون فذهب مع أبي بكر ﷺ إلى الغار وأمر عليًا ﷺ أن ينام في موضعه، وقد هاجر مع المهاجرين إلى المدينة وزَوَّجه النبي ﷺ بابنته فاطمة ﷺ فولدت له الحسن والحُسين وأم كلثوم وقد اشترك مع النبي ﷺ في كل الغزوات إلا غزوة تبوك حيث خلفه على نسائه أمهات المؤمنين وعلى قرابته ومن حوله ليقوم مقامه، ولما توفي النبي ﷺ بايع علي ﷺ أبا بكر ﷺ وصار وزيراً له ثم لعمر ﷺ فهو يصلي خلفهما ويُقاتل معهما ويُقيم لهما الحدود ويسمع ويُطيع ويعترف بفضلهما، ولما توفي عمر ﷺ جعل الأمر شُورى بعده في الستة الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، ومنهم علي ﷺ ولكن وقع الاختيار على عثمان ﷺ لكثرة من اختاره وفضّله على غيره، وقد بايعه علي ﷺ وسمع وأطاع وصار وزيرًا له لكبر سنه ولقرابته ومُصاهرته للنبي- صلى الله وسلم- فهو زوج اثنتين من بنات النبي ﷺ ولهذا يُسمى ذا النورين، ثم ثار بعض الأعراب على عثمان ﷺ فقتلوه، كان هذا حدثاً كبيراً وكان معاوية ﷺ أقرب إليه نسباً وكان أهله يحبونه فأحزنهم قتل عثمان وبايعوا معاوية على الانتصار من أولئك الثوار، فجاء معاوية معه جمع كبير من

أهل الشام وطلبوا من علي ﷺ أن يمكنهم من قتلة عثمان ليقتلوهم انتقاماً منهم وانتصاراً لعثمان، وكان أولئك الثوار من رؤساء القبائل ولهم مكانة في أقوامهم وكانوا موجودين في جيوش المسلمين الموجود أكثرهم مع علي ﷺ فامتنع علي ﷺ من تسليمهم لمعاوية ﷺ مخافة أن تثور عشائرهم ويكثر القتل وتعظم الفتنة فطلب من معاوية أن يبايعه حتى تجتمع الكلمة وتقوى شوكة المسلمين فبعد ذلك يحصل الانتقام من أولئك الثوار، ولكن معاوية ﷺ ومن معه خافوا من عدم التمكين فامتنعوا من المبايعة حتى يقتل أولئك الثوار، فعند ذلك نشبت الحرب بين علي ومعاوية في صفين وقتل فيها خلق كثير من الفريقين، وتمسك أهل الشام بمعاوية ﷺ لحُسن سيرته فيهم ولحلمه وكرمه وصرامته مع كونه صحابياً قد بايع النبي ﷺ واستعمله لكتابة الوحي والرسائل وأمِنه على ذلك، وغزا مع النبي ﷺ غزوة حنين وأوطاس وتبوك وحج معه حجة الوداع، وتولى تقصير شعره في عمرة الجعرانة فلا ينكر فضله.

وأما عهده بالخلافة إلى ابنه يزيد فهو اجتهاد منه مع أن يزيد كان عابداً صالحاً وهو أمير الجيش الذي غزا القسطنطينية، وقد أخبر النبي ﷺ أن أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له، وقد ألصق به الأعداء من الرافضة أكاذيب ووقائع لا حقيقة لها، وصاروا يتقربون بلعن معاوية وابنه وجحدوا ما لهما من الفضائل.عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. انتهى.

انظر إلى ابن جبرين وغيره ممن هو على شاكلته كيف جعلوا علياً عليه السلام أقل الجميع شأناً وكيف عللوا وخرجوا تخريجات حول من

ثار على عثمان وغيره،وكيف عللوا لمعاوية سبب خروجه! وهذا بحث نذكره في كتابنا إن شاء الله (الخليفة الثالث وموازين الدولة الإسلامية)، وانظر كيف جعل من يزيد إنساناً عابداً زاهداً!! لهذا السبب أنا تقصدت أن أذكر في كُتيِّبي هذا الروايات التي تؤكد حصول ذلك وأرتب آثار الأحكام الشرعية في شتم علي عليه السلام من قبل من يثبت بحقه ذلك الشتم وأسبابه، وقطعاً لو أردت الإطالة لطالت المقدمة وازداد الشرح في ذلك إنما المهم أن نكشف الحقيقة في ذلك لاسيما هي غير خافية لكل ذي لبٍّ، ومع ذلك إن شاء الله سنفصل ذلك في كُتيِّبنا المتواضع هذا، وفي نهاية المطاف أُهدي هذا الجهد المتواضع إلى سيدي أمير المؤمنين علي عليه السلام، هذا وأسال الله تبارك وتعالى أن يوفِّقنا لطاعته وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

كلمة المؤلف

الفصل الأول

وفيه:

الأول: بيان مما روي في معاوية.

الثاني: رأي الإمام علي (عليه السلام) في معاوية.

الثالث: علي (عليه السلام) يلعن معاوية!.

الرابع. في بيان جواز اللعن على من يستحقه وترتب الثواب عليه.



■ الأول: بيان مما روي في معاوية

أما معاوية، صاحب القميص الذي صار مضربا للمثل على الادعاءات الكاذبة، فنورد فقرة من خطبته التي استهل بها عهده المشئوم. فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: «لما انتهى الأمر لمعاوية، وسار حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبة طويلة». وأورد بعض مقاطعها ومنها: «ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها. فندم فقال: إلا هذه الأمة فإنها وإنها...»[1]

وفي شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ـ ج ١٦ ـ ص ٤٦ ط دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان ط سنة ١٩٦٢.

فأما الشعبي فإنه روى أنه قال في الخطبة: ما اختلف، أمر أمة بعد نبيها إلا وظهر أهل باطلها على أهل حقها، ثم انتبه فندم فقال: إلا هذه الأمة فإنها وإنها...

---

(١) مقاتل الطالبين أبو الفرج الأصفهاني ص ٤٥ط سنة ١٩٦٥ م الطبعة الثانية، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها النجف الأشرف،مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم ـ إيران.

وأيضا جاء في مقاتل الطالبين - أبو الفرج الأصفهاني - ص ٤٥ - ٤٦ ط سنة ١٩٦٥ م الطبعة الثانية، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران.

عن سعيد بن سويد قال. صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن ثم خطبنا فقال. إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك. وإنما قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون. قال شريك في حديثه: هذا هو التهتك.

وأيضا في شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٦ - ص ٤٦ سنة الطبع ١٩٦٢ ط دار إحياء الكتب العربية - عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان

وروى الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد، قال: صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة، ثم خطبنا فقال: والله إني ما قاتلتكم لتصلوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجوا ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لاتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون. قال: وكان عبد الرحمن بن شريك إذا حدث بذلك، يقول: هذا والله هو التهتك.

وفي تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٩ - ص ١٥٠ - ١٥١ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الضحى ثم خطبنا فقال ما قاتلتكم لتصوموا ولا لتصلوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا قد عرف أنكم تفعلون ذلك ولكن إنما قاتلتكم لاتأمر عليكم فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد

الباقي أنا الحسن أنا أبو عمر أنا أحمد نا الحسين نا ابن سعد أنا يعلى بن عبيد نا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن سويد قال خطبنا معاوية بالنخيلة فقال يا أهل العراق أترون إني إنما قاتلتكم لأنكم لا تصلون والله لأني لأعلم أنكم تصلون أو إنكم لا تغتسلون من الجنابة ولكن إنما قاتلتكم لاتأمر عليكم فقد أمرني الله عليكم.

■ الثاني: رأي الإمام علي(عليه السلام) في معاوية

فقد ذكر الإمامعليه السلام في كتاب كتبهعليه السلام لأهل العراق وهو في معرض الحديث عن ماجرى من وقائع إلى أن يصل إلى واقعة صفين وما جرى بينه وبين معاوية ومن خلال ذلك الكتاب أبدى الإمامعليه السلام رأيه في معاوية، وقد قمت بنقل ما ذكره جملة من أصحاب التواريخ المعتبرة عن رأيهعليه السلام في معاوية كي أبين الحجج الواهية في جعل عليعليه السلام كمعاوية! فقد جاء في:

مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ـ الميرجهاني ـ ج ٤ ـ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ نسخة مخطوطة

ثم إني نظرت بعد ذلك في أهل الشام فإذا هم أعراب وأحزاب وأهل طمع جفاة طغام تجمعوا من كل أوب ممن ينبغي أن يؤدب ويولي عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا من التابعين بإحسان فسرت إليهم ودعوتهم إلى الجماعة والطاعة فأبوا إلا شقاقا ونفاقا

ونهضوا في وجوه المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ينصحونهم بالنبل ويشجونهم بالرماح فهنا لك نهضت إليهم فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها فنبأتكم أنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وإنما رفعوها إليكم خديعة ومكيدة فامضوا على قتالهم، الخ

وفي تاريخ الطبري ـ الطبري ـ ج ٤ ـ ص ٣٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة «بريل» بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م)

أن عليا قال عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم قتال عدوكم فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال ويحكم إنهم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها وما رفعوها لكم إلا خديعة ودهنا ومكيدة فقالوا له ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله عزوجل فنأبى أن نقبله فقال لهم فإني إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم هذا الكتاب فإنهم قد عصوا الله عزوجل فيما أمرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه. إلخ

وفي الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ـ ج ٣ ـ ص ٣١٦ ـ ٣١٧ ط سنة ١٩٦٦ م دار صادر للطباعة والنشر ـ دار بيروت للطباعة والنشر.

فقال لهم علي عليه السلام عباد الله أمضوا علي حقكم وصدقكم وقتال عدوكم فإن معاوية وعمرا وابن أبي معيط وحبيبا وابن أبي سرح والضحاك

ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالا ثم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال ويحكم والله ما رفعوها إلا خديعة ووهنا ومكيدة فقالوا له لا يسعنا أن ندعي إلى كتاب الله فنأبى أن تقبله فقال لهم علي فإني إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه، الخ

وفي البداية والنهاية ـ ابن كثير ـ ج ٧ ـ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري الطبعة الأولى ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

أن عليا قال: عباد الله أمضوا إلى حقكم وصدقكم وقتال عدوكم، فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالا، وصحبتهم رجالا، فكانوا شر أطفال وشر رجال، ويحكم والله إنهم ما رفعوها إنهم يقرئونها ولا تعلمون بما فيها وما رفعوها إلا خديعة ودهاء ومكيدة. فقالوا له: ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله. فقال لهم: إني إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم به، وتركوا عهده، ونبذوا كتابه. الخ

وكذلك في تاريخ ابن خلدون ـ ابن خلدون ـ ج ٢ ـ ص ١٧٤ سنة الطبع ١٩٧١م مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

فقال لهم على يا عباد الله امضوا على حقكم وقتال عدوكم فان معاوية وابن أبي معيط وحبيبا وابن أبي سرح والضحاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم صحبتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال

ويحكم والله ما رفعوها إلا مكيدة وخديعة فقالوا لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فلا نقبل فقال إنما قتلناهم ليدينوا بكتاب الله فإنهم نبذوه، الخ،

اذن هذا هو قول أمير المؤمنين عليه السلام بقوله (إنما قاتلتهم ليدينوا بحكم كتاب الله!) أما معاوية فانه يقاتلهم من اجل أن يتآمر عليهم! ونحن نقول لانفرق بين احد منهم!!

■ الثالث: علي(عليه السلام) يلعن معاوية!

لو يتتبع الباحث المنصف الوقائع التاريخية التي كادت تكون متفقة في أقوالها وفي الأحداث التي مرت بها لتوقف عند مقولة (لانفرق بين احد منهم) ولتوجس منها خيفة ذلك لان التاريخ يشير بملء اليد على جنايات وفر وقات واضحة فكيف يمكن أن نساوي بين نقيضين احدهما من اليمين والآخر من الشمال؟!

فقد جاء في: شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٦٠ الطبعة الأولى طبعة سنة ١٩٥٩م دار إحياء الكتب العربية - عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان.

قال نصر: فكان علي عليه السلام بعد الحكومة، إذا صلى الغداة والمغرب، وفرغ من الصلاة وسلم، قال: اللهم العن معاوية، وعمرا، وأبا موسى، وحبيب بن مسلمة، وعبد الرحمن بن خالد، والضحاك بن قيس، والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا صلى لعن عليا، وحسنا، وحسينا، وابن عباس، وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر وزاد ابن ديزيل

في أصحاب معاوية أبا الأعور السلمي.

وفي تاريخ الطبري ـ الطبري ـ ج ٤ ـ ص ٥٢ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة «بريل» بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م)

وكان إذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم العن معاوية وعمرا وأبا الأعور السلمي وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن عليا وابن عباس والأشتر وحسنا وحسينا.

وفي الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ـ ج ٣ ـ ص ٣٣٣ سنة الطبع ١٩٦٦م ط دار صادر للطباعة والنشر ـ دار بيروت للطباعة والنشر.

وكان علي إذا صلى الغداة يقنت فيقول اللهم العن معاوية وعمرا وأبا الأعور وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت سب عليا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر.

وفي تاريخ ابن خلدون ـ ابن خلدون ـ ج ٢ ق ٢ ـ ص ١٧٨ طبعة سنة ١٩٧١ م ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

ورجع ابن عباس وشريح إلى علي بالخبر فكان يقنت إذا صلى الغداة ويقول اللهم العن معاوية وعمرا وحبيبا وعبد الرحمن بن مخلد والضحاك بن قيس والوليد وأبا الأعور وبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت يلعن عليا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر.

وفي ينابيع المودة لذوي القربى ـ القندوزي ـ ج ٢ ـ ص ٢٦ ـ ٢٧ ط دار

الأسوة للطباعة والنشر الطبعة الأولى.

فكان علي بعد التحكيم إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة (وسلم) قال: اللهم العن معاوية، وعمرو بن العاص، وأبا موسى، وحبيب بن مسلمة، وعبد الرحمن بن خالد، والضحاك بن قيس، والوليد بن عقبة. فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا صلى لعن عليا، وحسنا، وحسينا، وابن عباس، وقيس بن سعد بن عبادة، والأشتر!!.

■ الرابع. في بيان جواز اللعن على من يستحقه وترتب الثواب عليه

اعلم أن اللعن لغة هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله، وكيف لا يحسن اللعن على من يستحقه؟ وقد لعن الله تعالى في محكم كتابه على الجاحدين والظالمين والمنافقين، وأشار على متابعته في ذلك بقوله ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ﴾[1] وبقوله ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[2]

وقيل في وجه الدلالة على جواز اللعن: إن الآية وان وقعت في صورة الأخبار، ولكن المراد بها الإنشاء والأمر، واستدل على جوازه وحسنه أيضا بأنه قد صح عن النبي ﷺ أنه قد لعن أبا سفيان عند هجوه للنبي ﷺ في بعض أشعاره، فقال ﷺ: اللهم إني لا أحسن الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة. وأنه قد صح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى

(١) البقرة: ١٥٩.

(٢) آل عمران: ٨٧.

الأشعري وأبا الأعور السلمي.[1] فلولا أن اللعن على من يستحقه كان موجبا للثواب لما بادر إليه سيد الأنبياء وسيد الأوصياء وكذا تواتر عن سائر الأئمة المعصومين لعن أعادي الدين، وفعلهم حجة على العالمين، ورغبوا الشيعة في لعن أعداء أهل البيت بأسمائهم، وذكروا للعنهم ثوابا عظيما، كما لا يخفى على من تتبع آثارهم عليهم السلام. وممن جوز اللعن من المخالفين سعد الدين التفتا زاني، فإنه قال في شرح المقاصد: ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ، والمذكور على ألسنة الثقات، يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق، وبلغ حد الظلم والفسق، وكان الباعث عليه الحقد والعناد، والحسد واللداد، وطلب الملك والرئاسات[2]، والميل إلى اللذات والشهوات، إذ ليس كل صحابي معصوما، ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخير موسوما، إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق، وذهبوا إلى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق، صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة، سيما المهاجرين منهم، والأنصار المبشرين بالثواب في دار القرار. وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، ويكاد تشهد به الجماد والعجماء، ويبكي له من في الأرض والسماء، وتنهد منه الجبال، وتنشق منه الصخور، ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور، فلعنة الله على من باشر

---

(١) مرت الروايات أعلاه

(٢) في المصدر: الرياسة.

أو رضي أو سعى، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى. فان قيل: فمن علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد، مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد. قلنا: تحاميا على أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الروافض، على ما يروى في أدعيتهم، ويجري في أنديتهم، فرأى المعتنون بأمر الدين ألجام العوام بالكلية طريقا إلى الاقتصاد في الاعتقاد، بحيث لا تزل الأقدام عن السواء، ولا تضل الإفهام بالأهواء، وإلا فمن خفي عليه الجواز والاستحقاق، وكيف لا يقع عليهما الاتفاق؟ وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال، وسد طريق لا يؤمن أن يجر إلى الغواية في المآل، مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال.انتهى.[1]

أقول: انظر إلى هؤلاء كيف يجوزون تحريم ما حلل الله من لعن من يستحق اللعن من غير اذن من الله، وقد قال الله تعالى ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[2] وسخافة عذر التفتا زاني من قبل المانعين من اللعن السائغ شرعا لا يخفى عن اللبيب المنصف. إن قيل: هل اللعن على مذهب الإمامية واجب متمم للإيمان أم مستحب مكمل للإيمان؟ قلنا: على مذهب الإمامية بغض أعداء أهل البيت واجب، لأن به يتم حب أهل البيت الذي أمرنا الله به، وجعله أجر الرسالة، وتواتر عن النبي ﷺ وجوبه علينا، فان حبهم وحب أعدائهم لا يجتمعان، ونعم ما قال الشاعر:

---

(١) شرح المقاصد في علم الكلام التفتا زاني ج ٢ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ الطبعة الأولى. ط باكستان دار المعارف النعمانية، بتصرف.

(٢) يونس: ٥٩.

تـــــودعـــــدوي وتـــزعـــم أنـــي
أحـبـك أن الـــرأي عـنـك لـعـازب

وأما اللعن فغير واجب، بل مستحب مكمل للإيمان، وتحديث بنعمة الرب، وأي نعمة أعظم من بغض أعداء أهل البيت. ومن أعذار الإمامية في سب أعداء أهل البيت، أن أهل السنة يحكمون على قتلة عثمان ومحاربي علي عليه السلام من طلحة والزبير وعائشة ومعاوية، الذين قتل في حربهم نحو مائة ألف من المهاجرين والأنصار وتابعيهم، من العلماء والعباد والزهاد، وأن كل ذلك كان منهم بالاجتهاد، وهم غير مؤاخذين بل مثابون، وإذا جاز الاجتهاد في قتال أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه والخليفة إجماعا، وفي قتلة عثمان والأنصار والمهاجرين والتابعين، جاز الاجتهاد في لعن بعض الصحابة، مع وفور الأحاديث والآثار الدالة على مخالفتهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعداوتهم للوصي، بل هو أولى بالجواز، لأن السب الذي جوزه الشيعة إنما هو دعاء عليهم، والباري تعالى إن شاء لم يستجبه، وليس مثل سفك دماء المهاجرين والأنصار وتابعيهم. وهذا معاوية مع ما فعل من قتل المؤمنين ونهبهم، سن لعن علي وأهل بيته عليهم السلام[1]، واستمر ذلك في زمن بني أمية ثمانين سنة، ولم ينقص ذلك من شأنه عندهم، ولم يخرج من العدالة فضلا من الإيمان، فكيف يفسقوا الشيعة بلعن بعض الصحابة؟ مع ظهور الدليل على استحقاقهم اللعن. وكيف يجوز للمخالف أن يقول بجواز اجتهاد معاوية وأمثاله في قتال علي عليه السلام ولعنه، وقتل المهاجرين والأنصار مع عدم الدليل والشبهة

---

(١) سياتينا في فصل مستقل.

وبعدم جواز اجتهاد الشيعة في لعن أعداء أهل البيت، مع وفور الأدلة من الكتاب والسنة المتواترة. ومن العجب أن المتأخرين من المخالفين قد بالغوا في المنع عن لعن أعداء أهل البيت، حتى حكم بعضهم لفرط عصبيتهم وعدم ديانتهم بكفر من سب الشيخين، بعد ما زعموا أن سباب أمير المؤمنين عليه السلام لم يخرج من العدالة والإيمان، وحكم بعضهم بأن سب الشيخين كفر وسب الختنين فسق. انظر أيها اللبيب المنصف إلى هؤلاء الجهلة كيف حطوا مرتبة أمير المؤمنين عليه السلام؟ وخالفوا الله ورسوله في قوله صلى الله عليه وآله وسلم (يا علي حربك حربي وسلمك سلمي) وفي قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وفي قوله (ياعلي حبك إيمان وبغضك نفاق) وأمثالها من الأحاديث المتواترة الثابتة الصحيحة عند المخالف والمؤالف. وينبغي أن نذكر عبارات جماعة من علمائهم القريبين من الإنصاف والتحقيق، ليتبين بطلان قول جاهليهم الذين حكموا بكفر الشيعة بلعن الشيخين. نقل عن الغزالي في كتاب المستظهرية، أنه قال بعد جملة من الكلام: فان قيل: لو اعتقد معتقد فسق أبي بكر وعمر وطائفة من الصحابة ولم يعتقد كفرهم فهل يحكمون بكفره؟ قلت: لا يحكم بكفره وإنما يحكم بفسقه وضلالته ومخالفته إجماع الأمة، ونحن نعلم أن الله تعالى لم يوجب على من قذف محصنا بالزنا إلا ثمانين جلدة، وأن هذا الحكم يشمل كافة الخلق ويعمهم على وتيرة واحدة، وأنه لو قذف قاذف أبا بكر وعمر بالزنا ما زادوا على إقامة حد الله المنصوص عليه في كتابه، ولم يدعوا لأنفسهم التميز بخاصية في الخروج عن مقتضى العموم. فان قيل: فلو صرح مصرح بكفر أبي بكر وعمر، ينبغي أن ينزل منزلة ما لو كفر شخصا آخر من آحاد المسلمين

والقضاة والأئمة من بعدهم؟ قلنا: هكذا نقول، فلا نفارق تكفيرهم تكفير غيرهم من آحاد الأئمة والقضاة، بل أفراد المسلمين المعروفين بالإسلام إلا في شيئين: أحدهما: أنه مخالفة الإجماع وخرقه، فان تكفير غيره ربما لا يكون خارجا لإجماع معتد به. الثاني: أنه ورد في حقهم من الوعد بالجنة والثناء عليهم، والحكم بصحة دينهم وثبات يقينهم، وتقدمهم على الخلق، أخبار كثيرة. فقائل ذلك أن بلغه الأخبار ثم اعتقد مع ذلك كفرهم فهو كافر، لا بتكفيره إياهم ولكن بتكذيبه رسول الله ﷺ، فمن كذبه في كلمة من أقاويله فهو كافر بالإجماع، ومهما قطع النظر عن التكذيب في هذه الأخبار وعن خرق الإجماع، نزل تكفيرهم منزلة تكفير القضاة والأئمة وآحاد المسلمين. انتهى.[١]

وجاء في النصال الخارقة لنحور المارقة ـ السيد حسن آل المجدد الشيرازي ـ ص ٣ ـ ٨

الثاني: لا ريب في مشروعية اللعن في الجملة، وإن اختلف العامة في جواز لعن المعين، وسيأتي بيان الحق فيه إن شاء الله تعالى. وقد دل الكتاب والسنة على ذلك، قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[٢]. وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[٣].. الآية. وقال تبارك اسمه: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[٤] وقال عز سلطانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

(١) انظر كتاب الأربعين محمد طاهر ألقمي الشيرازي ص ٦٣٣ ـ ٦٣٨.

(٢) آية ٢٥ سورة الرعد.

(٣) المائدة ٦٠

(٤) ٢٣ محمد

وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِىَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[1]. وقال عز من قائل: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[2]. وقال جل وعلا: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَـةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[3].

وقال رسول الله ﷺ: «لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها»، رواه أبو داود والحاكم عن ابن عمر[4]. وقال ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم»، رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي هريرة[5]، والطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها. وقال ﷺ: «لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده وهم يعلمون، والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنا مصة والمتنمصة»، رواه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود[6]. وقال ﷺ: «لعن الله المحلل والمحلل له»، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة عن علي عليه السلام [7]، والترمذي والنسائي

---

(١) التوبة ٦٨

(٢) الأعراف ٤٤

(٣) الحجر ٣٥

(٤) سنن أبي داود ابن الأشعث السجستاني ج ٢ ص ١٨٣ ط دار الفكر للطباعة والنشر طبعة سنة ١٩٩٠ م
يقول: قال رسول الله ﷺ: (لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه). أضفت الطبعة وسنة الطبع بتصرف.

(٥) مسند احمد الإمام احمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٨٧ ط دار صادر بيروت لبنان
لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم وفي المستدرك الحاكم النيسابوري ج ٤ ص ١٠٣ طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة وفي مجمع الزوائد الهيثمي ج ٤ ص ١٩٩ ط الكتب العلمية بيروت لبنان سنة الطبع ١٩٨٨ م، المصادر بتصرف.

(٦) المعجم الكبير الطبراني ج ١٠ ص ٩٢ ط دار إحياء التراث العربي تحقيق وتخريج: حمدي عبد المجيد السلفي سنة الطبع ١٩٨٥ م حديث رقم ١٠٠٥٧. بتصرف.

(٧) سنن ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني ج ١ ص ٦٢٢ ٦٢٣ ط دار الفكر للطباعة والنشر

عنه وعن ابن مسعود، ورواه الترمذي أيضا عن جابر. وقال ﷺ: «لعن عبد الدينار، لعن عبد الدرهم»، رواه الترمذي عن أبي هريرة[1]. وقال ﷺ: «ستة لعنتهم، لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله تعالى، والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي»، رواه الحاكم عن عائشة. وغير ذلك مما لا يحصى كثرة. وبالجملة: فلا يرتاب ذو تحصيل في أن اللعن طاعة يستحق عليها الثواب إذا وقع على وجهه، وهو أن يلعن مستحق اللعنة تقربا إلى الله تعالى لا للعصبية والهوى، وقد يكون واجبا كما إذا قصد به البراءة من أعداء الله واقتصر عليه، وسيأتي الكلام في ذلك إن شاء الله تعالى. هذا، وإنك لخبير بأن تلك الأمور التي استحق فاعلها اللعن ليست بأعظم من قتل الحسين عليه السلام وأصحابه، والرضا به، واستباحة المدينة، وهدم الكعبة وضربها بالمجانيق، إن لم تكن دونه، فإذا جاز اللعن هناك فليجز هنا أيضا. بل الحق أن جوازه هنا بطريق أولى، إذ لا رزية ولا مصيبة في الإسلام أعظم مما وقع يوم عاشوراء بكربلاء، كما لا يخفى على من أنار الله بصيرته، وطهر من الخبث سريرته. فإن قال قائل: قد ورد النهي عن كون المؤمن لعانا في قوله ﷺ: «لا تكونوا

والتوزيع. باب المحلل والمحلل له. وفي سنن أبي داود ابن الأشعث السجستاني ج ١ ص ٤٦١ سنة الطبع١٩٩٠م ط الأولى. بتصرف

(١) سنن الترمذي الترمذي ج ٤ ص ١٦ط الثانية ط سنة ١٩٨٣م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان وفي الجامع الصغير جلال الدين السيوطي ج ٢ ص ٤٠٩، ٤١٠ ط الأولى طبعة سنة ١٩٨١م ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت. أيضا بتصرف.

لعانين «وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا»[1]. قلنا: هذا وارد في النهي عن اتخاذ اللعن خلقا بسبب المبالغة فيه والإفراط في ارتكابه بحيث ينجر إلى أن يلعن اللعان من لا يستحق اللعن ـ كما حكي ذلك ابن الجوزي عن خط القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى بن الفراء[2]. وليس فيه النهي عن لعن المستحقين، وإلا لقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تكونوا لاعنين، ولا ينبغي لصديق أن يكون لاعنا، فإن بينهما[3] فرقا يعلمه من أحاط بدقائق تصاريف لسان العرب. وأما نهي علي عليه السلام أصحابه عن لعن أهل الشام، فإنه عليه السلام كان يرجو إسلامهم ورجوعهم إليه، كما هو شأن الرئيس المشفق على الرعية، ولذلك قال عليه السلام: «قولوا: اللهم أصلح ذات بيننا وبينهم «. وهذا قريب من قول الله تعالى في قصة فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾[4]، كذا قال أصحابنا رحمهم الله تعالى[5]. وقال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي في (شرح النهج)[6]: الذي كرهه عليه السلام منهم أنهم كانوا يشتمون أهل الشام، ولم يكن يكره منهم لعنهم إياهم والبذاءة منهم. انتهى.

والافضع من ذلك في إثبات دلالة واضحة وبينة صحيحة صريحة في إثبات أن الخصم غير مؤمن أصلا ولا ينظر إليه بأنه مسلم، فكيف يوضع بكل صراحة تحت مقياس الترضي؟! وكيف يمكن أن يكون حاكما

(١) صحيح مسلم مسلم النيسابوري ج ٨ ص ٢٣ ط دار الفكر بيروت ـ لبنان بتصرف.

(٢) الرد على المتعصب العنيد : ١٩.

(٣) أي بين وزن « فاعل « ووزن « فعال « .

(٤) طه ٤٤

(٥) نفحات اللاهوت : ٤٤ رياض السالكين : ٥٤٥، المحجة البيضاء ٥/ ٢٢٢.

(٦) شرح نهج البلاغة ١١/ ٢١.

للمسلمين؟!! وكيف لايجوز اللعن بحقه؟ وما هو معيار الاجتهاد بقولهم اجتهد!! هل أصبح الاجتهاد سقفاً يتظلل تحت هذا السقف كل من يريد أن يقتل ويفعل ما يفعل دون أن يحاسب تحت هذا العنوان؟ بقولهم أن معاوية اجتهد في محاربة علي! فان قلتم بذلك أقول أن هذا الادعاء المزعوم ينفيه الإمام علي عليه السلام نفسه بلعنه معاوية أولا، وثانيا، لم يكن معاوية بنظر الإمام علي عليه السلام مؤمنا ولا مسلما، وحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحق علي انه مع الحق كيف ما دار، هذا يؤكد صحة نظرة الإمام علي عليه السلام بحق معاوية! اذن أين الاجتهاد الذي وضعه البعض للتظلل تحت هذا العنوان ألواه؟ فلو وضعنا مقارنة، بان نجعل جدولا فيه فرعين احدهما علي عليه السلام والآخر معاوية! وجئنا بأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والوقائع والسير، ومن خلال تلك المقارنة يتبين الفرق الواضح بين الطرفين حتى يكون مصداقا للأبيات التي تقول.

يقولون لي فضل عليا عليهم

ولست أقول التبر أعلى من الحصا

إذا أنا فضلت الإمام عليهم

أكن بالذي فضلته متنقصا

ألم تر أن السيف تزرى بحده

مقالة هذا السيف أمضى من العصا.

اذن علي ابن أبي طالب عليه السلام كان لايرى معاوية مؤمنا ولا مسلما!

فقد جاء في الغدير ـ الشيخ ألأميني ـ ج ١٠ ـ ص ١٥٦ ـ ١٥٧ ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٣٩ ـ من خطبة له عليه السلام لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح: عباد الله إني أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالا، وصحبتهم رجالا، فكانوا شر أطفال وشر رجال، إنها كلمة حق يراد بها الباطل، إنهم والله ما رفعوها إنهم يعرفونها ويعملون بها، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة، أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة، فقد بلغ الحق مقطعه، ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا. كتاب صفين ص ٥٦٠، تاريخ الطبري ٦: ٢٧، الكامل لابن الأثير ٣: ١٣٦، ٤٠ ـ قيل لعلي (سلام الله عليه) يوم صالح: أتقر أنهم مؤمنون مسلمون؟ فقال علي: ما أقر لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون، ولكن يكتب معاوية ما شاء بما شاء لنفسه ولأصحابه، ويسمي نفسه بما شاء وأصحابه.

وفي شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ـ ج ٢ ـ ص ٢٣٣ ط دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، ط سنة ١٩٥٩ م.

وقد روى أبو إسحاق الشيباني، قال: قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن أبي بردة في صحيفة صفراء، عليها خاتمان: خاتم من أسفلها، وخاتم من أعلاها، على خاتم علي عليه السلام محمد رسول الله صلى الله عليه، وعلى خاتم معاوية محمد رسول الله. وقيل لعلي عليه السلام، حين أراد أن يكتب الكتاب بينه وبين معاوية وأهل الشام: أتقر أنهم مؤمنون مسلمون! فقال علي عليه السلام: ما أقر لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون،

ولكن يكتب معاوية ما شاء بما شاء، ويقر بما شاء لنفسه ولأصحابه، ويسمي نفسه بما شاء وأصحابه،

وفي ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ٢ - ص ١٩ - ٢٠ ط دار الأسوة للطباعة والنشر

(و) قيل لعلي عليه السلام بر حين (أراد) أن يكتب كتاب الصلح (بينه وبين معاوية وأهل الشام): أتقر أنهم مؤمنون (مسلمون)؟ فقال علي عليه السلام: ما أقر لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون، ولكن يكتب معاوية (ما شاء بما شاء)، ويقر ما شاء لنفسه ولأصحابه.

يعرج الشيخ الكوراني على هذا المعنى قائلا في تعليقه على من مثل هذه الروايات التي لايرى فيها أمير المؤمنين عليه السلام إيمان معاوية فضلا عن إسلامه قائلا: (وينبغي التنبيه على أن الحكم بعدم إسلام أتباع معاوية، يتعلق بعاقبتهم ودخيلتهم ولا يعني معاملتهم معاملة الكفار فقد عاملهم علي عليه السلام معاملة المسلمين تسهيلا على الأمة وإلزاما لهم بما أعلنوه، فهم من أمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسهيلا على الأمة ولهم ميزات على الكفار، فلا يحل أسرهم ولا غنيمة أموالهم من غير معسكرهم. لكن في نفس الوقت امتنع أمير المؤمنين عليه السلام أن يشهد بأن معاوية وحزبه مؤمنون أو مسلمون!)[1] انتهى

(١) جواهر التاريخ الشيخ علي الكوراني ألعاملي ج ٢ ص ١١٠

الفصل الثاني

وفيه:

الأول: ما قيل في معاوية من مطاعن.

الثاني: حكم سب الصحابة.

الثالث: استخلاف يزيد.

الرابع: الفئة الباغية.

■ الأول: ماقيل في معاوية من مطاعن

فقد جاء الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ـ ج ٧ ـ ص ٧٨ ط دار صادر ـ بيروت، باب: عاصم أبو نصر بن عاصم أالليثي.

قال أخبرت عن أبي مالك كثير بن يحيى البصري قال حدثنا غسان بن مضر قال حدثنا سعيد بن يزيد عن نصر بن عاصم أالليثي عن أبيه قال دخلت مسجد رسول الله ﷺ وأصحاب النبي ﷺ يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قلت ما هذا قالوا معاوية مر قبيل أخذ بيد أبيه ورسول الله ﷺ على المنبر يخرجان من المسجد فقال رسول الله ﷺ فيهما قولا.

وفي جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ـ ابن الدمشقي ـ ج ٢ ـ هامش ص ٢١٨ الطبعة الأولى:

عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: دخلت مسجد رسول الله ﷺ وأصحاب النبي ﷺ يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية مر قبيل (هذا الآن و) أخذ بيد أبيه ورسول

الله ﷺ على المنبر يخرجان من المسجد؟ فقال رسـول الله ﷺ فيهما قـولا!!! ورواه أيضا الطبراني المتوفى عام: (٣٦٠) في عنوان: «عاصم الليثي «من المعجم الكبير ١٧، ص ١٧٦، قال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي حدثنا موسى بن إسماعيل. حيلولة: وحدثنا عبد الرحمان بن الحسين العابوري ألتستري حدثنا عقبة بن سنان البارع، قالا: حدثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد أبي سلمة، عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قال: قلت: ماذا؟ قالوا: كان رسول الله ﷺ يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد أبيه (ظ) فأخرجه من المسجد، فقال رسول الله ﷺ: لعن الله القائد والمقود، ويل لهذه الأمة من فلان ذي الأستاه!!! ورواه الهيثمي في أواخر «باب أئمة الظلم والجور والضلالة «من مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٤٢ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وفـي تاريـخ الطبـري ـ الطبـري ـ ج ٤ ـ ص ٢٠٨ ط مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، قوبلت هذه الطبعة على النسـخة المطبوعة بمطبعة «بريل» بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م)

عن الحسن قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعـاؤه زيـادا وقد قال رسول الله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا ويلا له من حجر وأصحاب حجر مرتين.

وكذلك في شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ـ ج ٢ ـ ص ٢٦٢ ط دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان طبعة سنة ١٩٥٩ م

عن الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة منهن لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم، أمرها بغير مشورة منهم، وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة. واستخلافه بعده ابنه يزيد، سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا، وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر. وقتله حجر بن عدي وأصحابه، فيا ويله من حجر وأصحاب حجر.

وفي الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ـ ج ٣ ـ ص ٤٨٧ ـ ٤٨٨ ط دار صادر للطباعة والنشر ـ دار بيروت للطباعة والنشر طبعة سنة ١٩٦٦م.

وقال الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة انتزاؤه علي هذه الأمة بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه بعده ابنه سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر! وقتله حجرا كان الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي، وقتل حجر، ودعوة زياد، وقالت هند بنت زيد الأنصارية ترثي حجرا وكانت تتشيع:

(ترفع أيها القمر المنير

تبصر هل تري حجرا يسير)

(يسير إلى معاوية بن حرب

ليقتله كما زعم الأمير)

(تجبرت الجبابر بعد حجر

وطاب لها الخورنق والسدير)

(وأصبحت البلاد له محولا

كأن لم يحيها مزن مطير)

(ألا يا حجر حجر بني عدي

تلقتك السلامة والسرور)

(أخاف عليك ما أرى عديا

وشيخا في دمشق له زئير)

(فإن تهلك فكل زعيم قوم

من الدنيا إلى هلك يصير).

أقول أن مسالة حجر وغيره وتنصيب يزيد خليفة قد اخذ مأخذا في الواقع الإسلامي الذي عانى ويعاني منه إلى يومنا هذا نتيجة تلك التراكمات التي فرقة شمل المسلمين،

حيث كان حجر من كبار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من الابدال ويعرف بحجر الخير، وكان معروفا بالزهد والعبادة. وحكي أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكان يجاب الدعوة، وكان أهل الكوفة يقولون: أول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد للبراءة من علي عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، ووقع قتل حجر في سنة إحدى

وخمسين من الهجرة بسعاية زياد إلى معاوية[1]

وقد حصلت الشهرة التي كادت تكون إجماعية على أن حجر (رض) من كبار الزاهدين، حتى كان يسمى بحجر الخير

فقد جاء في شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ـ ج ٥ ـ ص ١٩٥ ط دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان ط الأولى طبعة سنة ١٩٥٩.

قال نصر: فحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي أن أول فارسين التقيا في هذا اليوم ـ وهو اليوم السابع من صفر، وكان من الأيام العظيمة في صفين، ذا أهوال شديدة ـ حجر الخير وحجر الشر، أما حجر الخير فهو حجر بن عدي، صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،

وجاء في الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ـ ج ٦ ـ ص ٢١٧ ـ ٢١٩ ط دار صادر ـ بيروت وفي سير أعلام النبلاء ـ الذهبي ـ ج ٣ ـ ص ٤٦٢ ـ ٤٦٥ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مأمون صاغرجي الطبعة التاسعة.

حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي وهو حجر الخير وأبوه عدي الأدبر طعن موليا فسمي الأدبر وكان حجر بن عدي جاهليا إسلاميا قال وذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانئ بن عدي وشهد حجر القادسية وهو الذي افتتح مرج عذري وكان في ألفين

(١) شجرة طوبى الشيخ محمد مهدي الحائري ج ١ ص ٨٥ ط منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها النجف الأشرف

وخمسمائة من العطاء وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين فلما قدم زياد بن أبي سفيان واليا على الكوفة دعا بحجر بن عدي فقال تعلم أني أعرفك وقد كنت أنا وإياك على ما قد علمت يعني من حب علي بن أبي طالب وإنه قد جاء غير ذلك وإني أنشدك الله أن تقطر لي مدمك قطرة فأستفرغه كله أملك عليك لسانك وليسعك منزلك وهذا سريري فهو مجلسك وحوائجك مقضية لدي فاكفني نفسك فإني أعرف عجلتك فأنشدك الله يا أبو عبد الرحمن في نفسك وإياك وهذه السفلة وهؤلاء السفهاء أن يستزلوك عن رأيك فإنك لو هنت علي أو استخففت بحقك لم أخصك بهذا من نفسي فقال حجر قد فهمت ثم انصرف إلى منزله فأتاه إخوانه من الشيعة فقالوا ما قال لك الأمير قال قال لي كذا وكذا قالوا ما نصح لك فأقام وفيه بعض الاعتراض وكانت الشيعة يختلفون إلى ويقولون إنك شيخنا وأحق الناس بإنكار هذا الأمر وكان إذا جاء إلى المسجد مشوا معه فأرسل إليه عمرو بن حريث وهو يومئذ خليفة زياد على الكوفة وزياد بالبصرة أبا عبد الرحمن ما هذه الجماعة وقد أعطيت الأمير من نفسك ما قد علمت فقال للرسول تنكرون ما أنتم فيه إليك وراءك أوسع لك فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد وكتب إليه إن كانت لك حاجة بالكوفة فالعجل فأغذ زياد السير حتى قدم الكوفة فأرسل إلى عدي بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي وخالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة وإلى عدة من أشراف أهل الكوفة فأرسلهم إلى حجر بن عدي ليعذ إليه وينهاه عن هذه الجماعة وأن يكف لسانه عما يتكلم به فأتوه فلم يجبهم إلى شئ ولم يكلم أحدا منهم وجعل يقول يا غلام اعلف البكر قال وبكر في ناحية الدار فقال اه عدي بن حاتم أمجنون

أنت أكلمك بما أكلمك به وأنت تقول يا غلام اعلف البكر فقال عدي لأصحابه ما كنت أظن هذا البائس بلغ فيه الضعف كل ما أرى فنهض القوم عنه وأتوا زيادا فأخبروه ببعض وخزنوا بعضا وحسنوا أمره وسألوا زيادا الرفق به فقال لست إذا لأبي سفيان فأرسل إليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا عنه وأتي به زياد وبأصحابه فقال له ويلك ما لك فقال إني على بيعتي لمعاوية لا أقيلها ولا أستقيلها فجمع زياد سبعين من وجوه أهل الكوفة فقال اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه ففعلوا ثم وفدهم على معاوية وبعث بحجر وأصحابه إليه وبلغ عائشة الخبر فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي إلى معاوية تسأله أن يخلي سبيلهم فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفي يا أمير المؤمنين جدادها جدادها لا تعن بعد العام أبرا فقال معاوية لا أحب أن أراهم ولكن اعرضوا علي كتاب زياد فقرئ عليه الكتاب وجاء الشهود فشهدوا فقال معاوية بن أبي سفيان أخرجوهم إلى عذري فاقتلوهم هنالك قال فحملوا إليها فقال حجر ما هذه القرية قالوا عذراء قال الحمد لله أما والله إني لأول مسلم نبح كلابها في سبيل الله ثم أتي بي اليوم إليها مصفودا ودفع كل رجل منهم إلى رجل من أهل الشام ليقتله ودفع حجر إلى رجل من حمير فقدمه ليقتله فقال يا هؤلاء دعوني أصلي ركعتين فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين فطول فيهما فقيل له طولت أجزعت فانصرف فقال ما توضأت قط إلا صليت وما صليت صلاة قط أخف من هذه ولئن جزعت لقد رأيت سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا وكانت عشائرهم جاؤوا بالأكفان وحفروا لهم القبور ويقال بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعث إليهم بالأكفان وقال حجر اللهم إنا نستعديك على أمتنا فإن أهل العراق

شهدوا علينا وإن أهل الشام قتلونا قال فقيل لحجر مد عنقك فقال إن ذاك لدم ما كنت لأعين عليه فقدم فضربت عنقه.

وفي تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ١٢ ـ ص ٢١٠ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

في الطبقة الرابعة من الصحابة حجر الخير بن عدي الأدبر وإنما طعن موليا فسمي الأدبر بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي جاهلي إسلامي وفد إلى النبي (ﷺ) وشهد القادسية وهو الذي افتتح مرج عذار وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب وكانوا ألفين وخمسمائة من العطاء وقتله معاوية بن أبي سفيان وأصحابه بمرج عذراء.

وجاء في الإصابة ـ ابن حجر ـ ج ٢ ـ ص ٣٢ ط دار الكتب العلمية. بيروت ط الأولى.

(١٦٣٤) حجر بضم أوله وسكون الجيم بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي المعروف بحجر بن الأدبر حجر الخير وذكر بن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عنه أنه وفد على النبيﷺ هو وأخوه هانئ بن عدي وأن حجر بن عدي شهد القادسية وأنه شهد بعد ذلك الجمل وصفين وصحب عليا فكان من شيعته وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية وكان حجر هو الذي افتتحها فقدر أن قتل بها.

أقول إذا كان حجر يسمى بحجر الخير فقاتله هو الشر بالقطع!! وإذا كان حجر صحابياً جليل القدر ذا منزلة رفيعة حتى ارتقى بها وكان

من اقرب الناس لعلي عليه السلام فكيف يمكن لصحابي مثل معاوية أن يقتل حجراً الصحابي؟

وأين نظرية عدالة الصحابة من كل ذلك؟ لاسيما أن الصحابي غير معرض للجرح والتعديل؟! هل نستطيع القول أن دم حجر الخير الرجل الجليل ذهب سدى باجتهاد الصحابي معاوية!!؟ أم أن الروايات التي نصت على أن حجر قتله معاوية كانت كذبا؟!! وهل التبري من بيعة علي هو المعيار عند معاوية؟!حتى يقتل كل من لم يتبرأ من علي عليه السلام ويترك من يتبرأ؟ فأيهما يجب فعله وتركه هل بيعة علي أم معاوية؟!.

■ الثاني: حكم سب الصحابة

فقد جاء في كتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية. حيث قال:

فأما من سب أحدا من أصحاب رسول الله من أهل بيته وغيرهم فقد أطلق الإمام احمد انه يضرب ضربا نكالا وتوقفت عن كفره وقتله، قال أبو طالب سألت احمد عمن شتم أصحاب النبي قال القتل اجبن عنه ولكن اضربه ضربا نكالا، وقال عبد الله سألت أبي عمن شتم أصحاب النبي قال أرى أن يضرب قلت له حد فلم يقف على الحد إلا انه قال يضرب وقال ما أراه على الإسلام، وقال سالت أبي من الرافضة فقال الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال في الرسالة التي رواها أبو العباس احمد بن يعقوب الاصطخري وغيره وخير الأمة بعد النبي أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رسول الله بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا

يطعن على احد منهم بعيب ولا نقض فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فان تاب قبل منه وان ثبت أعاد عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع، وحكي الإمام احمد هذا عمن أدركه من أهل العلم وحكاه الكرماني عنه وعن إسحاق والحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم وقال الميموني سمعت احمد يقول ما لهم ولمعاوية نسأل الله العافية وقال لي يا أبا الحسن إذا رأيت أحدا يذكر أصحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام فقد نص رضي الله عنه على وجوب تعزيره واستتابه حتى يرجع بالجلد وان لم ينته حبس حتى يموت أو يراجع وقال ما أراه على الإسلام واتهمه على الإسلام وقال اجبن عن قتله وقال إسحاق بن راهويه من شتم أصحاب النبي يعاقب ويحبس وهذا قول كثير أصحابنا منهم ابن أبي موسى قال ومن سب السلف من الروافض فليس بكفء. وفي مورد آخر قال: وقال عبد الملك بن حبيب من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا شديدا ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي وقال ابن المنذر لا اعلم أحدا يوجب قتل من سب من بعد النبي، وقال القاضي أبو يعلى الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة إن كان مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر سواء كفرهم أو طعن في دينهم مع إسلامهم، وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة قال محمد بن يوسف الفريابي وسئل عمن شتم أبا بكر قال كافر قيل فيصلى عليه قال لا وسأله كيف يصنع به وهو يقول لا اله إلا الله قال لا تمسوه

بأيديكم ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته، وقال احمد بن يونس لو أن يهوديا ذبح شاة وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي ولم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام، وكذلك قال أبو بكر بن هانئ لا تؤكل ذبيحة الروافض والقدرية كما لا تؤكل ذبيحة المرتد مع انه تؤكل ذبيحة الكتابي لان هؤلاء يقامون مقام المرتد وأهل الذمة يقرون على دينهم وتؤخذ منهم الجزية، وكذلك قال عبد الله بن إدريس من أعيان أئمة الكوفة ليس لرافضي شفعه لأنه لا شفعة إلا لمسلم، إلخ والكلام طويل في ذلك فليراجع المصدر.

وفي الإنصاف ـ المرداوي ـ ج ١٠ ـ ص ٣٢٤ طبعة سنة ١٩٥٧م إعادة طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

وقال في نهاية المبتدئ من سب صحابيا مستحلا كفر وإلا فسق. وقيل وعنه يكفر. نقل عبد الله فيمن شتم صحابيا القتل أجبن عنه ويضرب ما أراه على الإسلام. وذكر بن حامد في أصوله كفر الخوارج والرافضة والقدرية والمرجئة. وقال من لم يكفر من كفرناه فسق وهجر وفي كفره وجهان. والذي ذكره هو وغيره من رواية المر وذي وأبي طالب ويعقوب وغيرهم أنه لا يكفر.

وفي مغني المحتاج ـ محمد بن أحمد الشربيني ـ ج ٤ ـ ص ٤٣٦ طبعة سنة ١٩٥٨ م ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، شرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب من أعيان علماء الشافعية في القرن العاشر الهجري على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي من أعلام علماء الشافعية في القرن السابع الهجري.

تنبيه: قضية إطلاقه أنه لا فرق بين سب الصحابة رضي الله عنهم وغيره،

وهو المرجح في زيادة الروضة، قال: بخلاف من قذف عائشة رضي الله تعالى عنها فإنه كافر، أي لأنه كذب على الله تعالى. وقال ألسبكي في الحلبيات: في تكفير من سب الشيخين وجهان لأصحابنا: فإن لم نكفره فهو فاسق لا تقبل شهادته، ومن سب بقية الصحابة فهو فاسق مردود الشهادة ولا يغلط فيقال شهادته مقبولة اه. فجعل ما رجحه في الروضة غلطا. قال ألأذرعي: وهو كما قال، ونقل عن جمع التصريح به وأن الماوردي قال: من سب الصحابة أو لعنهم أو كفرهم فهو فاسق مردود الشهادة. وقضية إطلاق الشيخين قبول شهادة أهل الأهواء غير الخطابية،

وفي إعانة الطالبين ـ البكري الدمياطي ـ ج ٤ ـ ص ١٥٥ ـ ١٥٦ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، طبعة سنة ١٩٩٧ م.

أي وكذلك يكفر من قذف عائشة لان القرآن نزل ببراءتها، ففي قذفها حماها الله تكذيب للقرآن (قوله: ويكفر في وجه الخ) قال في الإعلام: وفي وجه حكاه القاضي حسين في تعليقه أنه يلحق بسب النبي ﷺ سب الشيخين وعثمان وعلي رضي الله عنهم فقال: من سب الصحابة فسق ومن سب الشيخين أو الحسنين يكفر أو يفسق وعبارة البغوي: من أنكر خلافة أبي بكر يبدع ولا يكفر، ومن سب أحدا من الصحابة ولم يستحل يفسق، واختلفوا في كفر من سب الشيخين. قال الزركشي كال سبكي وينبغي أن يكون الخلاف إذا سبه لأمر خاص به، أما لو سبه لكونه صحابيا فينبغي القطع بتكفيره لان ذلك استخفاف بحق الصحبة، وفيه تعريض بالنبي ﷺ، وقد روى الترمذي أنه ﷺ: رأى أبا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر وهكذا القول في شأن غيرهما من الصحابة. وقد ثبت عنه

عليه الصلاة والسلام أنه قال: يقول الله تعالى: من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ـ وفي رواية فقد استحل محارمي، ولا شك أنا نتحقق ولاية العشرة، فمن آذى واحدا منهم فقد بارز الله تعالى بالمحاربة فلو قيل يجب عليه ما يجب على المحارب لم يبعد ولا يلزم هذا في غيرهم إلا من تحققت ولايته بإخبار الصادق.

وفي كشاف القناع ـ البهوتي ـ ج ٦ ـ ص ٢١٨ ـ ٢١٩ سنة الطبع ١٩٩٧ م/ تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي منشورات محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

(وأما من سبهم) أي الصحابة (سبا لا يقدح في عدالتهم ولا دينهم مثل من وصف بعضهم ببخل أو جبن، أو قلة، علم أو عدم زهد ونحوه، فهذا يستحق التأديب والتعزير ولا يكفر وأما من لعن وقبح مطلقا فهذا محل الخلاف، أعني هل يكفر أو يفسق؟ توقف أحمد في كفره وقتله، وقال يعاقب ويجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عن ذلك وهذا المشهور من مذهب مالك وقيل: يكفر، إن استحله) وتقدم بعض ذلك في الباب قبله ويأتي في الشهادات له تتمة (والمذهب يعزر كما تقدم أول باب التعزير وفي الفتاوى المصرية) لشيخ الإسلام ابن تيمية (يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين وتنازعوا هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل؟ وقال: أما من جاوز ذلك كمن زعم أنهم) أي الصحابة (ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر وأنهم فسقوا فلا ريب أيضا في كفر قائل ذلك، بل من شك في كفره فهو كافر انتهى ملخصا من الصارم المسلول) على شاتم الرسول (ومن أنكر أن يكون أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (صاحب رسول الله ﷺ فقد كفر، لقوله تعالى:

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ﴾. فإنكار صحبته تكذيب لله، قال في الأنوار للشافعية: ولو قال ذلك لغير أبي بكر لم يكفر وفيه نظر لأن الإجماع منعقد على صحابية غيره والنص وارد شائع. قال شارحه الأشموني: قلت: وأهل الدرجات أن يتعدى ذلك إلى عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم لان صحابتهم يعرفها الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنافى صحابية أحدهم مكذب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي شرح مسلم ـ النووي ـ ج ١٦ ـ ص ٩٢ ـ ٩٤ ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان طبعة سنة ١٩٨٧ م.

باب تحريم سب الصحابة قوله (حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي) قال أبو علي الجياني قال أبو مسعود الدمشقي هذا وهم والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والناس قال وسئل الدار قطني عن إسناد هذا الحديث فقال يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد بن أبي أمية عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخرشي عن الأعمش والصواب من روايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة والصحيح عن أبي

صالح عن أبي سعيد والله أعلم واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح قال القاضي وسب أحدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل قوله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) قال أهل اللغة النصيف النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون ونصف بضمها ونصف بفتحها ونصيف بزيادة الياء حكاهن القاضي عياض في المشارق عن الخطابي ومعناه لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مدا ولا نصف مد قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه في أول باب فضائل الصحابة عن الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم وسبب تفضيل نفقتهم أنها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولأن إنفاقهم كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة الآية هذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشئ والفضائل لا تؤخذ بقياس فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأنفق وهاجر ونصر لا لمن رآه مرة كوفود الإعراب أو صحبه آخرا بعد الفتح وبعد إعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح

هو الأول وعليه الأكثرون والله أعلم.

وفي تفسير ابن كثير ـ ابن كثير ـ ج ١ ـ ص ٤٩٨ سنة الطبع ١٩٩٢ م ط دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

قلت وقد ذهب طائفة من العلماء إلى تكفير من سب الصحابة وهو رواية عن مالك بن أنس رحمه الله وقال محمد بن سيرين: ما أظن أحدا يبغض أبا بكر وعمر وهو يحب رسول الله ﷺ رواه الترمذي وقال ابن أبي حاتم أيضا.

وأخيرا انقل بعض الآراء الحنفية في ذلك:

فقد جاء في حاشية رد المحتار ـ ابن عابدين ـ ج ٥ ـ ص ١٢٦ سنة الطبع ١٩٩٥ م ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، المكتبة التجارية ـ مصطفى أحمد الباز،

وأنت خبير بأن الصحيح في المعتزلة والرافضة وغيرهم من المبتدعة أنه لا يحكم بكفرهم وإن سبوا الصحابة أو استحلوا قتلنا بشبهة دليل كالخوارج الذين استحلوا قتل الصحابة، بخلاف الغلاة منهم كالقائلين بالنبوة لعلي والقاذفين للصديقة فإنه ليس لهم شبهة دليل فهم كفار كالفلاسفة كما بسطناه في كتابنا تنبيه الولاة والحكام على حكم شاتم خير الأنام وقدمنا بعضه في باب الردة، وبه ظهر مراد البحر غير الكافر منهم، ولذا شبهه بالكافر، وبه سقط اعتراض النهر بأن الرافضي الساب للشيخين داخل في الكافر، وكذا ما أجاب به بعضهم من أن مراد البحر المفضل لا الساب، فافهم.

وأيضا في تكملة حاشية رد المحتار ـ ابن عابدين (علاء الدين) ـ ج ١ ـ ص

٥٨٠ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ط ١٩٩٥ م

قوله: (من سب الصحابة) لأنه لو سب واحدا من الناس لا تقبل شهادته، فهذا أولى. قهستاني. والحاصل: أن الحكم بالكفر على ساب الشيخين أو غيرهما من الصحابة مطلقا قول ضعيف لا ينبغي الإفتاء به ولا التعويل عليه كما حققه سيدي الوالد رحمه الله تعالى في كتابه تنبيه الولاة والحكام فراجعه.وقال في ج ١ ـ ص ٥٨١ من نفس المصدر وأما قتل العلماء والأولياء وسبهم فليس بكفر، إلا إذا كان على وجه الاستحلال أو الاستخفاف، فقاتل عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما لم يقل بكفره أحد من العلماء، إلا الخوارج في الأول والروافض في الثاني. إلى أن يقول وأما من سب أحدا من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع، إلا إذا اعتقد أنه مباح أو يترتب عليه ثواب كما عليه بعض الشيعة، أو اعتقد كفر الصحابة فإنه كافر بالإجماع، فإذا سب أحدا منهم فينظر، فإن كان معه قرائن حالية على ما تقدم من الكفريات فكافر وإلا ففاسق،

وفي حاشية رد المحتار ـ ابن عابدين ـ ج ٤ ـ ص ٤٢٢ من نفس الطبعة والمصدر.

ينقل عن البزازية أن الرافضي إذا كان يسب الشيخين ويلعنهما فهو كافر، وإن كان يفضل عليا عليهما فهو مبتدع اه.وهذا لا يستلزم عدم قبول التوبة، على أن الحكم عليه بالكفر مشكل، لما في الاختيار اتفق الأئمة على تضليل أهل البدع أجمع وتخطئتهم، وسب أحد من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل الخ...ومما يزيد ذلك وضوحاً ما صرحوا به في كتبهم متونا وشروحا من قولهم، ولا تقبل

شهادة من يظهر سب السلف، وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية.

أقول إذا كان سب الصحابة حراما وكفرا، فلماذا لا تكفرون معاوية بن أبي سفيان ولا تحكمون بفسقه وفجوره لأنه كان يسب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى سبعين سنة!؟ أم انه لم يثبت لديكم بان معاوية وولاته شتموا ولعنوا علي ابن أبي طالب عليه السلام ؟! اذن محاولات تقريب معاوية من الحسين عليه السلام أو من الحسن ومحاولات تكذيب روايات شتم عليٍّ عليه السلام ليست إلا من جملة التبريرات التي يحاول البعض تبريرها لتصحيح موقف معاوية في الخلافة وإلا فالأمر واضح في تطبيق الفتاوى من تكفير وتفسيق كل من يشتم صحابيا، وإذا أثبتّ لهم ذلك بالدليل القاطع، تتهم بشتى أنواع التهم التي لم ينزل الله بها من سلطان، وهذه هي عادة المبطلين، وهذا تاريخهم متصل بحاضرهم!! فهم عندما يعجزون عن مقارعة الحجة بالحجة يلجؤون إلى أسلوب العنف الكلامي والتهديد والوعيد. وصاحب الحجة أقوى منهم، عند الله وعند عباده المنصفين. وصاحب الحجة أشجع منهم، لأنه يملك شجاعة اعتقاد الحق والقول به، حتى في زمن الغربة!! هنيئا لصاحب الحق فقد كسب رضا الحق تعالى، ورضا شفيع القيامة وحاكمها ومعاونيه محمد وآله الطيبين الطاهرين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

■ الثالث: استخلاف يزيد

فقد جاء في الغدير ـ الشيخ ألأميني ـ ج ٣ ـ ص ٢٤٨ ـ ٢٥١ ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان سنة الطبع ١٩٧٧م.

يقول: وإذا عرف القارئ هذه النزعة منهم ففي وسعه أن يتفحص عن بقية ما هنالك من المخازي والطامات والقذائف، ويحرى بنا الآن أن نوعز إلى شئ مما جاء به متأخروا القوم من مؤلفي اليوم ممن اقتصوا إثر قدمائهم في العصبية العمياء التي فرقت الكلم، وشتت جمع الأمم، وأحدثت في القلوب ضغاين، وأورثت في الأفئدة نار العداء، وأثمرت الفتن، وأوجدت الكوارث، وجرت على الأمة كل سوء، وفتحت عليها باب الضعة بمصراعيه، وألبستها شية العار، ووسمة الشنار، فأصبحت والأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء والله يدعو إلى دار السلام. يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين، إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون.

محاضرات تاريخ الأمـم الإسلامية تأليف الشيخ محمد الخضري لقد أخرج الرجل هذا الكتاب بصفة التاريخ لكنه لم يجر على بساطته، وإنما أودع فيه نزعاته الأموية فترى في كل ثنية منه هملجة، وفي كل فجوة منه تركاضا، فلا هو كتاب تاريخ يسكن إلى نقله، ولا كتاب عقيدة ينظر في نقده، وإنما هو هياج ولغط يعكر الصفو، ويقلق الطمأنينة، فكان الأحرى بنا الأعراض عنه وعن أغلاطه، لكن لم نجد بدا من لفت القارئ إلى نزر من سقطاته. ١ قال في ج ٢ ص ٦٧: ومما يزيد الأسف أن هذه الحرب (صفين) لم يكن المراد منها الوصول إلى تقرير مبدأ ديني أو رفع حيف حل بالأمة، وإنما كانت لنصرة شخص على شخص، فشيعة علي تنصره لأنه ابن عم رسول الله ﷺ وأحق الناس بولاية الأمر، وشيعة معاوية تنصره لأنه ولي عثمان وأحق الناس بطلب دمه المسفوك ظلما، ولا يرون أنه ينبغي لهم مبايعة من آوى إليه قتلته.

ج ـ ليت الرجل بين لنا المبادئ الدينية عنده حتى ننظر في انطباقها على هذه الحرب، وحيث لم يبين فنحن نقول: أي مبدأ ديني هو أقوى من أن تكون الحرب والمناصرة لتنفيذ كلمة رسـول الله يوم أمر أمير المؤمنين عليه السلام بقتال القاسطين وهـم أصحاب معاوية وأمـر أصحابه بمناصرته يومئذ ورأى من واجبهم جهاد مقاتليه وقال: سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شئ. وأي مبدأ ديني هو أقوى من نصرة الرجل من يراه أولى الناس بالأمر كما يلهج به الخضري نفسه؟! وأي مبدأ ديني هو أقوى من مناصرة أمير المؤمنين الذي قال

رسول الله فيه وفي آله وذويه: حربكم حربي؟! وقال له: يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني وهل يسع المسلم التقاعد عن نصرته عليه السلام بعد ما سمع قول نبيه صلى الله عليه وآله وسلم؟! وأي مبدأ ديني هو أقوى من مقاتلة الفئة الباغية بنص من الرسول الأمين يوم قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية ويوم قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وأي مبدأ ديني هو أقوى من المقاتلة تحت راية خليفة الوقت الذي انعقدت له بيعة أهل الحل والعقد، وتمت شروطها عند من يرى الخلافة بالاختيار، وثبت له النص الجلي وتواتر عند من لا يختار إلا المنصوص عليه، وبطبع الحال أن الخارج عليه خارج على إمام الوقت باغ عليه يجب مقاتلته بنص من الكتاب المبين حيث قال: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله وليت شعري أي حيف يحل بالأمة أعظم من تغلب مثل معاوية على بيضة الإسلام ورياسة أهله، واستحوازه الخلافة التي ليست له لا بنص ولا بيعة ممن تقرر بيعته الخليفة؟ فلم يعقد له إجماع، ولا أثبتته شورى أو وصية، ولا هو ولي دم عثمان حتى ينهض بثاره إن لم نقل: هو المثبط جند الشام والمتثاقل عن نصره حتى قتل، ولم يكن له سابقة في الإسلام تشرفه، ولا علم يسدده، ولا تقوى يكبحه عن مساقط الشهوات، وإنما هي ملوكية ارتادها ليملك الأزمة، وتلقى عنده الأعنة، ويحتنك أمر الأمة، وفي الأخير تم له ذلك تحت رواعد الإرهاب، ولوائح الأطماع في منتئى عن الدين والإصلاح، فثبت عرش ملوكيته بين مهراق الدماء ومنتهك الشرايع، ومضلات الفتن، ولو لم يكن له بائقة إلا استخلاف

يزيد الفجور على الأمة بالترهيب والإطماع لكفاه حيفا يجب أن يكتسح عن مستوى الإسلام وبلاد المسلمين.

فقد جاء في مواقف الشيعة ـ الأحمدي الميانجي ـ ج ٢ ـ ص ٤٨٥ ط الأولى. تحت عنوان الأحنف ومعاوية:

قال الأحنف لمعاوية حين شاوره في استخلاف يزيد فسكت عنه، فقال: ما لك لا تقول؟ فقال: إن صدقناك أسخطناك، وإن كذبناك أسخطنا الله، فسخط أمير المؤمنين أهون علينا من سخط الله. فقال له: صدقت. انتهى. واختتم هذه النقطة بالبحث المفصل الذي ذكره العلامة الكوراني في جواهره[1].

(١) جواهر التاريخ ـ الشيخ علي الكوراني ألعاملي ـ ج ٣ ـ ص ٣١٦ ـ ٣٣٢

■ معاوية يستميت لأخذ البيعة ليزيد! لولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي!

قال في مقاتل الطالبين/ ٤٧: (وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شئ أثقل عليه من أمر الحسن بن علي وسعد بن أبي وقاص فدس إليهما سما فماتا به). انتهى. وكان معاوية أزاح من طريق ابنه العقبات الفرعية مثل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، الذي كان يحبه أهل الشام وأرادوا أن يجعله ولي عهده، فسارع إلى قتله بالسم، وعندما انكشف قتله له لم يتبرأ منه بل تبناه! وكذلك أزاح سعد بن وقاص لأنه من أعضاء الشورى وهو طامح إلى الخلافة، وغيره! لكن أكبر عقبة أمامه على الإطلاق وأثقل شئ عليه بتعبير رواية أبي الفرج كان الإمام الحسن عليه السلام لأنه سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكل الأمة تحبه، ولأن الخلافة له بعد معاوية بموجب معاهدة الصلح، فيكفي أن يموت معاوية لتتجه الأمة إلى الإمام الحسن عليه السلام فتبايعه، مضافا إلى تعيينه إماما بنص جده صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه عليه السلام! لذلك تخيل معاوية أنه بقتل الإمام الحسن عليه السلام يصفو له الجو فيأخذ البيعة ليزيد بلا منازع! وقد اعترف معاوية بأن إصراره على استخلاف يزيد جلب له

المتاعب! فقد خرج إلى الناس في آخر أيامه وقد أصابته لقوة وانحرف فمه إلى تحت عينه، وهو معصب وجهه فكان يبكي ويقول: (رحم الله عبدا دعا لي بالعافية... ولولا هواي في يزيد لأبصرت رشدي)! (تاريخ دمشق ٥٩/ ١٤ و٦١). لكنه لم ينتفع بهذا الاعتراف ولا صحح خطأه بل اكتفى بإعلانه وهو يبكي! وأحسن وصف له قول أمير المؤمنين عليه السلام: (ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة! قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يده شئ منها حيثما زالت زال إليها، وحيثما أقبلت أقبل عليها! لا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ)! (نهج البلاغة: ١/ ٢١١). لذلك ظل معاوية حتى آخر عمره راكبا رأسه عاقصا قرنيه، مسكونا بمادية بني أمية واليهود، وبعد قتله الإمام الحسن عليه السلام نشط في التمهيد ليزيد، وكان برنامجه: مواصلة قتل من يقف في وجه خلافة يزيد. وتلميع يزيد بإرساله إلى الحج، وإرساله باسم الجهاد وغزو القسطنطينية. ثم ترتيب بيعة أهل الشام، وإرسال الرسائل إلى عماله وولاة الأمصار ليأخذوا البيعة من شخصيات بلدهم، والبيعة العامة من الناس في صلاة الجمعة. واستقدام وفود الأمصار إلى الشام لإعلان بيعة يزيد! وإذا احتاج الأمر وامتنع بقية الصحابة والشخصيات عن البيعة كما في الحجاز فيجب أن يذهب معاوية بنفسه بألف فارس أو ألفين، لإخضاعهم وأخذ البيعة منهم بالتهديد، أو تصفية من يخالف جهارا نهارا على أعين الناس، أو بالسم! نصحه الصحابة والمشفقون على أمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليه نصحه أبو أيوب الأنصاري: في تاريخ دمشق: ٤٣/ ٣١٩: (وقال له أبو أيوب الأنصاري: أتق الله ولا تستخلف يزيد! قال:

امرؤ ناصح وإنما أشرت برأيك، وإنما هم أبناؤهم فابني أحب إلي من أبنائهم! ثم قال: يا أبا أيوب أرأيت الفرس البلقاء التي كان من أمرها يوم كذا وكذا، من قتل صاحبها؟ قال: أنا قتلت صاحبها، وأنت وأبوك يومئذ بأيديكما لواء الكفر! قال معاوية: عمرك الله ما أردت هذا). انتهى.

أقول: تلاحظ أن منطق معاوية قبلي مادي محض، وكأنه لا يوجد دين ولا رسول ولا إسلام! وحجته في تعيين يزيد خليفة، أن البديل له إنما هم أولاد الصحابة، والصحابة مثله أخذوا الخلافة وأولادهم يريدونها، ويزيد أحب إليه منهم! فالمسألة عنده شخصية قبلية ولا حساب عنده لدين، ولا لنص قرآني أو نبوي، ولا لمصلحة الأمة الإسلامية! ونصحه الأحنف بن قيس: في تهذيب الرياسة للقلعي/ ٣٦٦: (وقيل إنه استشار الأحنف بن قيس فقال: أدخل على يزيد فأدخله عليه، فلما خرج قال له معاوية: كيف رأيت يزيد؟ فقال: رأيت شبابا وجلدا ونشاطا. ثم قال: نخافكم إن صدقنا ونخاف الله إن كذبنا، وأنت أعلم يا أمير المؤمنين بليله ونهاره ومدخله ومخرجه وسره وجهاره، وإيراده وإصداره! فإن كنت تعلم أن فيه لله رضي، ولهذه الأمة صلاحا فلا تشاور الناس، وإن كنت تعلم منه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت عائد إلى الآخرة. وإنما علينا السمع والطاعة. فقال معاوية: جزآك الله عن الطاعة خيرا).

أقول: الأحنف من عقلاء زعماء العرب، ويظهر من كلامه تحفظه الشديد على بيعة يزيد، وخوفه من سطوة معاوية، فهو يتكلم بأقصى ما يمكنه مع تجنب إرهاب معاوية وسطوته! ونصحه زياد بن أبيه: وفي

تاريخ الطبري: ٤/ ٢٢٤: (لما أراد معاوية أن يبايع ليزيد، كتب إلى زياد يستشيره، فبعث زياد إلى عبيد بن كعب النميري فقال: إن لكل مستشير ثقة، ولكل سر مستودع.... وقد دعوتك لأمر اتهمت عليه بطون الصحف. إن أمير المؤمنين كتب إلي يزعم أنه قد عزم على بيعة يزيد، وهو يتخوف نفرة الناس ويرجو مطابقتهم ويستشيرني، وعلاقة أمر الإسلام وضمانه عظيم، ويزيد صاحب رسلة وتهاون، مع ما قد أولع به من الصيد، فالق أمير المؤمنين مؤديا عني فأخبره عن فعلات يزيد، فقل له رويدك بالأمر فأقمن أن يتم لك ما تريد ولا تعجل فإن دركا في تأخير خير من تعجيل عاقبته الفوت). انتهى. وفي تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٢٠، أن رسول زياد قال لمعاوية: (يا أمير المؤمنين إن كتابك ورد علي بكذا، فما يقول الناس إذا دعوناهم إلى بيعة يزيد، وهو يلعب بالكلاب والقرود، ويلبس المصبغ، ويدمن الشراب، ويمشي على الدفوف، وبحضرتهم الحسين بن علي، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، ولكن تأمره، ويتخلق بأخلاق هؤلاء حولا وحولين، فعسانا أن نموه على الناس. فلما صار الرسول إلى معاوية وأدى إليه الرسالة قال: ويلي على ابن عبيد! لقد بلغني أن الحادي حدا له أن الأمير بعدي زياد، والله لأردنه إلى أمه سمية، وإلى أبيه عبيد)! انتهى. وقد تقدم في فصل (الذين قتلهم معاوية) أن معاوية غضب من نصيحة زياد واعتبرها طمعا منه بالخلافة فقتله! وما ذكرناه نماذج من نصح الناصحين، وأولهم الإمام الحسين عليه السلام، لكن معاوية ظل مصرا على هواه! وكانت نتيجته أن يزيدا دمر نفسه وعائلة أبي سفيان!

■ تلميع معاوية ليزيد بتأميره على الحج!

أراد معاوية بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام أن يظهر إيمان ابنه يزيد وصلاحيته للخلافة، فأخذه معه إلى الحج ثم أمره على الحج عدة سنوات، فكانت تصرفاته في مكة والمدينة فضائح سببت ردة فعل عند بقية الصحابة والتابعين! قال الطبري في تاريخه: ٤/ ١٧٩: (واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنة (خمسين) فقال بعضهم: حج بهم معاوية وقال بعضهم: بل حج بهم ابنه يزيد). وفي تاريخ دمشق: ٢١/ ١٢٥: (ثم حج بالناس معاوية بن أبي سفيان سنة خمسين، ثم حج بالناس يزيد بن معاوية سنة إحدى وخمسين وسنة اثنتين وخمسين وسنة ثلاث وخمسين، ثم حج بالناس مروان سنة وخمسين وسنة خمس وخمسين).
أقول: يظهر أن يزيدا كان مع أبيه في سنة خمسين! وكان معاوية حريصا على أن يقدمه إلى الصحابة والتابعين بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام ليروا يزيدا ويحبوه ويعطيهم الجوائز ويتألفهم! ففي تاريخ دمشق: ٦٥/ ٤٠٦: (عن عمر بن شبة قال: لما حج الناس في خلافة معاوية جلس يزيد

بالمدينة على شراب، فاستأذن عليه ابن عباس والحسين بن علي فأمر بشرابه فرفع! وقيل له: إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه، فحجبه وأذن للحسين بن علي، فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب فقال لله در طيبك هذا ما أطيبه، وما كنت أحسب أحدا يتقدمنا في صنعة الطيب، فما هذا يا ابن معاوية؟ فقال: يا أبا عبد الله هذا طيب يصنع بالشام، ثم دعا بقدح فشربه ثم دعا بآخر! فقال: أسق أبا عبد الله يا غلام. فقال الحسين: عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك مني، فشرب يزيد وقال:

ألا يا صاح للعجب
دعوتك ثم لم تجب
إلى القينات والشهوات
والصهباء والطرب
وباطية مكللة
عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت
فؤادك ثم لم تثب

فنهض الحسين وقال: بل فؤادك يا ابن معاوية تبلت. ثم قال ابن عساكر: (هذه الحكاية منقطعة: عمر بن شيبة بينه وبين يزيد زمان). (وكامل ابن الأثير: ٣/ ٣٦٤).

أقول: معنى ذلك أن ابن عساكر لا يكذب أمثالها عن يزيد! لكن إشكاله أن عمر بن شبة متأخر زمنا عن يزيد، وهو إشكال غير وارد لأن عمر بن شبة مؤرخ موثوق عندهم، على أن غيره روى القصة كأبي الفرج

في الأغاني: ١٥/ ٢٨١، وابن الأثير في كامله: ٣/ ٤٦٥، ورواها القاضي النعمان بأشد من ذلك في المناقب والمثالب ص ٢٩٥، وجاء فيها: فقال الحسين: أعطي الله عهدا لئن خلص الأمر إليك وأنا في الحياة، لا أعطيتك إلا السيوف بعد أن شهدت عليك بهذا المشهد! وقام فخرج معه عبد الله بن جعفر). انتهى. ويظهر من مجموع الروايات أن معاوية أراد أن تكون هذه السفرة تمهيدا واستطلاعا لآراء الصحابة والتابعين في يزيد! وأنه واجه معارضة شديدة من أغلب الشخصيات خاصة عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير والإمام الحسين عليه السلام، فآثر أن يتحمل منهم ويؤخر طرح بيعة يزيد حتى يقوم بمزيد من التمهيد، ثم ينقض على الصحابة ومعه جيش من الشام!

■ تزوير معاوية (غزوة القسطنطينية) من أجل يزيد!

ركود الفتوحات في عهد معاوية تتبعت حركة الفتوحات التي قام بها معاوية في مدة خلافته من سنة أربعين إلى ستين للهجرة، فوجدتها لا تكاد تذكر! ذلك لأن الفتوحات الأساسية كانت قد تمت في خلافة عثمان، وقام علي عليه السلام بفتوحات تكميلية في إيران والهند. وثانيا، لأن معاوية انشغل في العراق وإيران وغيرها بحرب الخوارج، الذين بدأت مجموعاتهم بحربه بعد صلحه مع الإمام الحسن عليه السلام مباشرة، وتواصلت حروبهم سنين طويلة. وثالثا، لأن قادة الفتوحات الميدانيين الشجعان كانوا شيعة علي عليه السلام إلا عددا قليلا جدا، وقد قتل أكثرهم في صفين، أو هرموا، أو كانوا معادين لمعاوية. وهذه حقيقة تحتاج إلى دراسة خاصة. ورابعا، لأن فتوحات معاوية التكميلية في إيران والهند تعثرت وفشلت، ولم يتواصل منها إلا فتوحات موسى بن نصير وعقبة بن نافع الشيعيين. وخامسا، كان معاوية لينا مع الروم موادعا لهم (إن الروم صالحت معاوية على أن يؤدى إليهم مالا وارتهن معاوية منهم رهناء

فوضعهم ببعلبك) (فتوح البلدان: ١/ ١٨٨). وفي الصحيح من السيرة: ٩/ ٢٥٥: (صالح معاوية ملك الروم على الكف عن ثغور الشام بمال دفعه إليه، ذكره أبو عبيدة قال السهيلي: قيل: كان مئة ألف دينار). غزوة يزيد المزعومة للقسطنطينية أهم أعمال معاوية في الفتوحات غزوته الدعائية للقسطنطينية التي رتبها باسم ولده يزيد ليعطيه صفة المجاهد في سبيل الله فيقبل الناس بيعته بولاية العهد! وهي غزوة مأساوية مضحكة في طريقتها ونتيجتها وكثرة تطبيل الأمويين وأتباعهم لها، ووضعهم حديثا لها رواه بخاري يزعم أن جيشها مغفور لهم! فقد أرسل معاوية جيشا (كثيفا) وأعلن أنه بقيادة يزيد إلى جهة القسطنطينية (استانبول) فتثاقل عنه يزيد وتأخر، مفضلا لهوه وخمره في دير مران قرب دمشق، فسكت عنه معاوية! وانتظر جيش الجهاد قائده العتيد حتى أصابهم الجوع والمرض ومات كثير منهم وأخذ الروم بعضهم أسرى، ومات أبو أيوب الأنصاري رحمه الله! ولما بلغ الخبر يزيد حمد الله لأنه لم يكن معهم! فغضب معاوية وأصر عليه أن يذهب فذهب يزيد على مضض والتحق بهم ورجع بدون قتال، وقالوا إنه وصل إلى باب القسطنطينية ولمسه بيده الباب، أو ضربه بسيفه، أو بعمود حديد وأن ضربته خرقت ذلك الباب العظيم! وهذه بعض نصوصها: قال الضحاك في الآحاد والمثاني: ٣/ ٤٤٠: (وغزا يزيد بن معاوية في سنة إحدى وخمسين الصائفة حتى بلغ القسطنطينية وأخذ بحلقتها، ومات أبو أيوب). وقال اليعقوبي: ٢/ ٢٢٨: (وقال عبد الله بن عمر: نبايع من يلعب بالقرود والكلاب ويشرب الخمر ويظهر الفسوق! ما حجتنا عند الله؟! وقال عبد الله بن الزبير: لا طاعة لمخلوق في معصية خالق، وقد أفسد علينا ديننا... وحج معاوية تلك السنة فتألف

القوم ولم يكرههم على البيعة (ليزيد)! وأغزى معاوية يزيد ابنه الصائفة ومعه سفيان بن عوف العامري فسبقه سفيان بالدخول إلى بلاد الروم (وانتظروا طويلا) فنال المسلمين في بلاد الروم حمى وجدري! وكانت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر تحت يزيد بن معاوية وكان لها محبا، فلما بلغه ما نال الناس من الحمى والجدري قال:

ما إن أبالي بما لاقت جموعهم
بالغذقذونة من حمى ومن موم
إذا اتكأت على الأنماط في غرف
بدير مران عندي أم كلثوم

فبلغ ذلك معاوية فقال: أقسم بالله لتدخلن أرض الروم فليصيبنك ما أصابهم، فأردف به ذلك الجيش فغزا به حتى بلغ القسطنطينية)!! وفي تاريخ دمشق: ٦٥/ ٤٠٤: (بعث معاوية جيشا إلى الروم فنزلوا منزلا يقال له الفرقدونة، فأصابهم بها الموت وغلاء شديد فكبر ذلك على معاوية، فاطلع يوما على ابنه يزيد وهو يشرب وعنده قينة تغنيه... الخ. فقال: أقسم عليك يا يزيد لترتحلن حتى تنزل مع القوم وإلا خلعتك، فتهيأ يزيد للرحيل وكتب إلى أبيه:

تجنى لا تزال تعد دينا
ليقطع وصل حبلك من حبالي
فيوشك أن يريحك من بلائي
نزولي في المهالك وارتحالي.

انتهى.

والصحيح مصطبحا بدل مرتفقا كما في الأغاني وغيره، والغذقذونة بدل الفرقدونة، كما في معجم البلدان: ٤/ ١٨٨. وقد روت المصادر غزوة يزيد القائد وتأخره عنها للشراب مع جواريه وزوجته أم كلثوم بنت كريز وأوردت أكثر المصادر بيتيه الأولين، والظاهر أن أصلهما:

إذا اتـكـأت عـلـى الأنـمـاط مرتفقا

بـديـر مـران عـنـدي أم كلثوم

فـمـا أبـالـي بـمـا لاقـت جموعهم

بالغذقذونة مـن حمى ومـن موم

ولا بد أن بعض الشعراء نظمهما ليزيد! كما روى عدد من المصادر البيتين اللذين يعتب فيهما على أبيه لأنه يريد إرساله إلى الحرب وتعريضه للهلاك! كأنساب الأشراف/ ١١٤٩، والأربعين البل دانية لابن عساكر: ٢/ ٥٣٣ وفيه: (ودير مران بضم أوله بلفظ تثنية والذي بالحجاز مران بالفتح. قال الخالدي: هذا الدير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة وبناؤه بالجص، وأكثر فرشه بالبلاط الملون، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة وفي هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني والأشجار محيطة به. وفيه قال أبو بكر الصنوبري: أمر بدير مران فأحيا... وأجعل بيت لهوي بيت لهيا..). في أبيات تصف جو الدير!! وفي الأغاني: ١٧/ ٢١١: (فأصابهم جدري فمات أكثر المسلمين، وكان ابنه يزيد مصطبحا بدير مران مع زوجته أم كلثوم، فبلغه خبرهم فقال... البيتين. والموم أو البرسام: التهاب رئوي يسمى ذات الجنب، وفسره بعضهم

بالجدري[1] وادعت رواية أبي الفرج أن يزيدا وصل إلى استانبول: (وضرب باب القسطنطينية بعمود حديد كان في يده فهشمه حتى أنخرق، فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه إلى اليوم)! انتهى. ولم تذكر الرواية لماذا لم يدخل الجنود من مكان ضربة يزيد التي خرقت باب السور! وهل خاف الروم من هول الضربة فهربوا من الباب الثاني! وفي أنساب الأشراف/ ١١٤٩: (وأمر يزيد بالغزو فتثاقل واعتل فأمسك عنه! وأصاب الناس في غزاتهم جوع وأمراض، فأنشأ يزيد يقول.. البيتين.. فلحق به فرس أنطاكية وبعلبك، وجماعة أنهضهم معه فبلغ بالناس الخليج وضرب بسيفه باب الذهب وهزم الروم (!) وخرج وسفيان بالناس). (وابن خلدون: ٣/ ٩). غفروا ليزيد مجزرة كربلاء والحرة وضرب الكعبة! لا يحتاج الباحث إلى جهد ليكتشف الدعاية في غزوة يزيد! لكنه يتعجب لمدى نفوذ الأمويين على الرواة وكيف حولوا كذبهم إلى حديث نبوي موضوع خصيصا لمدح معاوية ويزيد معا، ورووه في أصح كتاب عند أتباع الخلافة! قال بخاري في صحيحه: ٣/ ٢٣٢: (فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا. قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم! فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا). انتهى. وقصدهم أن معاوية أول من غزا في البحر لفتح قبرص فقد أوجب، أي استحق الجنة فلا يضره بعد ذلك خروجه على علي عليه السلام وقتله مئات الألوف من المسلمين ليتآمر عليهم! كما أن يزيدا كان قائد أول جيش غزا القسطنطينية فهو مغفور له ولا يضره بعدها قتله

(١) (لسان العرب: ١٢/ ٤٦، والعين: ٨/ ٤٢٢)

الحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء، وقتله خيار الصحابة والتابعين واستباحته المدينة في وقعة الحرة، ثم رميه الكعبة بالمنجنيق! قال في فتح الباري: ٦/ ٧٤: (قال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر). انتهى. وقد كذبوا في غزوة معاوية لقبرص، كما كذبوا في غزوة يزيد، ثم كذبوا في هذا الحديث لجعل الكذبيتين منقبتين! وقد فرح ابن تيمية بهذه المنقبة ليزيد، فقد (وجد) شهادة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسقط عن صاحبه جميع جرائمه في سفك دماء أهل البيت والصحابة ومهاجمة الكعبة فكرر حديث الغفران ليزيد في كتبه! قال منهاج السنة: ٤/ ٥٤٤: (فإنه غزا القسطنطينية في حياة أبيه معاوية وكان معهم في الجيش أبو أيوب الأنصاري وذلك الجيش أول جيش غزا القسطنطينية، وفي صحيح البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم). وقال في: ٤/ ٥٧١: (وأول جيش غزاها كان أميرهم يزيد والجيش عدد معين لا مطلق، وشمول المغفرة لآحاد هذا الجيش أقوى من شمول اللعنة لكل واحد واحد من الظالمين فإن هذا أخص والجيش معينون، ويقال إن يزيد إنما غزا القسطنطينية لأجل هذا الحديث). وقال في مجموع الفتاوى: ٣/ ٤١٣: (ومع هذا فإن كان فاسقا أو ظالما فالله يغفر للفاسق والظالم لا سيما إذا أتى بحسنات عظيمة، وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر أن النبي قال: أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له. وأول جيش غزاها كان أميرهم يزيد بن معاوية). (وقال نحوه في: ٤/ ٤٨٦، و: ١٨/ ٣٥٢ وفي كتابه رأس الحسين عليه السلام/ ٢٠٧، وكتابه الجواب الصحيح: ٦/ ١١٧). والجواب الصحيح على مزاعمهم نفس نصوصهم عن غزوة يزيد المدعاة

فهي ناطقة بفداحة التزوير، بل عندهم نصوص صحيحة تنفي أن يكون يزيد وصل إلى القسطنطينية أصلا! ولعله رواتهم بسببه يؤكدون على أنه وصل إليها وضرب باب سورها بسيفه فقده! أو بعمود حديد فظهرت في ضربته كرامة! إن أقوى ما يستدلون به على وصوله إلى القسطنطينية أن أبا أيوب الأنصاري مات في تلك الغزوة ودفن عند سورها. لكن الصحيح أنه مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ قرب أنطاكية حيث كان الجيش ينتظر يزيدا وأوصاهم أن يحملوا جنازته داخل بلاد الروم ويدفنوه في أقرب نقطة ممكنة من القسطنطينية، وأنهم ساروا بجنازته (يوما) حسب روايتهم وربما ساروا أياما، أو دفعوا للروم مالا حتى سمحوا لهم! فقد روى عبد الرزاق: ٥/ ٢٧٩ عن معمر عن ابن سيرين، وهو سند صحيح عندهم أن يزيدا زار أبا أيوب وهو مريض (فقال له: حاجتك؟ قال: إذا أنا مت فسر بي في أرض العدو ما استطعت ثم ادفني. قال: فلما سار به حتى أوغل في أرض الروم يوما أو بعض يوم، ثم نزل فدفنه). انتهى. بل تدل رواية عدد من المصادر على أن أبا أيوب رَحِمَهُ ٱللَّهُ أوصى المسلمين وليس يزيدا كما زعموا! وهذا يعني أنهم كانوا خارج أرض العدو كليا أوفي طرفها بعيدا عن العاصمة! ومعناه أن يزيدا لم يصل إلى سور القسطنطينية ولم يضرب باب سورها بسيفه أو بعمود كما كذبوا! وربما يكون وصل إلى (الغذقذونة) القريبة من أنطاكية وكانت معسكر الجيش ومقبرة من مات منه! وفي رواية أحمد: ٥/ ٤٢٣، وتعجيل المنفعة: ١/ ٤٥٢: (غزا أبو أيوب مع يزيد بن معاوية قال فقال: إذا أنا مت فأدخلوني أرض العدو فادفنوني تحت أقدامكم حيث تلقون العدو)! وسند هذه الرواية صحيح عندهم وهي تشير إلى أن معسكرهم كان خارج بلاد العدو قرب أنطاكية كما في

شعر يزيد، وكذا رواية المستدرك: ٣/ ٤٥٧: (إذا أنا مت فاركب ثم اسع في أرض العدو ما وجدت مساغا فإذا لم تجد مساغا فادفني ثم ارجع). وفي الاستيعاب: ٤/ ١٦٠٧: (فليركبوا له ثم يسيروا في أرض العدو حتى إذا لم تجدوا مساغا فادفنوني) وفي النهاية: ٨/ ٥٩: (ولينطلقوا فيبعدوا بي في أرض الروم ما استطاعوا) (ونحوه تاريخ دمشق: ١٦/ ٥٩، والإصابة: ٢/ ٢٠٠، وغريب الحديث: ٢/ ٧١٣، وأسد الغابة: ٢/ ٨٢، وسير الذهبي: ٢/ ٤٠٤، والطبقات: ٣/ ٤٨٥، وفي رواية أخرى: ولينطلقوا بي فليبعدوا ما استطاعوا... فانطلقوا بجنازته ما استطاعوا. وفي الروض الأنف: ٤/ ٩٤: فركب المسلمون به حتى إذا لم يجدوا مساغا دفنوه). انتهى. وكل ذلك يدل على أن يزيدا لم يصل إلى القسطنطينية بل بقي في الأراضي المفتوحة ولم يدخل أرض العدو أصلا، إلا في الإعلام الأموي! ووضعوا حديثا لتبرير فشل غزوة يزيد! قال ابن حجر في الإصابة: ٣/ ١٠٧: (كنا مع سفيان بن عوف ألغامدي سارين بأرض الروم فأغار على باب الذهب حتى خرج أهل القسطنطينية فقالوا: والله ما ندري أخطأتم الحساب أم كذب الكتاب أم استعجلتم المقدر؟ فإنا وأنتم نعلم أنها ستفتح ولكن ليس هذا زمانها). (ونحوه فتن ابن حماد: ٢/ ٥٠٣، وسنن الداني: ٢/ ٥٠٣). وسفيان هذا هو الذي قاد جيش يزيد وعسكر قرب أنطاكية بانتظاره! فهم (صفحة ٣٣١) يقولون إن القضاء والقدر هو الذي منع يزيد من فتحها، وإلا لفتحها! وحديثا لتعزية الذين ماتوا من جيش يزيد! وقد يكون عدد الجيش خمسين ألفا لأنهم وصفوه بأنه جيش كثيف! والذين ماتوا منه قد يبلغون ألوفا! ولذلك وضعوا رواية في أن الغزوة الأولى للقسطنطينية ستكون بلاء وشدة على المسلمين! ففي كتاب الفتن لنعيم بن حماد:

٢/ ٤٣٨: (عن عبد الله بن عمرو قال: تغزون القسطنطينية ثلاث غزوات الأولى يصيبكم فيها بلاء والثانية تكون بينكم وبينهم صلحا). وفي: ٢/ ٤٧٢: (فتلقون بلاء وشدة والغزوة الثانية يكون بينكم وبينهم صلح... والغزوة الثالثة يفتحها الله لكم بالتكبير). ونحوه: ٢/ ٤٨٣، ومعناه: لكم العزاء أيها المسلمون بمن طال انتظارهم لقائدهم يزيد فأصابهم الجوع والأمراض وماتوا! فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أن الغزوة الأولى للقسطنطينية ستكون بلاء وشدة على المسلمين، أي مرضا وموتا وخيبة! فالمهم سلامة رأس يزيد وتلميعه وجعله مجاهدا في سبيل الله من أجل بيعته بالخلافة! وختاما، فقد أجاب السيد الميلاني على دعوى ابن تيمية توبة يزيد والمغفرة له بسبب غزوة القسطنطينية فقال في دراسات في منهاج السنة/ ٤٩١: (أقول: أولا: إذا كان يزيد لم يأمر بقتل الحسين عليه السلام ولم يهن الكعبة وكان في وقعة الحرة معذورا، فأي ذنب له حتى يتوب منه؟! وثانيا: كم واحد من المسلمين صدر منه ما صدر من يزيد حتى يقال: نحن نعلم أن أكثر المسلمين لابد لهم من ظلم؟ وثالثا وهو المهم.... وإذا كان يزيد مغفورا له بحكم الحديث الصحيح! فلماذا أوجب أحمد بن حنبل وابن الجوزي والتفتازاني وكثيرون غيرهم لعن يزيد والبراءة منه؟! وتجد كلماتهم في الشرح). انتهى. هذا، وأبو أيوب رحمه الله من خيار الصحابة وفرسان شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وله موقف سلبي من معاوية وقد هاجره فلم يكلمه! وقد عقد الحاكم: ٣/ ٤٥٧، وغيره أبوابا لمناقبه رحمه الله. وفي الطبقات: ٣/ ٤٨٥: (فلقد بلغني أن الروم يتعاهدون قبره ويرمونه ويستقون به إذا قحطوا). انتهى. وللحديث عنه رحمه الله مجال آخر.

■ غزوة معاوية لقبرص مكذوبة كغزوة ابنه يزيد!

قال بخاري في صحيحه: ٣/ ٢٠١، وكررها بضع مرات في صحيحه! عن أنس: (كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تفلي رأسه! فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك! قالت: فقلت وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة، شك إسحاق، قالت فقلت: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الأول، قالت: فقلت يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين، فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت). (وفي: ٣/ ٢٠٣ و٢٢١، و: ٧/ ١٤٠، و: ٣/ ٢٠٣،

و: ٨/ ٧٣، وفيه: (قالت نام النبي يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم)! وروته عامة مصادرهم. وتقدم قول ابن حجر في فتح الباري: ٦/ ٧٤: (في هذا الحديث منقبة لمعاوية، لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر)[1]. انتهى.

(١) انظر جواهر التاريخ: ج٣ ص٣١٨ ـ ٣٣٢ للعلامة الكوراني.

■ الرابع: الفئة الباغية

فقد جاء في المحلى ـ ابن حزم ـ ج ١١ ـ ص ٩٧ ط دار الفكر

عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال في عمار تقتلك الفئة الباغية.

قال أبو محمد رحمه الله: وإنما قتل عمارا رضي الله عنه أصحاب معاوية رضي الله عنه وكانوا متأولين تأويلهم فيه وان أخطئوا الحق مأجورون أجرا واحدا لقصدهم الخير ويكون من المتأولين قوم لا يعذرون ولا أجر لهم كما روينا من طريق البخاري.

وفي سبل السلام ـ محمد بن إسماعيل لكحلاني ـ ج ١ ـ ص ٩٥ سنة الطبع ١٩٦٠ م ط الرابعة.

(عن عمار) بفتح العين المهملة وتشديد الميم آخره راء، هو أبو اليقظان عمار (بن ياسر) بمثناة تحتية وبعد الألف سين مهملة فراء. أسلم عمار قديما وعذب في مكة على الإسلام وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وسماه صلى الله عليه وآله وسلم الطيب والمطيب، وهو من المهاجرين الأولين، شهد بدرا، والمشاهد كلها، وقتل بصفين مع علي عليه السلام، وهو ابن

ثلاث وسبعين سنة، وهو الذي قال له ﷺ: تقتلك الفئة الباغية.

وفي مسند احمد ـ الإمام احمد بن حنبل ـ ج ٣ ـ ص ٥ ط دار صادر بيروت ـ لبنان.

عن أبي سعيد قال أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المسجد فجعلنا ننقل لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فترب رأسه قال فحدثني أصحابي ولم أسمعه من رسول الله ﷺ أنه جعل ينفض رأسه ويقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية.

وفي سنن الترمذي ـ الترمذي ـ ج ٥ ـ ص ٣٣٣ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٣٨٨٨: حدثنا أبو مصعب ألمديني أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أبشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية «

وفي السنن الكبرى ـ البيهقي ـ ج ٨ ـ ص ١٨٩ ط دار الفكر.

عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لعمار تقتلك الفئة الباغية.

وفي السنن الكبرى ـ النسائي ـ ج ٥ ـ ص ٧٥ ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان سنة الطبع ١٩٩١ م.

(٨٢٧٥) أخبرنا الحسين بن حريث قال أنا بن علية عن بن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار تقتلك الفئة الباغية.

ولا يحتاج للإكثار من سرد المصادر التي تؤكد هذا المعنى في صحة هذا الحديث الذي ينص على أن قتلةَ عمارٍ هم الفئة الباغية، وأيضا لايختلف أي شخص في الواقع التاريخي أن عماراً قتل في صفين وهو يقاتل مع إمام الهدى عليه السلام وقد قام بقتله جيش معاوية، ولو حققنا في المسالة وبحثنا في أن الخارج على أمير المؤمنين عليه السلام في تلك اللحظة على اقل التقادير، واقصد في لحظة خلافته الرابعة، وقلنا ماذا نسمي معاوية بخروجه على الإمام علي عليه السلام؟! أليس يسمى (باغ) بنص القران الكريم وبنص حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يمكن أن يعلل ذلك البغي الفاضح بأنه اجتهاد؟! ولماذا لم يستثني القران الكريم الباغي إلا من اجتهد؟!! اذن الحكم في الأمر أن معاوية باغ بخروجه على علي عليه السلام وبقتله عماراً رضوان الله تعالى عليه فلا معنى من إيراد كونه اجتهد، ولا يوجد تعليل لكل مطلع واع من تلك الواقعة إلا أن بعض المتعصبين عماهم بغض علي ابن أبي طالب.

فقد جاء في المحلى ـ ابن حزم ـ ج ١٠ ـ ص ٤٨٤ ط دار الفكر.

ولا خلاف بين أحد من الأمة في أن عبد الرحمن ابن ملجم لم يقتل عليا رضي الله عنه إلا متأولا مجتهدا مقدرا انه على صواب، وفى ذلك يقول عمر ابن حطان شاعر الصفرية:

يا ضربة من تقي ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لاذكره حينا فاحسبه

أو في البرية عند الله ميزانا.

يعلل الشيخ الوائلي من فقه الجنس في قنواته المذهبية ـ الدكتور الشيخ أحمد الوائلي ـ ص ١٦٢ ـ ١٦٣ط الأولى.قائلا. وقال في (الفصل بين الملل والنحل) قاتل عمار أبو الغادية متأول مجتهد مخطئ باغ عليه، مأجورا أجرا واحدا، وليس هذا كقتله عثمان لأنهم لا مجال لهم للاجتهاد في قتله. ونريد أن نسأل ابن حزم فنقول: ما الذي جعل ابن ملجم وأبا الغادية مجتهدين لهما أجر واحد لكل منهما: فلابن ملجم أجر بقتل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولابن الغادية أجر واحد بقتل عمار، ولم يجعل الصحابة الذين قتلوا الخليفة، عثمان مجتهدين، ما هو السبب في التفرقة بين هذين الأمرين مع أن ملاكهما واحد؟. وان الذين قتلوا الخليفة عثمان من الصحابة الذين نضرب حولهم سياجا من القداسة لا سبيل إلى اختراقه، وفيهم من هو من أصحاب بدر، في حين أن الذي قتل أمير المؤمنين عليا عليه السلام والذي قتل عمار بن ياسر جلفان جافيان لا يعرفان من الحق موطئ قدم، فكيف صار مجتهدين في نظر ابن حزم؟؟!!. إلى هذا الحد وصلت مرتبة الاجتهاد في نظركم حتى صارت يستامها أبو الغادية وعبد الرحمن بن ملجم؟؟!! والى هذا الحد هان عليكم علي بن أبي طالب إمام المتقين، وأخو رسول الله، والسابق إلى الإسلام، وعماد كل فضيلة، وعمار بن ياسر الذي ملئ إيمانا من قرن إلى قدم بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي يدعو إلى الجنة؟؟!! هذان معا أصبح من يقتلهما يؤجر على قتلهما؟؟!! والله لا أجد كلمة من الذم تعطي ابن حزم وأمثال ابن حزم حقهم، وحسبهم أنهم في فصيلة ابن ملجم وأبي الغادية ومن معدنه وحسبنا شرفا أن نكون من تراب يطئاه علي وعمار. إن هذه المواقف من ابن حزم وأمثاله لا ترتفع بمستوى أفكارنا ومواقفنا وتاريخنا

عن موطئ القدم، وتبعد بكل مفكر بعيدا عنا لئلا يضيع وقته وجهده بقراءة هذا الفكر الوسخ، ويدنس طهر ضميره بهذا الحقد الدنس الذي تترفع عنه حتى ذوات الأنياب ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ الأعراف ٥٨.انتهى.

الفصل الثالث

في شتم علي (عليه السلام).وفيه

الأول: سبه ـ(عليه السلام) على منابر الكوفة

الثاني: سبه (عليه السلام) على منابر الشام

الثالث: سبه ـ(عليه السلام) على منابر المدينة

الرابع: ذكر ذلك في كتب التاريخ

الخامس: شرط الحسن (عليه السلام) على معاوية برفع السب.

السادس: أقوال علماء أهل السنة في ذلك.

■ في شتم علي(عليه السلام)

فقد جاء في المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ ج ٢ ـ ص ٣٥٨ طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة.

(أخبرنا) الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق قال قال علي رضي الله عنه إنكم ستعرضون على سبى فسبوني فان عرضت عليكم البراءة منى فلا تبرؤا منى فأنى على الإسلام فليمدد أحدكم عنقه ثكلته أمه فإنه لا دنيا له ولا آخرة بعد الإسلام ثم تلا إلا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وفي المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي ـ ج ٨ ـ ص ٦١٤ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، سنة الطبع ١٩٨٩ م.

(١٤٥) حدثنا عبد الله بن نمير عن منخل بن عضبان قال: صحبت عاصم بن عمرو البجلي فسمعته يقول: يا ابن أخي! إذا فتح باب المغرب لم يغلق. (١٤٦) حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الله بن

المخارق بن سليم عن أبيه قال: قال علي: إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم، وإن الإمام ليس يشاق سفره، وإنه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له وأطيعوا، وإن الناس لا يصلهم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان برا فللراعي وللرعية، وإن كان فاجرا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله، وإنكم ستعرضون على سبي، وعلى البراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبي، ولا تبرأوا من ديني فإني على الإسلام.

وفي كنز العمال ـ المتقي الهندي ـ ج ٥ ـ ص ٧٨٠ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، سنة الطبع ١٩٨٩ م.

(١٤٣٦٨) عن علي قال: إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم، وإن الإمام ليس بشاق شعرة وأنه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية اسمعوا له وأطيعوا، وأن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر، فإن كان برا فللراعي والرعية، وإن كان فاجرا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله، وأنكم ستعرضون على سبي وعلى البراءة مني، فمن سبني فهو في حل من سبي ولا يبرا من ديني فاني على الإسلام.

■ الأول: سبه (عليه السلام) على منابر الكوفة

جاء في مسند احمد ـ الإمام احمد بن حنبل ـ ج ١ ـ ص ١٨٩ ط دار صادر ـ بيروت ـ لبنان

عن عبد الله بن ظالم المازني قال لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة قال فأقام خطباء يقعون في علي قال وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال فغضب فقام فاخذ بيدي فتبعته فقال ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة فاشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم قال قلت وما ذاك قال قال رسول الله ﷺ أثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد قال قلت من هم فقال رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك قال ثم سكت قال قلت ومن العاشر قال.

وفي المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ ج ٣ ـ ص ٤٥٠ ـ ٤٥١ طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة.

(فحدثنا) الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنا موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر ابن عياش عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال كان المغيرة بن شعبة ينال في خطبته من علي وأقام خطباء ينالون منه فبينا هو يخطب ونال من علي والى جنبي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ألعدوي قال فضربني بيده وقال ألا ترى ما يقول هذا أو قال هؤلاء اشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو حلفت على العاشر لصدقت كنا مع رسول الله ﷺ بحراء أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ومسعد وعبد الرحمن بن عوف فتزلزل الجبل فقال النبي ﷺ أثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

وأيضا في مسند احمد ـ الإمام احمد بن حنبل ـ ج ٤ ـ ص ٣٦٩ دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة قال نال المغيرة بن شعبة من على فقال زيد بن أرقم قد علمت أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن سب الموتى فلم تسب عليا وقد مات.

وفي المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ ج ١ ـ ص ٣٨٥ طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة

ثنا شعبة عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه أن المغيرة بن شعبة سب علي بن أبي طالب فقام إليه زيد بن أرقم فقال يا مغيرة ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن سب الأموات فلم تسب عليا وقد مات هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفي مجمع الزوائد ـ الهيثمي ـ ج ٨ ـ ص ٧٦ طبعة سنة ١٩٨٨ م دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

باب النهى عن سب الأموات عن زياد بن علاقة قال نادى المغيرة بن شعبة بن علي فقال له زيد بن أرقم علمت أن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن سب الموتى فلم تسب عليا رحمه الله وقد مات. رواه الطبراني باسنا دين ورجال أحد أسانيد الطبراني ثقات.

وفي المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي ـ ج ٣ ـ ص ٢٤٤ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، طبعة سنة ١٩٨٩ م.

حدثنا وكيع عن مسعر عن أيوب مولى بني ثعلبة عن قطبة بن مالك قال سب أمير من الأمراء عليا فقام إليه زيد بن أرقم فقال أما إني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد نهى عن سب الموتى فلم تسب عليا وقد مات.

وفي المعجم الكبير ـ الطبراني ـ ج ٥ ـ ص ١٦٨ ط دار إحياء التراث العربي سنة الطبع ١٩٨٤ م.

عن أبي أيوب مولى بني ثعلبة عن قطبة بن مالك قال سب أمير من الأمراء عليا فقام إليه زيد بن أرقم فقال أما لقد علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن سب الموتى فلم تسب عليا وقد مات حدثنا أبو الشيخ محمد بن الحسن الأصبهاني والقاسم بن محمد بن زكريا قالا ثنا محمد السقطي ثنا عمرو بن محمد بن أبي رزين ثنا شعبة عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه أن المغيرة بن شعبة قال مر علي فقام إليه زيد بن أرقم فقال يا إني ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن سب الأموات فلم تسب عليا وقد

مات.

وفي مجمع الزوائد ـ الهيثمي ـ ج ٩ ـ ص ١٢٩ ـ ١٣٠ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، سنة الطبع١٩٨٨ م.

وعن سعد بن أبي وقاص قال كنت جالسا في المسجد أنا ورجلين معي فنلنا من على فأقبل رسول اللهﷺ غضبان يعرف في وجهه الغضب فتعوذت بالله من غضبه فقال مالكم ومالي من آذى عليا فقد آذاني. رواه أبو يعلى والبزار باختصار ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان وهما ثقتان. وعن أبي بكر ابن خالد بن عرفطة أنه أتى سعد بن مالك فقال بلغني أنكم تعرضون على سب على بالكوفة فهل سببته قال معاذ الله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت من رسول اللهﷺ يقول في علي شيئا لو وضع المنشار على مفرقي ما سببته أبدا. رواه أبو يعلى وإسناده حسن. وعن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أيسب رسول اللهﷺ فيكم قلت معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها قالت سمعت رسول اللهﷺ يقول من سب عليا فقد سبني. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى عبد الله الجدلي وهو ثقة. وعن أبي عبد الله الجدلي قال قالت لي أم سلمة يا أبا عبد الله أيسب رسول الله.

وفي مسند سعد بن أبي وقاص ـ أحمد بن إبراهيم ألدورقي ـ ص ١٨٩ ط دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى.

١١٢ ـ حدثنا أحمد، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة: أنه أتى سعد بن مالك، فقال له: بلغني أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة، فهل سببته؟ قلت:

معاذ الله، قال: والذي نفس سعد بيده، لقد سمعت النبيﷺ يقول في علي شيئا، لو وضع المنشار على مفرق رأسي ما سببته أبدا.

وفي مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ١١٤.

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا شقيق بن أبي عبد الله، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة، أنه أتي سعد بن مالك فقال: بلغني أنكم تعرضون على سب علي بالكوفة، فهل سببته؟ قال: «معاذ الله. قال: والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول اللهﷺ يقول في علي شيئا، لو وضع المنشار على مفرقي، على أن أسبه ما سببته أبدا»

هنا السرخسي اعتبر القضية قضية شتم علي عليه السلام من الامور المسلمة واعتبرها الكبرى في الحكم الذي يريد أن يستدل به حيث يستنبط من الواقعة حكما من الأحكام مستدلا بهذه الرواية، فلو لم تكن القضية مسلمة لما ذهب إلى استنباط حكما من الأحكام!!

فقد جاء في المبسوط - السرخسي - ج ١٠ - ص ١٢٤ - ١٢٥ ط دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، سنة الطبع ١٩٨٦ م.

ولهذا بدأ الباب بحديث كثير الحضرمي حيث قال دخلت مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة فإذا نفر خمسة يشتمون عليا رضي الله عنه وفيهم رجل عليه برنس يقول أعاهد الله لأقتلنه فتعلقت به وتفرق أصحابه فأتيت به عليا رضي الله عنه فقلت انى سمعت هذا يعاهد الله ليقتلنك قال ادن ويحك من أنت قال أنا سوار المنقري فقال علي رضي الله عنه خل عنه فقلت أخلى عنه وقد عاهد الله ليقتلنك فقال أفأ قتله ولم يقتلني قلت وأنه قد شتمك قال فاشتمه إن شئت أو دعه وفى؟ هذا دليل على أن من لم يظهر منه خروج

فليس للإمام أن يقتله.

وفي شرح الأخبار ـ القاضي النعمان المغربي ـ ج ١ ـ ص ٤٣٩ مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي.

عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن جده، قال: كنت مع عبد الله بن العباس وسعيد بن جبير يقوده، فمر على ضفة زمزم فإذا قدم من أهل الشام يشتمون عليا. فقال لسعيد بن جبير: ردني إليهم، فوقف عليهم، فقال: أيكم الساب الله عزوجل؟ فقالوا: سبحان الله ما فينا أحد سب الله. قال: أيكم الساب رسول الله؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فأيكم الساب علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالوا: أما هذا فقد كان. قال: فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته أذناي ووعاه قلبي، يقول لعلي بن أبي طالب: من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار. ثم تول عنهم. وقال يا بني: ماذا رأيتهم صنعوا؟ فقلت له:

يا أبه. نظروا إليك بأعين محمرة

نظر التيوس إلى شعار الجازر

وفي الأعلام ـ خير الدين الزر كلي ـ ج ٤ ـ ص ٢٣٧ سنة الطبع أيار ـ مايو ١٩٨٠ ط دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان.

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن: من رجال الحديث. كان يعد من شيعة أهل الكوفة. خرج مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي: ادع عطية، فان سب علي بن أبي طالب وإلا فاضربه ٤٠٠ سوط واحلق رأسه ولحيته،

فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج، فأبى أن يفعل، فضربه ابن القاسم الأسواط وحلق رأسه ولحيته. ثم لجأ إلى فارس.

وفي الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ـ ج ٦ ـ ص ٣٠٤ ط دار صادر ـ بيروت.

أخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة إلى علي بن أبي طالب وهو بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمه قال هذا عطية الله فسمي عطية وكانت أمه أم ولد رومية وخرج عطية مع بن الأشعث على الحجاج فلما انهزم جيش بن الأشعث هرب عطية إلى فارس فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية فإن لعن علي بن أبي طالب وإلا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج فأبى عطية أن يفعل فضربه أربعمائة وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية إليه فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق الخ.

وفي المنتخب من ذيل المذيل ـ الطبري ـ ص ١٢٨ باب (ذكر من هلك منهم في سنة ١١١ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

منهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس ويكنى أبا الحسن قال ابن سعد أخبرنا سعيد بن محمد بن الحسن بن عطية قال جاء سعد بن جنادة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالكوفة فقال يا أمير المؤمنين إنه ولد لي غلام فسمه فقال هذا عطية الله فسمى عطية وكانت أمه رومية وخرج عطية مع ابن الأشعث هرب عطية إلى فارس وكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن ادع عطية فإن لعن علي بن

أبي طالب عليه السلام وإلا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته فدعاه وأقرأه كتاب الحجاج وأبى عطية أن يفعل فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته فلما ولي قتيبة بن مسلم خراسان خرج إليه عطية فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق الخ.

وفي سير أعلام النبلاء ـ الذهبي ـ ج ٤ ـ ص ٢٦٧ سنة الطبع ١٩٩٣ م ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

روي عن أبي حصين، أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسب أبا تراب رضي الله عنه، وكان قد شهد النهر وان مع علي.

وفي تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ٣٦ ـ ص ٩٧ ـ ٩٨ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

وأبو بكر بن عياش عن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج وكأن ظهره مسح وهو متكئ على ابنه وهم يقولون له العن الكذابين فيقول لعن الله الكذابين ثم يقول الله علي بن أبي طالب عليه السلام بد الله بن الزبير المختار بن أبي عبيد قال الأعمش وأهل الشام حوله كأنهم حمير لا يدرون ما يقول وهو يخرجهم من اللعن.

تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ـ ج ١٠ ـ ص ١٤٣ سنة الطبع ١٩٨٤ م ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

وقال ابن ألمديني سمعت ابن عيينة قال عمار ألدهني كان مصدع عالما بابن عباس. قلت: إنما قيل له المعرقب لان الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب علي فأبى فقطع عرقوبه.

الثاني: سبه عليه السلام على منابر الشام

فقد جاء في أسد الغابة ـ ابن الأثير ـ ج ١ ـ ص ٣٠٨ ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان، انتشارات إسماعيليان ـ طهران.

أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد عن عبد الله بن العلاء عن الزهري قال سمعت سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانه المازني قال سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال سمعت النبي ﷺ يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وسمعته وإلا صمتا يقول وقد انصرف من حجة الوداع فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيبا وأخذ بيد على وقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال عبيد الله فقلت للزهري لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب على فقال والله إن عندي من فضائل على ما لو تحدثت بها لقتلت أخرجه الثلاثة قلت كذا روى ابن منده في أول الترجمة جعل الترجمة لجندع الأنصاري والحديث لجندع بن ضمرة الجند عي الخ.

وفي وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ابن خلكان ـ ج ٢ ـ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦

ط لبنان ـ دار الثقافة.

كان سليمان قد طلب يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج فلما دخل عليه مكبلا بالحديد ازدراه وقال لعن الله رجلا رفعك ووجهك في أمره فقال له رأيتني والأمر عني مدبر وعليك مقبل ولو رأيتني والأمر مقبل علي لاستعظمت مني ما استصغرت ولاستجللت مني ما استحقرت قال صدقت اجلس لا أم لك فلما جلس قال له سليمان عزمت عليك لتخبرني عن الحجاج ما ظنك به أتراه يهوي بعد في جهنم أو قد استقر فيها فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا للحجاج فإنه بذل لكم نصحه وأحقن دونكم دمه وأمن وليكم وأخاف عدوكم وإنه يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك ويسار أخيك حيث شئت فصاح سليمان اخرج عني إلى لعنة الله بينما سليمان بن عبد الملك في مجلسه مر به رجل عليه ثياب يختال في مشيه وكان العلاء بن كدير حاضرا فقال ما ينبغي أن يكون إلا كوفيا وينبغي أن يكون من همدان ثم قال علي بالرجل فأتي به فقال ممن الرجل فقال ويلك دعني حتى ترتد إلى نفسي فتركه هنيهة ثم قال له ممن الرجل فقال من أهل العراق قال من أيهم قال من أهل الكوفة قال من أي أهل الكوفة قال من همدان فازداد عجبا قال ما تقول في أبي بكر قال ما أدركت دهره ولا أدركه دهري ولقد قال الناس فيه وأحسنوا وهو إن شاء الله كذلك قال فما تقول في عمر فقال مثل ذلك فقال ما تقول في عثمان قال ما أدركت دهره ولا أدركه دهري ولقد قال فيه ناس فأحسنوا وقال فيه ناس فأساءوا وعند الله علمه قال فما تقول في علي فقال مثل ذلك قال سب عليا قال لا أسبه قال والله لتسبنه أو لأضربن عنقك فقال والله لا أسبه فأمر بضرب عنقه فقام رجل بيده سيف فهزه حتى أضاء في يده كأنه خوصة

وقال لتسبنه أو لأضربن عنقك قال والله لا أسبه ثم نادى ويلك يا سليمان أدنني منك فدعا به فقال يا سليمان أما ترضى مني بما رضي به من هو خير منك ممن هو خير مني فيمن هو شر من علي قال وما ذلك قال الله تعالى رضي من عيسى وهو خير مني إذ قال في بني إسرائيل وهم شر من علي ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1] قال فنظرت إلى الغضب يتحدر من وجهه حتى صار في طرف أرنبته ثم قال خليا سبيله فعاد إلى مشيته فما رأيت رجلا قط خيرا من ألف رجل غيره وإذا هو طلحة بن مطرف قال سليمان لعدي بن الرقاع أنشدني قولك في الخمرة فأنشده الخ.

وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ المناوي ـ ج ٦ ـ ص ٢٤ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة الطبع، ١٩٩٤ م.

(من آذى عليا) بن أبي طالب (فقد آذاني) قال ذلك ثلاثا وقد كانت الصحابة يعرفون له ذلك، أخرج الدار قطني عن عمر أنه سمع رجلا يقع في علي فقال: ويحك أتعرف عليا هذا ابن عمه ـ وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ ـ والله ما آذيت إلا هذا في قبره. وروى الإمام أحمد في زوائد المسند بلفظ إنك إن انتقصته فقد آذيت هذا في قبره.

وفي الإمامة والسياسة ـ ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني ـ ج ١ ـ ص ٩٧ ط مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

وذكروا أن رجلا من همذان يقال له برد قدم على معاوية، فسمع عمرا يقع في علي، فقال له: يا عمرو، إن أشياخنا سمعوا رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) ﴿المائدة ١١٨﴾

من كنت مولاه فعلي مولاه، فحق ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حق، وأنا أزيدك أنه ليس أحد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي، ففزع الفتى، فقال عمرو: إنه أفسدها بأمره في عثمان، فقال برد: هل أمر أو قتل؟ قال: لا، ولكنه آوى ومنع. قال: فهل بايعه الناس عليها؟ قال: نعم. قال: فما أخرجك من بيعته؟ قال: اتهامي إياه في عثمان. قال له: وأنت أيضا قد اتهمت، قال: صدقت فيها خرجت إلى فلسطين، فرجع الفتى إلى قومه فقال: إنا أتينا قوما أخذنا الحجة عليهم من أفواههم. علي على الحق فاتبعوه.

وفي بغية الطلب في تاريخ حلب ـ ج ٣/ ص٢١٤

أبو أيوب خالد بن زيد بدري، وهو الذي نزل عليه النبيﷺ مقدمة المدينة، وهو كان على مقدمة علي يوم صفين، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهر وان، وهو الذي قال لمعاوية حين سب علياً: كف يا معاوية عن سب علي في الناس، فقال معاوية: ما أقدر على ذلك منهم، فقال أبو أيوب: والله لا أسكن أرضاً أسمع فيها سب علي، فخرج إلى ساحل البحر حتى مات رحمه الله.

وفي بغية الطلب لابن العديم ج ٧ ص ٣٠٣٢: عن عبيد بن عبد الله... قال:

أبو أيوب خالد بن زيد بدري... كان على مقدمة علي يوم صفين وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهر وان وهو الذي قال لمعاوية حين سب عليا: كف يا معاوية عن سب علي في الناس... والله لا اسكن أرضا اسمع فيها سب علي...

وفي التاريخ الكبير ـ البخاري ـ ج ٤ ـ ص ٦٠ ط المكتبة الإسلامية ـ ديار

بكر ـ تركيا.

حدثني إسحاق بن جعفر حدثني عن عبد الرحمن بن أيوب الأنصاري: قال أبو أيوب: لو رأيت معاوية ببدر ما سببته ـ يعنى عليا.

■ الثالث: سبه عليه السلام على منابر المدينة

فقد جاء في المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي ـ ج ٧ ـ ص ٤٩٦ سنة الطبع ١٩٨٩ م تحقيق وتعليق: سعيد اللحام ط الأولى ط مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر.

حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فذكروا عليا فنال منه معاوية فغضب سعد فقال: [تقول هذا الرجل]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «له ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعت النبي ﷺ يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله «.

وفي معجم الرجال والحديث ـ محمد حياة الأنصاري ـ ج ١ ـ ص ١٣١.

ابن أبي حميعنة من رجال الصحاح الستة سوى البخاري والنسائي وقال ابن ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث وقال ألعجلي: تابعي ثقة

وله في صحيح مسلم حديث واحد في الفتن. حدث عن سعد بن أبي وقاص والعباس ومعاذ وابن عباس وعمر وعائشة وعنه ابن جريج وفطر بن خليفة وليث وموسى بن مسلم وجماعة. وحديثه ما رواه ابن ماجة وابن أبي عاصم والنسائي وقال ابن ماجة: حدثنا علي بن محمد، ثنا أبو معاوية، ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط هو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم. معاوية، في بعض حجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول اللهﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه «وسمعته يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي «وسمعته يقول: «لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله «وقال ابن أبي عاصم: حدثنا أبو بكر وأبو الربيع قالا: ثنا أبو معاوية، عن الشيباني، عن عبد الرحمن بن سابط قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فقال: سمعت رسول اللهﷺ يقول في علي كرم الله وجهه ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها سمعت رسول اللهﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه «وأنت مني بمنزلة هارون من موسى «ولأعطين الراية وغدا رجلا يحب الله رسوله «وقال النسائي: أخبرنا حرمي بن يونس بن محمد، قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا عبد السلام، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالسا فتنقصوا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: لقد سمعت رسول اللهﷺ يقول له خصال ثلاثة، لان يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعته يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي «وسمعته يقول: «لأعطين الراية غدا رجلا

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله «وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه «وقد تابعه عليه أبو نجيح ومصعب بن سعد وقيس بن أبي حازم وعائشة بنت سعد وعامر بن سعد وربيعة ألجرشي والحارث بن مالك وغيره والحديث صحيح.

وفي انساب الأشراف ـ البلاذري ـ ص ١٤٧ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

عن عامر الشعبي قال: قدمنا على الحجاج البصرة، وقدم عليه قراء أهل المدينة فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن: مرحبا بأبي سعيد، إلي ـ وذكر كلاما ـ قال: ثم ذكر الحجاج عليا فنال منه، وقلنا قولا مقاربا له/ ٣٢٥/ فرقا من شره، والحسن ساكت عاض على إبهامه، فقال: يا أبا سعد [كذا] مالي أراك ساكتا؟ فقال: ما عسيت أن أقول. قال: أخبرني برأيك في أبي تراب. قال: أفي علي؟ [كذا] سمعت الله يقول: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله «. [٣ ١٤/ البقرة] فعلي ممن هدى الله ومن أهل الإيمان، وأقول: إنه ابن عم رسول الله ﷺ وختنه على ابنته وأحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله [ما] لا يستطيع أنت ولا أحد من الناس آن يحصرها عنه ولا يحول بينها وبينه، ونقول: إنه إن كانت لعلي ذنوب فالله حسيبه، والله ما أجد قولا أعدل فيه من هذا القول. [قال الشعبي] فبسر الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضبا ـ قال: ـ وخرجنا.

وفي سنن ابن ماجة ـ محمد بن يزيد القزويني ـ ج ١ ـ ص ٤٥ ط دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع.

حدثنا علي بن محمد. ثنا أبو معاوية. ثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط، وهو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل عليه سعد، فذكروا عليا. فنال منه. فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول «من كنت مولاه فعلى مولاه». وسمعته يقول أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وسمعته يقول «لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله»؟

وفي المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي ـ ج ٧ ـ ص ٤٩٦ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، طبعة سنة ١٩٨٩ م.

حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال: قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فذكروا عليا فنال منه معاوية فغضب سعد فقال: [تقول هذا الرجل]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «له ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعت النبي ﷺ يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله».

وفي تاريخ الطبري ـ الطبري ـ ج ٢ ـ ص ١٢٤ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة «بريل» بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م.

حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال قيل لسهل بن سعد إن بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسب عليا عند المنبر قال أقول

ماذا قال تقول أبا تراب قال والله ما سماه بذلك إلا رسول اللهﷺ قال قلت وكيف ذاك يا أبا العباس قال دخل علي على فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في فئ المسجد. قال ثم دخل رسول اللهﷺ على فاطمة فقال لها أين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في المسجد قال فجاءه رسول اللهﷺ فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فوالله ما سماه به إلا رسول اللهﷺ ووالله ما كان له اسم أحب إليه منه.

وفي مجمع الزوائد ـ الهيثمي ـ ج ٩ ـ ص ١٣٠ سنة الطبع١٩٨٨ م ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

وعن أبي عبد الله الجدلي قال قالت لي أم سلمة يا أبا عبد الله أيسب رسول اللهﷺ فيكم قلت أنى يسب رسول اللهﷺ قالت أليس يسب على ومن يحبه وقد كان رسول اللهﷺ يحبه.

وفي المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي ـ ج ٧ ـ ص ٥٠٣ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، سنة الطبع١٩٨٩ م ط الأولى.

حدثنا عبد الله بن نمير عن فطر عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة: يا أبا عبد الله! أيسب رسول اللهﷺ فيكم ثم لا تغيرون، قال: قلت: ومن يسب رسول اللهﷺ؟ قالت: يسب علي ومن يحبه، وقد كان رسول اللهﷺ يحبه.

وفي مسند أبي يعلى ـ أبو يعلى الموصلي ـ ج ١٢ ـ ص ٤٤٤ ـ ٤٤٥ ط دار المأمون للتراث ط الأولى.

حدثنا أبو خيثمة حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا عيسى بن عبد

الرحمن البجلي عن ألسدي عن أبي عبد الله الجدلي قال قالت أم سلمة أيسب رسول اللهﷺ على المنابر قلت وأنى ذلك قالت أليس يسب علي ومن يحبه فأشهد أن رسول اللهﷺ كان يحبه.

وفي العلل ـ أحمد بن حنبل ـ ج ٣ ـ ص ١٧٦ ط المكتب الإسلامي ـ بيروت ط الأولى.

حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل قال حدثنا بن عون عن عمير بن إسحاق قال كان مروان أميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا كل جمعة ثم عزل ثم استعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبه ثم أعيد مروان فكان يسبه.

وفي تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ٥٧ ـ ص ٢٤٣ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كان مروان بن الحكم أميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر.

وفي البداية والنهاية ـ ابن كثير ـ ج ٨ ـ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري ط الأولى.

ومروان كان أكبر الأسباب في حصار عثمان لأنه زور على لسانه كتابا إلى مصر بقتل أولئك الوفد، ولما كان متوليا على المدينة لمعاوية كان يسب عليا كل جمعة على المنبر، وقال له الحسن بن علي: لقد لعن الله أباك الحكم وأنت في صلبه على لسان نبيه فقال: لعن الله الحكم وما ولد والله أعلم.

وفي العقد الفريد ـ ج ٢/ ص ١٢٧.

ولما مات الحسن بن علي حج معاوية، فدخل المدينة وأراد أن يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقيل له: إن ها هنا سعد بن أبي وقاص، ولا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه وخذ رأيه. فأرسل إليه وذكر له ذلك. فقال: إن فعلت لأخرجن من المسجد، ثم لا أعود إليه. فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد. فلما مات لعنه على المنبر، وكتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا. فكتبت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى معاوية: إنكم تلعن الله ورسوله على منابركم، وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب ومن أحبه، وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله، فلم يلتفت إلى كلامها.

وفي تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ١٦ ـ ص ١٦٠ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

حدثني الفضل بن الزبير قال سمعت خالدا ألقسري وذكر عليا فذكر كلاما لا يحل ذكره قال ونا عبد الله بن أحمد قال سمعت يحيى بن معين قال خالد بن عبد الله ألقسري كان واليا لبني أمية وكان رجل سوء وكان يقع في علي بن أبي طالب.

وجاء في تهذيب الكمال ـ المزي ـ ج ٨ ـ ص ١١٦ الطبعة١٩٨٧ م ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى.

وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: سمعت يحيى بن معين، قال: خالد بن عبد الله ألقسري كان واليا لبني أمية وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب.

تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ـ ج ٣ ـ ص ٨٨ط الأولى ط دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، ط ١٩٨٤ م.

عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت يحيى بن معين قال خالد بن عبد الله ألقسري كان واليا لبني أمية وكان رجل سوء وكان يقع في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي مواقف الشيعة ـ الأحمدي الميانجي ـ ج ٣ ـ ص ١٧٩ ـ ١٨٠ط الأولى، ط مؤسسة النشر الإسلامي.

عبد الله بن كثير وبنو أمية قال عبد الله بن كثير السهمي، وكان يتشيع لولادة كانت نالته وسمع عمال خالد بن عبد الله ألقسري يلعنون عليا والحسين على المنابر:

لعن الله من يسب عليا
وحسينا في سوقة وإمام
أيسب المطيبون جدودا
والكرام الأخوال والأعمام
يامن الظبي والحمام ولايأ
من آل الرسول عند المقام

انتهى نقلا عن التبيان والتبيين.

وفي التدوين في أخبار قزوين للقزوينى ص ٥٤:

قال محمد بن زياد المذحجي رأيت في مسجد قزوين لوحا نقش عليه هذا مما أمر به محمد بن الحجاج وكان عمال خالد بن عبد الله ألقسري وسائر عمال بني أمية يلعنون في هذا المسجد عليا رضي الله عنه حتى وثب رجل من موالي بني الجند وقتل الخطيب وانقطع اللعن من يومئذ.

■ الرابع: ذكر ذلك في كتب التاريخ.

فقد جاء في تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٠ - ص ٩٦ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

خبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ إذنا وأبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء مشافهة قالا أنبأنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي أنبأنا أبو بكر بن المقرئ أنبأنا أبو عروبة حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا خالد بن يزيد عن معاوية قال كان لا يقوم أحد من بني أمية إلا سب عليا فلم يسبه عمر.

وفي تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٧ - ص ٢٢٧ ط١ ط سنة ١٩٨٧م ط دار الكتاب العربي بيروت.

ثنا خالد بن يزيد عن جعونة قال: كان لا يقوم خليفة من بني أمية إلا سب عليا، فلم يسبه عمر بن عبد العزيز حين استخلف.

وفي الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٥ - ص ٣٩٣ ط دار صادر - بيروت.

أخبرنا علي بن محمد عن لوط بن يحيى ألغامدي قال كان الولاة من بني أمية قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون عليا رحمه الله فلما ولي عمر أمسك عن ذلك.

وفي الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ـ ج ٥ ـ ص ٤٢ ط سنة ١٩٦٦م ط دار صادر للطباعة والنشر بيروت.

ذكر ترك سب أمير المؤمنين علي عليه السلام كان بنو أمية يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فترك ذلك وكتب إلى العمال في الآفاق بتركه.

وفي فلك النجاة في الإمامة والصلاة ـ علي محمد فتح الدين الحنفي ـ ص ٤٣ ـ ٤٤ ط ١٩٩٧م الطبعة الثانية وتمتاز بالتحقيق والتنقيح والتهذيب. مع إشارته للمصادر.

قال الحافظ في (الفتح): طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه. قال الحافظ السيوطي: كان بنو أمية يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام في الخطبة، فلما ولي عمر بن عبد العزيز أبطله وكتب إلى نوابه بإبطاله وقرأ مكانه «إن الله يأمر بالعدل والإحسان.. «. كذا في الكشاف للزمخشري. فاستمرت قراءتها في الخطبة إلى الآن. في الصواعق المحرقة: ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتنقيصه، وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج (لعنهم الله) بل قالوا بكفره، اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث فضائله حتى كثرت نصحا للأمة ونصرة للحق. وفي تاريخ الخلفاء: أخرج ابن سعد عن عمر بن إسحاق قال: كان مروان أميرا

علينا فكان يسب علياعَلَيْهِ السَّلَامُ كل جمعة على المنبر والحسن يسمع فلا يرد شيئا، ثم أرسل إليه رجلا يقول: بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة. وفي التاريخ لأبي الفداء: كان خلفاء بني أمية يسبون عليا من سنة إحدى وأربعين - وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة - إلى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك، فلما ولي عمر بن عبد العزيز أبطل ذلك، وكتب إلى نوابه بأبطاله، ولما خطب يوم الجمعة أبدل السب. وفيه: كان معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا، وكان المغيرة (متولي الكوفة) يفعل ذلك طاعة لمعاوية. وفي التاريخ الكامل، وتاريخ ابن جرير الطبري: وكان إذا صلى الغداة يقنت فيقول: اللهم العن معاوية وعمروا، وأبا الأعور وخبيبا، وعبد الرحمن بن خالد، والضحاك بن قيس، والوليد. فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت سب عليا، وابن عباس، والحسن، والحسين، والأشتر. (كذا في تاريخ الطبري)، وفيه: ولعن عليا. وفي تاريخ أبي الفداء: فلما ولي زياد دعا لعثمان وسب عليا. وفي روضة المناظر: ثم بعد ستة أشهر صالح الحسن معاوية، وترك الخلافة على أن لا يسب عليا، ويعطيه ما ببيت المال بالكوفة (إلى أن قال) ولم يف له معاوية بشئ مما عاهده عليه وكانت وفاتهعَلَيْهِ السَّلَامُ بسم سقته زوجته جعدة بنت الأشعث، قيل فعلت ذلك بأمر معاوية. وكذا في (مروج الذهب) للعلامة أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي وزاد: وأرسل معاوية المال الموعود إليها (أي إلى جعدة). وفي روضة المناظر: وكان معاوية وعماله يسبون عليا على المنابر - وفي تاريخ ابن الوردي: واشترط أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة، وخراج (دارا بجرد) من فارس،

وأن لا يسب وهو يسمع فأجابه، وما وفى به. وقد ورد أيضا في تاريخ الحسن، وفي التاريخ الكامل، وتاريخ الخميس، وتاريخ الخلفاء. وتوفي الحسن بالمدينة مسموما سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس دس إليها يزيد ابن معاوية أن تسمه فيتزوجها ففعلت.

وفي الاستيعاب ـ ابن عبد البر ـ ج ٣ ـ ص ١١١٨ ط ١ ط بيروت ـ دار الجيل.

وروى ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابنا له ينتفض عليا فقال إياك والعودة إلى ذلك فإن بنى مروان شتموه ستين سنة فلم يزده الله بذلك إلا رفعة وإن الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا وإن الدنيا لم تبن شيئا إلى عاودت على ما بنت فهدمته.

وفي شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ـ ج ١٣ ـ ص ٢٢٠ ط مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع.

روى محمد بن سعيد الأصفهاني، عن شريك، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن علي ابن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال قال لي مروان ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم قلت فما بالكم تسبونه على المنابر قال إنه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك.

وفي انساب الأشراف ـ البلاذري ـ هامش ص ١٨٤ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، ط١ ط١٩٧٤ م.

قال في شرح المختار من النهج وروى الإسكافي، عن محمد بن سعيد الأصفهاني، عن شريك، عن محمد بن إسحاق، عن عمر وبن

علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين قال: قال لي مروان: ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم!! قلت: فما بالكم تسبونه على المنابر؟ قال: إنه لا يستقيم الأمر إلا بذلك.

وفي العثمانية ـ الجاحظ ـ ص ٢٨٣ ط دار الكتاب العربي ـ مصر، مكتبة الجاحظ،

روى محمد بن سعيد الأصفهاني عن شريك عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن علي ابن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبونه على المنابر؟ قال: إنه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك.

■ الخامس: شرط الحسن عليه السلام على معاوية برفع السب

جاء في تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ١٣ ـ هامش ص ٢٦٤ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، تحقيق علي شيري.

المادة الثالثة: أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة وان لا يذكر عليا إلا بخير [الأصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٢٦ شرح النهج ٤/ ١٥ وقال آخرون أنه أجابه على أن لا يشتم عليا وهو يسمع. وقال ابن الأثير: ثم لم يف به أيضا].

وفي الإمامة والسياسة ـ ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الشيري ـ ج١ ـ هامش ص ١٨٥

المادة الثالثة: أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة وأن لا يذكر عليا إلا بخير [الأصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٢٦ شرح النهج ٤/ ١٥ وقال آخرون أنه أجابه على أنه لا يشتم عليا وهو يسمع وقال ابن الأثير: ثم لم يف به أيضا].

وفي البداية والنهاية ـ ابن كثير ـ ج ٨ ـ هامش ص ١٨ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري ط١٩٨٨ م ط١.

المادة الثالثة: أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة وأن لا يذكر عليا إلا بخير [الأصفهاني مقاتل الطالبين ص ٢٦ شرح النهج ص٤/ ١٥ وقال آخرون أنه أجابه على أن لا يشتم عليا وهو يسمع، وقال ابن الأثير: ثم لم يف به أيضا].

وفي كتاب الفتوح ـ أحمد بن أعثم الكوفي ـ ج ٤ ـ هامش ص ٢٩١ط الأولى ط دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

ـ المادة الثالثة: أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة وأن لا يذكر عليا إلا بخير [مقاتل الطالبين ص ٢٦ شرح النهج ٤/ ١٥. وقال آخرون أنه أجابه على أن لا يشتم عليا وهو يسمع. وقال ابن الأثير: ثم لم يف به أيضا].

وفي كشف الغمة ـ ابن أبي الفتح الإربلي ـ ج ٢ ـ ص ١٣٨ ط دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنان.

وكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح وبعث بكتب أصحابه إليه فأجابه إلى ذلك بعد أن شرط عليه شروطا كثيرة (منها) أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق حقه فأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال في خطبته إني منيت الحسن وأعطيته أشياء جعلتها تحت قدمي لا أفي بشئ منها له.

وقد جاء في جواهر التاريخ ـ الشيخ علي الكوراني ألعاملي ـ ج ٣ ـ ص ٦٥

ـ ٦٦ط ١. حيث ذكر ذلك مفصلا قائلا:

الشرط الرابع: أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام وهذا الشرط يدل على أن معاوية كان ديدنه لعن علي عليه السلام ليستوفي به لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهاشمي لأبيه أبي سفيان وغيره من أئمة الكفر القرشي! وقد ذكرت هذا الشرط مصادر الجميع، ففي مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٩٥: (وأن يترك سب علي عليه السلام، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم، ويوصل إلى كل ذي حق حقه، ويوفر عليه حقه كل سنة خمسون ألف درهم، فعاهده على ذلك معاوية وحلف بالوفاء به. وشهد بذلك عبد الرحمن بن الحارث، وعمرو بن أبي سلمة، وعبد الله بن عامر بن كريز، وعبد الرحمن بن أبي سمرة وغيرهم). وفي الإرشاد للمفيد: ٢/ ١٤: (فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية لتأكيد الحجة عليه، والإعذار فيما بينه وبينه عند الله عز وجل وعند كافة المسلمين، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات، وأن يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كل ذي حق منهم حقه. فأجابه معاوية إلى ذلك كله وعاهده عليه، وحلف له بالوفاء به). (ونحوه إعلام الورى: ١/ ٤٠٣، وكشف الغمة: ٢/ ١٦٤، وإمتاع الأسماع: ١٢/ ٢٠٥، وأعيان الشيعة: ١/ ٥٦٩). وقد أضاف رواة بني أمية إلى هذا البند قولهم: (وهو يسمع)! فجعلوا شرط الإمام الحسن عليه السلام على معاوية أن لا يسب عليا عليه السلام في حضوره فقط، أما في غيابه فلا بأس!! وهو أمر غريب يريدون به تبرير فعل معاوية وتحليل سبه لعلي عليه السلام، وتصوير الإمام الحسن عليه السلام ضعيفا لا غيرة له على معصية الله تعالى بشتم أبيه! قال ابن خلدون في تاريخه: ٢ ق ٢/ ١٨٦: (فكتب إلى معاوية يذكر له

النزول عن (صفحة ٦٦) الأمر على أن يعطيه ما في بيت المال بالكوفة ومبلغه خمسة آلاف ألف، ويعطيه خراج دارا بجرد من فارس، وألا يشتم عليا وهو يسمع)! انتهى. ثم ذكر ابن خلدون الصحيفة المختومة التي أرسلها معاوية، إلى الإمام الحسن عليه السلام وتعهد بتنفيذ أي شروط يكتبها فيها! وفي إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥/ ٣٥٨: (وكتب إلى معاوية أنه يصير الأمر إليه على أن يشترط ألا يطلب أحدا من أهل الحجاز والمدينة والعراق، بشئ كان في أيام أبيه، وكاد معاوية يطير فرحا، وبعث إليه برق أبيض وقال: أكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه، فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر بعده وأن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة آلاف ألف، وخراج دارا بجرد من فارس، وألا يشتم علي (وهو يسمع) فالتزم شروطه كلها). انتهى. وفي كامل ابن الأثير: ٣/ ٤٠٥: (وأن لا يشتم عليا، فلم يجبه إلى الكف عن شتم علي فطلب أن لا يشتم وهو يسمع فأجابه إلى ذلك، ثم لم يف له به أيضا). انتهى. والمتأمل يعرف أن تحريف هذا الشرط من عمل رواة بني أمية!انتهى.

أقـول إن المتتبع للواقع يعرف جزما بـان مسألة شتم علي عليه السلام من قبل معاوية وأذنابه أمر واضـح ومسلم[1] به حيث لا معنى لاتفاق الحسن عليه السلام معه مـن ضمن البنود أن يترك سـب علي عليه السلام لـو لم تكن تلك الواقعة حالة مسلمة بها كشرب الماء ولشدة أهميتها كان الحسن عليه السلام قد وضعها من جملة البنود، ولعمري أن معاوية لم يكن ناكرا لشتمه علي عليه السلام وإلا لكان أنكر ذلك أمام الحسن بأنه لايشتم،

---

(١) بالتشديد .

لكنه وافق على تلك البنود التي من جملتها الكف عن شتم علي عليه السلام وبعد ذلك وضع البنود تحت أقدامه.!!

■ السادس: أقوال علماء أهل السنة في ذلك.

فقد جاء في المحلى ـ ابن حزم ـ ج ٥ ـ ص ٦٤ ط دار الفكر.

قال أبو محمد: كان الحجاج وخطباؤه يلعنون عليا وابن الزبير رضي الله عنهم ولعن لاعنهم.

وفي موضع آخر من المحلى ـ ابن حزم ـ ج ٥ ـ ص ٨٥ ـ ٨٦ط دار الفكر.

قال علي: لا أذان ولا إقامة لغير الفريضة، والأذان والإقامة فيهما الدعاء إلى الصلاة، فلو أمر عليه السلام بذلك لصارت تلك الصلاة فريضة بدعائه إليها. واعتلوا بأن الناس كانوا إذا صلوا تركوهم ولم يشهد والخطبة، وذلك لأنهم كانوا يلعنون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فكان المسلمون يفرون، وحق لهم، فكيف وليس الجلوس للخطبة واجبا.

وفي سنن الترمذي ـ الترمذي ـ ج ٥ ـ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، ط ١٩٨٣ م ط٢.

٣٨٠٨ حدثنا قتيبة أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن بكير ابن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان

سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال أما ما ذكرت ; ثلاثا قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى وخلفه في بعض مغازيه؟ فقال له يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا، قال فأتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية إليه ففتح الله عليه وأنزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي «. هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.

وفي فتح الباري - ابن حجر - ج ٧ - ص ٦٠ ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان، ط٢.

(قوله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى). أي نازلا مني منزلة هارون من موسى والباء زائدة وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت أخرجه أحمد ولابن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم في نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فإنه كذلك وفي أول حديثهما انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي لابد أن أقيم أو تقيم فأقام علي فسمع ناسا يقولون إنما خلفه لشئ كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث وإسناده قوي ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معاوية لسعد ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه فذكر هذا الحديث وقوله

لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء أهلي وعند أبي يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته أبدا.

وجاء في السنن الكبرى ـ النسائي ـ ج ٥ ـ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط ١٩٩١ م ط١.

(٨٣٩٩) أخبرنا قتيبة بن سعيد وهشام بن عمار قالا حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال أمر معاوية سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قال هن رسول الله ﷺ فلن أسبه لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعته يقول في يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتى به أرمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ولما نزلت زاد هشام ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم يعني هؤلاء أهلي.

وفي معجم البلدان ـ الحموي ـ ج ٣ ـ ص ١٩١ط١٩٧٩ م ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

قال ألرهني: وأجل من هذا كله أنه لعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه،

على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبرها إلا مرة، وامتنعوا على بنى أمية حتى زادوا في عهدهم أن لا يلعن على منبرهم أحد ولا يصطادوا في بلدهم قنفذا ولا سلحفاة، وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله، ﷺ، على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة؟ وبين سجستان وكرمان مائة وثلاثون فرسخا، ولها من المدن زالق وكركويه وهيسوم وزرنج وبست، وبها أثر،

وفي المبسوط ـ السرخسي ـ ج ٢ ـ ص ٣٧ ط سنة ١٩٨٦ م ط دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

فقد كانت الخطبة بعد الصلاة في عهد رسول اللهﷺ والخلفاء الراشدين حتى أحدث بنو أمية الخطبة قبل الصلاة لأنهم كانوا في خطبتهم يتكلمون بما لا يحل فكان الناس لا يجلسون بعد الصلاة لسماعها فأحدثوها قبل الصلاة ليسمعها الناس الخ.

وفي الأعلام ـ خير الدين الزركلي ـ ج ٥ ـ ص ٥٠ سنة الطبع ١٩٨٠ ط دار العلم للملايين ـ بيروت لبنان.

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبيها له بهم. وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد. ثم استوزره سليمان ابن عبد الملك بالشام. وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ، فبويع في مسجد دمشق. وسكن الناس في أيامه، فمنع سب علي بن أبي طالب (وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر).

وفي فتح الباري ـ ابن حجر ـ ج ٧ ـ ص ٥٧ ط٢ ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان.

قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ما جاء في علي وكان السبب في ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابة ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم إلى عثمان فصار الناس في حق علي ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين له من بني أمية وأتباعهم، الخ.

وقال الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء ج١ ص٩٩:

«كان بنو أمية يسبون علي بن أبي طالب في الخطبة، فلما ولي عمر بن عبد العزيز أبطله، وكتب إلى نوابه بإبطاله وقرأ مكانه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ الآية. فاستمرت قراءتها إلى الآن.

يقول السيد الميلاني اعزه الله في شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ـ السيد علي الميلاني ـ ج ١ ـ شرح ص ٤٨٨ ـ ٤٨٩ ط ١٩٩٧ م ط١ في الهامش:

وبعد هذه الأمور التي ذكرناها بإيجاز، فاقرأ ما يقول ابن تيمية واحكم عليه بما شئت، إنه يقول ما ملخصه: «وأما ما ذكره من لعن علي، فإن التلاعن وقع من الطائفتين كما وقعت المحاربة، وكان هؤلاء

يلعنون رؤوس هؤلاء في دعائهم، وهؤلاء يلعنون رؤوس هؤلاء في دعائهم، ومعاوية رضي الله عنه وأصحابه، كانوا يكفرون عليا «. أما ابن روزبهان فلم يجد جوابا ولا مناصا إلا بإنكار أصل القضية فقال: «أما سب أمير المؤمنين ـ نعوذ بالله من هذا ـ فلم يثبت عند أرباب الثقة، وبالغ العلماء في إنكار وقوعه.. «تنبيه: قد تلاعب القوم بمتن خبر أمر معاوية سعد بن أبي وقاص بسب أمير المؤمنين وامتناعه عن ذلك، معتذرا بما سمعه من رسول الله من خصائص الأمير عليه السلام، فقد تقدم لفظ مسلم، ورواه جماعة بلفظ: «قدم معاوية في بعض حجاته، فدخل على سعد، فذكروا عليا فنال منه، فغضب سعد.. «فجاء ابن كثير فأسقط «فنال منه فغضب سعد «البداية والنهاية ٧/ ٣٤٠. وفي المناقب لأحمد: «ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص، فقال له سعد: أتذكر عليا؟... «وفي الخصائص: ٤٩ عن سعد: «كنت جالسا فتنقصوا علي بن أبي طالب: فقلت: لقد سمعت رسول الله... «وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٥٦ أسقط القصة من أصلها فقال: «عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله في علي ثلاث خلال..». فحيا الله الأمانة!!

وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ المناوي ـ ج ٣ ـ ص ٢٠ط ١٩٩٤ م ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى.

ومع ذلك فقابل بنو أمية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفكوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وأمنيته فوا خجلهم إذا

وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه.

ويذكر في مورد آخر في فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ المناوي ـ ج ٦ ـ ص ٤٥٩ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ط ١٩٩٤ م ط١.

وبالجملة فبنو أمية قابلوا وصية المصطفىﷺ في أهل بيته وأمته بالمخالفة والعقوق فسفكوا دماءهم وسبوا نساءهم وأسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا نسلهم وسبيهم وسبهم فخالفوا رسول اللهﷺ في وصيته وقابلوه بنقيض قصده وأمنيته. فيا خجلهم إذا التقوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه وهذا الخبر من المعجزات،.

وفي شرح شافية ابن الحاجب ـ رضي الدين الأسترابادي ـ ج ٤ ـ هامش ص ٣٤ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط ١٩٧٥م.

بل جعل مكان سب على قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

وفي المعيار والموازنة ـ أبو جعفر الإسكافي ـ هامش ص ٣٢ ط ١٩٨١ م ط١.

لتشيع في عموم أهل الشام غير معهود، نعم تركوا لعن أمير المؤمنين وشتمه في أيام بني العباس، في الأماكن العامة وعلى رؤوس الأشهاد.

وفي شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ـ ج ٧ ـ ص ١٢٢ ط دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان.

لما انهزم مروان يوم الزاب مضى نحو الموصل، فمنعه أهلها من الدخول، فأتى حران، وكانت داره ومقامه، وكان أهل حران حين أزيل لعن أمير المؤ نين عن المنابر في أيام الجمع امتنعوا من إزالته، وقالوا: لا صلاة إلا بلعن أبى تراب!

وفي الكنى والألقاب ـ الشيخ عباس ألقمي ـ ج ٢ ـ ص ٣٣ ط مكتبة الصدر ـ طهران.

قال الدميري: هو أول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء، وأول من فرض لأبناء السبيل، وأزال ما كانت بنو أمية تذكر به علياعليه السلام على المنابر، وجعل مكان ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾، وقال فيه كثير عزة:

وليت ولم تسبب عليا ولم تحف

مريبا ولم تقبل مقالة مجرم

وصدقت بالقول الفعال مع الذي

أتيت فأمسى راضيا كل مسلم

فما بين شرق الأرض والغرب كلها

مناد ينادي من فصيح وأعجم

يقول أمير المؤمنين ظلمتني

بأخذك ديناري وأخذك درهمي.

المحدث المشهور (حريز بن عثمان الرحبي ألحمصي) وهذه ترجمة مختصرة لهذا المحدث:

هو أبو عثمان حريز بن عثمان بن جبر بن أحمر بن اسعد الرحبي

المشرقي ألحمصي روى عن عبد الله بن بسر صاحب النبي ﷺ وراشد بن سعد وعبد الرحمن بن ميسرة روى عنه معاذ بن معاذ وعيسى بن يونس وبقية وعثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وله أقوال مشهورة من أجلها رمي بالنصب وهو الانحراف عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقد جاء في فتح الملك العلى ـ أحمد بن الصديق المغربي ـ ص ١١٠ ط٣ مطابع نقش جهان ـ طهران، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة ـ أصفهان.

وقال إسماعيل بن عياش: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه، وقيل ليحيى بن صالح: لم لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة، وأخباره في هذا كثيرة.

وفي تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ١٢ ـ ص ٣٤٨ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

نا أحمد بن سعيد الدرامي نا أحمد بن سليمان نا إسماعيل بن عياش قال عادلت، حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه.

وفي تهذيب الكمال ـ المزي ـ ج ٥ ـ ص ٥٧٦ ط ١٩٩٢ م ط٤ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه. وقال محمد بن عمرو العقيلي: حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضر يس، قال: حدثنا يحيى بن المغيرة قال: ذكر جرير أن حريزا كان يشتم عليا على المنابر.

وفي تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ـ ج ٢ ـ ص ٢٠٩ ط١ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران ابن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي يعني عليا. وقال أحمد بن سعيد الدرامي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت إسماعيل بن عياش قال عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه. وقال الضحاك ابن عبد الوهاب وهو متروك متهم حدثنا إسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبيﷺ أنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، حق ولكن أخطأ السامع قلت فما هو فقال إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر وقد روي من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وعاتبني قال لي يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال إنه كان يبغض عليا.

وفي تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ ج ٨ ـ ص ٢٦١ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط ١٩٩٧ م ط١.

حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا الحسن بن علي. قال: قلت ليزيد بن هارون: هل سمعت من حريز بن عثمان شيئا تنكره عليه من هذا الباب؟ فقال: إني سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا، مخافة أن أسمع منه شيئا يضيق علي الرواية عنه. قال: فأشد شئ سمعته يقول: لنا أمير ولكم أمير ـ يعني لنا معاوية ولكم علي ـ فقلت ليزيد: فقد آثرنا على نفسه؟ فقال: نعم!.

وفي تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ١٢ ـ ص ٣٤٨ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

نا محمد بن إسماعيل نا الحسن بن علي قال قلت ليزيد بن هارون هل سمعت من حريز بن عثمان شيئا تنكره عليه من هذا الباب قال أني سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا مخافة أن اسمع منه شيئا يضيق علي الرواية عنه قال فأشد شئ سمعته يقول لنا أمير ولكم أمير يعني لنا معاوية ولكم علي فقلت ليزيد فقد آثرنا على نفسه قال نعم.

وفي تهذيب الكمال ـ المزي ـ ج ٥ ـ ص ٥٧٥ تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، ط٤ ط ١٩٩٢ م ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

وقال الحسن بن علي الخلال: قلت ليزيد بن هارون: هل سمعت من حريز بن عثمان شيئا تنكره عليه من هذا الباب؟ قال: إني سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا مخافة أن أسمع منه شيئا يضيق علي الرواية عنه، قال: وأشد شئ سمعته يقول: لنا أمير ولكم أمير يعني لنا معاوية ولكم علي فقلت ليزيد: فقد آثرنا على نفسه؟ قال: نعم.

وفي كتاب المجروحين ـ ابن حبان ـ ج ١ ـ ص ٢٦٩ توزيع: دار ألباز للنشر والتوزيع ـ عباس أحمد ألباز ـ مكة المكرمة.

ثنا إسماعيل بن عياش قال: خرجت مع حريز بن عثمان وكنت زميله فسمعته يقع في علي فقلت: مهلا يا أبا عثمان ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته. فقال: اسكت يا رأس الحمار لأضرب صدرك فألقيك من الحمل.

وفي تاريخ الإسلام ـ الذهبي ـ ج ١٠ ـ ص ١٢٣ ـ ١٢٤ط١ ط لبنان، بيروت ـ دار الكتاب العربي.

ثنا أحمد بن سليمان، ثنا إسماعيل بن عياش. قال: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة، فجعل يسب عليا ويلعنه. وقال ربيعة بن الحارث ألحمصي: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الخبائري، ثنا إسماعيل بن) عياش قال: زاملت حريز بن عثمان، فسمعته يقع في علي، فقلت: مهلا يا أبا عثمان، ابن نبي ك، وتزوج ابنته، فقال: أسكت يا رأس الحمار لا ألقيك من الجمل. وقال ابن حبان: كان يلعن عليا، فعاتبوه، فقال: هو القاطع رأس أجدادي بالفؤوس.

وفي الكامل ـ عبد الله بن عدي ـ ج ٢ ـ ص ٤٥٣ط٢ ط ١٩٨٤ م.

عن الوحاظي هذا الحديث أيضا عن حريز عن سليم بن عامر عن أبي أمامه عن النبيﷺ حدثنا في تنقص علي حديث لا يصلح ذكره في الكتاب معضل منكر جدا لا يروي مثله من يتقي الله قال الوحاظي فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركت الكتاب عنه.

وأيضا في تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ١٢ ـ ص ٣٤٧ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

نا أبو حفص عمرو بن علي قال وحريز بن عثمان كان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه قال أبو حفص سمعت يحيى يحدث عن ثور عنه وقال أبو حفص في موضع آخر حريز بن عثمان ثبت شديد التحامل على علي قال وأنا البرقاني أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي نا الحسين بن إدريس نا ابن عمار قال حريز بن عثمان يتهمونه انه

كان ينتقص عليا ويروون عنه ويحتجون بحديثه وما يتركونه.

وفي تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ـ ج ٢ ـ ص ٢٠٨ط١ ط ١٩٨٤ م ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

وقال ابن عمار يتهمونه انه كان ينتقص عليا ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه.

وفي تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ ج ٨ ـ ص ٢٦٢ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ط، ١٩٩٧ م ط١.

حدثني أبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الله المالكي حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك حدثنا إسماعيل بن عياش قال سمعت حريز بن عثمان. قال: هذا الذي يرويه الناس عن النبيﷺ قال لعلي: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى «حق ولكن أخطأ السامع، قلت: فما هو؟ قال: إنما هو أنت مني مكان قارون من موسى. قلت: عمن ترويه؟ قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر.

وفي تهذيب الكمال ـ المزي ـ ج ٥ ـ ص ٥٧٧ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، ط ١٩٩٢ م ط٤.

حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: سمعت حريز بن عثمان، قال: هذا الذي يرويه الناس عن النبيﷺ قال لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى «حق، ولكن أخطأ السامع، قلت: فما هو؟ فقال: إنما هو: «أنت مني مكان قارون من موسى»، قلت: عن من ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر.

وفي تاريخ الإسلام ـ الذهبي ـ ج ١٠ ـ ص ١٢٢ ط١ ط ١٩٨٧م ط لبنان،

بيروت ـ دار الكتاب العربي.

ثنا إسماعيل بن عياش، سمعت حريز بن عثمان قال: هذا الذي يرويه الناس عن النبيﷺ أنه قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق، ولكن أخطأ السامع، إنماء هو: أنت مني مكان قارون من موسى، قلت: عن من ترويه، قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله على المنبر.

وفي تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ـ ج ٢ ـ ص٢٠٨ ـ ٢١٠ط١ ط ١٩٨٤م ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي وقال المفضل بن غسان يقال في حريز مع تثبته أنه كان سفيانيا وقال ألعجلي شامي ثقة وكان يحمل على علي وقال عمرو بن علي كان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه وقال في موضع آخر ثبت شديد التحامل على علي. وقال ابن عمار يتهمونه انه كان ينتقص عليا ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه وقال أبو حاتم حسن الحديث ولم يصح عندي ما يقال في رأيه ولا أعلم بالشام أثبت منه وهو ثقة متقن. وقال أحمد بن سليمان الرهاوي سمعت يزيد بن هارون يقول وقيل له كان حريز يقول لا أحب عليا قتل آبائي فقال لم اسمع هذا منه كان يقول لنا إمامنا ولكم إمامكم. وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا مخافة أن يضيق على الرواية عنه وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران ابن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي يعني عليا. وقال أحمد بن سعيد

الدار مي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت إسماعيل بن عياش قال عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه. وقال الضحاك ابن عبد الوهاب وهو متروك متهم حدثنا إسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ أنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، حق ولكن أخطأ السامع قلت فما هو فقال إنما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى قلت عمن ترويه قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر وقد روي من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وعاتبني قال لي يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان فقلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال إنه كان يبغض عليا وقال العقيلي ثنا محمد بن إسماعيل ثنا الحسن بن علي الحلوني حدثني شبابة سمعت حريز بن عثمان قال له رجل يا أبا عثمان بلغني أنك لا تترحم على علي فقال له اسكت ما أنت وهذا ثم التفت إلي فقال رحمه الله مائة مرة. وقال ابن عدي وحريز من الإثبات الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقه القطان وغيره وإنما وضع منه ببغضه لعلي. قال يزيد بن عبد ربه مولده سنة (٨٠) ومات سنة (١٦٣) وقال محمد بن مصفى مات سنة وقال غيره سنة ٨ والأول أصح. له عند البخاري حديثان فقط وذكر اللالكائي أن مسلما روى له وذلك وهم منه. قلت: وحكى الأزدي في الضعفاء أن حريز بن عثمان روى أن النبي ﷺ لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي ﷺ. قال الأزدي من كانت هذه حاله لا يروى عنه. قلت: لعله سمع هذه القصة أيضا من الوليد وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي أملى علي حريز بن عثمان عن عبد

الرحمن بن ميسرة عن النبي ﷺ حديثا في تنقيص علي بن أبي طالب لا يصلح ذكره حديث معقل منكر جدا لا يروي مثله من يتقي الله. قال الوحاظي فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته. وقال غنجار قيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حريز فقال كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة. وقال ابن حبان كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقيل له في ذلك فقال هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي وكان داعية إلى مذهبه يتنكب حديثه انتهى.

ومن هذه حالته لا يروى عنه شيء وأن أحمد ويحيى وثقاه وقال أحمد هو صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي عليه السلام .!!

فقد جاء في مقدمة فتح الباري ـ ابن حجر ـ ص ٣٩٣ ـ ٣٩٤ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٠١ هجرية ط ١٩٨٨ م.

حريز بن عثمان الحمصي مشهور من صغار التابعين وثقه أحمد وابن معين والأئمة لكن قال الفلاس وغيره أنه كان ينتقص عليا وقال أبو حاتم لا أعلم بالشام أثبت منه ولم يصح عندي ما يقال عنه من النصب (قلت) جاء عنه ذلك من غير وجه وجاء عنه خلاف ذلك وقال البخاري قال أبو اليمان كان حريز يتناول من رجل ثم ترك (قلت) فهذا أعدل الأقوال فلعله تاب وقال ابن عدي كان من ثقات الشاميين وإنما وضع منه بغضه لعلى وقال ابن حبان كان داعية إلى مذهبه يجتنب حديثه (قلت) ليس له عند البخاري سوى حديثين أحدهما في صفة النبي ﷺ من روايته عن عبد الله

بن بسر وهو من ثلاثياته والآخر حديثه عن عبد الواحد البصري عن واثلة بن الأسقع حديث من أفرى الفري أن يرى الرجل عينه ما لم تر الحديث وروى له أصحاب السنن.

وفي الجرح والتعديل ـ الرازي ـ ج ٣ ـ ص ٢٨٩ ط ١٩٥٢ م ط١ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن عوف ألحمصي نا أحمد بن حنبل قال: ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير. قيل: صفوان (٣١٣ م ٢) بن عمرو؟ قال: حريز فوقه، حريز ثقة ثقة. حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبى عن [إسحاق ـ ٣] ابن منصور عن يحيى بن معين [انه ـ ٤] قال: حريز بن عثمان ثقة. حدثنا عبد الرحمن حدثني أبي قال سمعت دحيما يثنى على حريز. حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: حريز بن عثمان حسن الحديث. ولم يصح عندي ما يقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبت منه، هو أثبت من صفوان ابن عمرو وأبى بكر بن أبي مريم، وهو ثقة متقن.

وأيضا التعديل والتجريح ـ سليمان بن خلف الباجي ـ ج ٢ ـ ص ٥٥٦ ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ مراكش.

(٣٢٠) حريز بن عثمان أبو عثمان الرحبي ألحمصي أخرج البخاري في صفة النبيﷺ عن علي بن عياش وعاصم عنه عن عبد الله بن بر وعبد الواحد بن عبد الله ألنصري مات سنة ثلاث وستين ومائة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول سمعت دحيما يثني على حريز بن عثمان وقال أبو حاتم حريز بن عثمان حسن الحديث ولم يصح عندي

ما يقال من رأيه ولا أعلم بالشام أثبت منه هو أثبت من صفوان بن عمر وأبي بكر بن أبي مريم هو ثقة متقن.

وفي تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ـ ج ١٢ ـ ص ٣٤٧ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

حدثني أبي قال سمعت دحيما يثني على حريز قال وسمعت أبي يقول حريز بن عثمان حسن الحديث ولم يصح عندي ما يقال في رأيه ولا أعلم بالشام أثبت منه هو أثبت من صفوان بن عمرو وأبي بكر بن أبي مريم وهو ثقة متقن.

وفي ميزان الاعتدال ـ الذهبي ـ ج ١ ـ ص ٤٧٥ ط دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان ط ١٩٦٣ م ط١.

١٧٩٢ ـ [صح] حريز بن عثمان [خ، عن] الرحبي ألحمصي. ورحبة: بطن من حمير. كان متقنا ثبتا، لكنه مبتدع. روى عن عبد الله بن بشر الصحابي، وعن خالد بن معدان، وراشد بن سعد، وخلق. وعنه بقية، ويحيى الوحاظي، وعلي بن الجعد، وخلق. قال علي بن عياش: جمعنا حديثه في دفتر نحوا من مائتي حديث، فأتيناه به، فتعجب، وقال: هذا كله عني؟ وقال معاذ بن معاذ: لا أعلم أني رأيت شاميا أفضل منه. وقال أبو داود: سألت أحمد عنه، فقال: ثقة ثقة. ولم يكن يرى القدر. وكذا وثقه ابن معين وجماعة. وقال الفلاس: كان ينال من علي، وكان حافظا لحديثه. سمعت يحيى القطان يحدث عن ثور بن يزيد، عنه. وقال أبو حاتم: لا أعلم بالشام أثبت منه. وقال أبو اليمان: كان يتناول رجلا ثم ترك. وقال أحمد بن سليمان الرهاوي: سمعت يزيد بن هارون، وقيل

له: كان حريز يقول: لا أحب عليا رضي الله عنه، قتل آبائي - يعنى يوم صفين - فقال: لم أسمع هذا منه، كان يقول: لنا إمامنا ولكم إمامكم - يعنى معاوية وعليا. وقال عمران بن أبان: سمعت حريز بن عثمان يقول: لا أحبه، قتل آبائي.

وفي التاريخ الصغير - البخاري - ج ٢ - ص ١٤٣ ط دار المعرفة - بيروت، ط ١.

قال يزيد بن عبد ربه مات حريز بن عثمان سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنه ثمانين هو أبو عثمان ألحمصي الرحبي قال معاذ بن معاذ لا أعلم أنى رأيت أحدا من أهل الشام أفضل منه حدثنا أبو اليمان قال كان حريز يتناول من رجل ثم تركه.

وفي التاريخ الكبير - البخاري - ج ٣ - ص ١٠٣ - ١٠٤ ط المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا.

حريز بن عثمان أبو عثمان ألحمصي الرحبي، عن راشد ابن سعد، سمع منه الحكم بن نافع، وقال محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حريز بن عثمان أبو عثمان ولا اعلم انى رأيت أحدا من أهل الشام أفضله عليه، وقال أبو اليمان: كان حريز يتناول من رجل ثم ترك ذلك، وقال يزيد بن عبد ربه: مات حريز سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين.

وفي الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٤٥١ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى تحقيق: الدكتور سهيل زكار ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م، الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م، الثالثة منقحة وبها تعليقات وزيادات

كثيـرة ـ قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار الغزاوي ـ محرم ١٤٠٩ ـ ١٩٨٨م.

عن راشد بن سعد روى عنه الحكم بن نافع قال معاذ ثنا حريز بن عثمان أبو عثمان ولا أعلم أني رأيت أحدا من أهل الشام أفضله عليه قال أبو اليمان كان حريز يتناول رجلا يعني عليا ثم ترك قال يزيد بن عبد ربه مات حريز سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين.

انظر إلى النصب!

أحاديث حريز في صحيح البخاري!!

فقـد جـاء في صحيـح البخـاري ـ البخـاري ـ ج ٤ ـ ص ١٦٤ ط ١٩٨١ م ط دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيع، طبعة بالأوفسـت عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول.

حدثنا عصام بن خالد حدثنا حريز بن عثمان انه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبيﷺ قال أرأيت النبيﷺ كان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض.

وفـي صحيـح البخـاري ـ البخـاري ـ ج ٤ ـ ص ١٥٦ ـ ١٥٧ ط ١٩٨١ م ط دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيع، طبعة بالأوفسـت عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول

حدثنا حريز قال حدثني عبد الواحد بن عبيد الله ألنصري قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول قال رسول اللهﷺ إن من أعظم الفري أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينه ما لم تر أو يقول على رسول اللهﷺ ما لم يقل

وجاء في الجرح والتعديل ـ الرازي ـ ج ١ ـ ص ١٧٤ ط١ ط ١٩٥٢م مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد الدكن ـ الهند، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، عن النسخة المحفوظة في كوپريلي (تحت رقم ٢٧٨) وعن النسخة المحفوظة في مكتبة مراد ملا (تحت رقم ١٤٢٧) وعن النسخة المحفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية (تحت رقم ٨٩٢).

حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان قال سمعت يزيد بن هارون يقول لما حدثنا شعبة بحديث المقدام أبي كريمة في حق الضيف قال شعبة: فيكم أحد سمعه من حريز بن عثمان؟ قلت: أنا، قال حدثني به، قلت: لا أحفظه، قال: صحفيون ـ فضحك يزيد.

وفي تهذيب الكمال ـ المزي ـ ج ٥ ـ ص ٥٧٨ ـ ٥٧٩ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ط ١٩٩٢ م ط٤.

عن معاوية بن عبد الرحمان الرحبي ألحمصي: سمعت حريز بن عثمان، ويكنى أبا عثمان، وكان أبيض الرأس واللحية، وكان له جمة إلى شحمة أذنيه، يقول: لا تعاد أحدا حتى تعلم ما بينه وبين الله، فإن يكن محسنا فإن الله لا يسلمه لعداوتك، وإن يكن مسيئا فأوشك بعمله أن يكفيكه.

واختتم البحث بما قاله ألأميني في غديره فقد جاء في الغدير ـ الشيخ ألأميني ـ ج ٥ ـ ص ٢٩٣ ـ ٢٩٦ط٣ ط ١٩٦٧ م ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان

مشكلة الثقة والثقات هذا شأن من لا يوثق به وبحديثه عند القوم، وأما من يوصف بالثقة فهناك مشكلة عويصة لا تنحل، وتجعل القارئ في بهيتة، فلا يعرف أي مثقف قط ما الثقة وما معناها وأي ملكة هي، وما يراد منها، وبماذا تتأتى، وأي خلة تضادها وتناقضها: فهلم معي نقرأ

تاريخ جمع نص على ثقتهم نظراء: م

١ ـ زياد بن أبيه صاحب الطامات والجرائم الموبقة. قال خليفة بن خياط: كان يعد من الزهاد. وقال أحمد بن صالح: لم يكن يتهم بالكذب. تاريخ ابن عساكر ٥ ٤٠٦، ٤١٤].

٢ ـ عمر بن سعد بن أبي وقاص قاتل الإمام السبط الشهيد. قال ألعجلي: ثقة صه ص ١٤٠.

٣ ـ عمران بن حطان رأس الخوارج صاحب الشعر المعروف في ابن ملجم ألمرادي

يا ضربة من تقي ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حينا فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا

وثقه ألعجلي وجعله البخاري من رجال صحيحه وأخرج عنه.

٤ ـ إسماعيل بن أوسط البجلي أمير الكوفة المتوفى ١١٧، كان من أعوان الحجاج بن يوسف الثقفي، وقدم سعيد بن جبير للقتل، وثقه ابن معين وعده ابن حبان من الثقات [م ١ ص ١٠٣، لم ١ ص ٣٩٥].

٥ ـ أسد بن وداعة شامي تابعي ناصبي كان يسب عليا وكان عابدا وثقه النسائي [م ١ ص ٩٧، لم ١ ص ٣٨٥].

٦ ـ أبو بكر محمد بن هارون، ناصبي منحرف وكان يعرف بالأغراب عن أمير المؤمنين، وثقه الخطيب البغدادي [لم ٥ ص ٤١١].

٧ ـ خالد ألقسري الأمير ألناصبي البغيض الظلوم ـ هكذا وصفه الذهبي ـ وفي تاريخ ابن كثير ١٠ ص ٢٠، ٢١: كان رجل سوء يقع في علي بن أبي طالب وكانت أمه نصرانية، وكان متهما في دينه وقد بنى لأمه كنيسة في داره. قال ابن حبان: ثقة

م ٨ ـ إسحاق بن سويد ألعدوي البصري المتوفى ١٣١ كان يحمل على علي تحاما شديدا وقال: لا أحب عليا. وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وهو من رجال صحاح البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي. يب ١ ص ٢٣٦].

٩ ـ نعيم بن أبي هند المتوفى ٢١١ ألناصبي، كان يتناول عليا أمير المؤمنين وثقه النسائي [م ٣ ص ٢٤٣].

١٠ ـ حريز بن عثمان الذي كان يصلي في المسجد ولا يخرج منه حتى يلعن عليه؟ سبعين لعنة كل يوم. قال إسماعيل بن عياش رافقت حريز من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه وقال لي: هذا الذي يرويه الناس إن النبيﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. حق ولكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ قال: إنما هو: أنت مني بمكان قارون من موسى. قلت: عمن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقول له على المنبر احتج بحديثه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم، وفي الرياض النضرة ٢: ٢١٦: ثقة ولكن يبغض عليا أبغضه الله عزّوجلّ.

م ١١ ـ أزهر بن عبد الله ألحمصي، كان يسب عليا، وثقه ألعجلي وهو من رجال أبي داود والترمذي والنسائي. يب ١ ص ٢٠٤].

١٢ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بدحيم الشامي القائل بأن من

قال: إن الفئة الباغية هم أهل الشام فهو ابن الفاعلة. يروي عنه البخاري وغيره وعرف بالثقة وأنه حجة.

١٣ ـ الحافظ عبد المغيث الحنبلي يؤلف كتابا في فضائل يزيد بن معاوية يأتي بالموضوعات ويترجم بالزهد والثقة والدين والصدق والأمانة والصلاح والاجتهاد. م

١٤ ـ الحافظ زيد بن حباب، قال ابن معين: ثقة يقلب حديث الثوري. صه ١٠٨].

م ١٥ ـ خلف بن هشام كان يشرب الخمر، وثقه أحمد إمام الحنابلة فقيل: يا أبا عبد الله إنه يشرب؟ فقال: قد انتهى إلينا علم هذا عنه، ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين، شرب أو لم يشرب. طب ٨ ص ٣٢٦].

م ١٦ ـ خالد بن مسلمة بن العاص أبو سلمة القرشي، وثقه الإمام أحمد ويحيى ابن معين وقال: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو في عداد من يجمع حديثه، حديثه قليل ولا أرى برواياته بأسا، وكان رأسا في المرجئة ويبغض عليا. كره: ٥٣]. نعم: ترك أحمد بن حنبل الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي لما سمعه يتناول معاوية بن أبي سفيان وبعث رسوله إلى يحيى بن معين فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك: هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان وقد تركت الحديث عنه. فقال يحيى بن معين للرسول: إقرأ على أبي عبد الله السلام وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك: أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان فاترك الحديث عنه فإن عثمان أفضل من معاوية.

نعم: ترك شعبة رواية المنهال بن عمرو ألأسدي الكوفي لما سمع من بيته صوت قراءة بالتطريب كما قاله ابن أبي حاتم [صه ص ٣٣٢]. نعم: قال يزيد بن هارون: لا تحل الرواية عن أبي يوسف لأنه كان يعطي أموال اليتامى مضاربة ويجعل الربح لنفسه. [طب ١٤ ص ٢٥٨]. نعم نعم: ترك البخاري الرواية عن الإمام الصادق جعفر بن محمد. وقال يحيى بن سعيد: في نفسي منه شئ وقال: ما كان كذوبا. يب ٢ ص ١٠٣. ووثقه الشافعي وابن معين وابن أبي خيثمة وأبو حاتم وابن عدي وابن حبان والنسائي وآخرون. نعم: قال أبو حاتم بن حبان ألبستي: يروي علي بن موسى الرضا - الإمام الطاهر - عن أبيه العجائب كأنه يهم ويخطئ [أنساب السمعاني في باب الراء والضاد، تهذيب التهذيب ٧ ص ٣٨٨]. نعم: ضعف ابن الجوزي الإمام الطاهر الحسن بن علي بن محمد العسكري في الموضوعات كما في «لسان الميزان» ٢ ص ٢٤٠. ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة ٧٩].

خاتمة الكتاب



■ خاتمة

هكذا تمر علينا الأيام والسنون وفي كل يوم نرى معاوية من جديد وشخصاً آخر متمثلاً بثوب يزيد وفي كل ساعة يأتينا شخص قائلاً لمحبي محمد وآله: هل من مزيد؟ ولا أعلم كيف يمكن أن تكون هذه الجملة تحت نظرية الإسلام والأخرى تحت نظرية العلم، فلو أتينا بهاتين النقطتين وعرضنا عليها تلك الادعاءات الباطلة لوجدناها خالية من كل ما طرح بحقهم لا سيما اليوم وبهذا التاريخ تحديداً في ٢/٤ /٢٠٠٩/ يوم الأربعاء في الحلقة الثالثة من قراءة معاصرة للخلفاء يقول الهاشمي في مستقلّته: بأن الحسين عليه السلام يتقاضى أموالاً من معاوية لابال حتى عندما ينفق الحسين تلك الأموال يُزيده معاوية! بهذه الجدية يتحدث عن الواقعة وكأنها حقيقة ويختمها بأنهم عائلة واحدة أو عشيرة واحدة!، ما لكم كيف تحكمون؟ بأن تجعلوا الطليق ابن الطليق من عائلة محمد وآله أو من المقربين إليه؟!! والله، إنه العجب العجاب والله لو كنت خارجاً عن الملة ـ لا سمح الله ـ بالمعنى الأخص لقلت إن الإسلام متوقف المقاييس

ولا يعرف من الحق موطأ قدم من خلال هذه الأفراد التي تدعي مثل هذه الادعاءات، وهو ليس بغريب عليكم أيها الإخوة بأنهم يُنزِّلون الحسين من معاوية بتلك المنزلة، وهم يذهبون بالسعي الحثيث لنفي كل تهمة طرحت بحقهم ويحاولون أن يسلبوا عظم المصيبة بحق أهل البيت عليهم السلام لاسيما مصيبة الإمام علي عليه السلام ومصيبة الحسين عليه السلام، وهي لاتختلف عن تأويلهم للائمة الإثني عشر الذين من جملتهم يزيد لعنة الله عليه من جملة الأئمة الإثني عشر يعني من جملة خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو يزيد!! وبهذا المعنى أن يزيد خليفة بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذاً الحسين باغ لا يعرف من الحق موطأ قدم ومصيره جهنم لأنه خرج على إمام زمانه وقتل بدون إمام!! إذاً لماذا لا يصرحون بهذا علناً؟ وكيف يترضون على الحسين الباغي بنظرهم؟! وكيف يُعللون أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحقه وكيف وصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه سيد شباب أهل الجنة؟! أو ليس رسول الله عالماً بأنَّ الحسين عليه السلام أيُّ قتل سيقتل أم أن هذا الحديث لم يكن صحيحاً؟! كعادتهم عندما يريدون الهروب من حقيقة معينة! وكيف يمكن يُوثَّق حُريز وقد ثبت عنه شتم علي ابن أبي طالب؟ وكيف يكون بنو أمية خلفاء الله في أرضه وثبت شتمهم لعلي ابن أبي طالب عليه السلام لنا؟ وما هو الحكم على معاوية بعد ثبوت تشريعه في شتم علي عليه السلام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال؟ أم إنه لا زال خليفة رضي الله عنه وأرضاه!!؟؟ ولماذا هذا التأكيد حول حريز بأنه ثقة ثقة!!؟؟ هل لأنه ثبت في بغضه لعلي؟ ولماذا كل من يبغض علياً يكون مقدساً وثقة؟! وحوله هالة من المدافعين المقاتلين لأجله، إذاً القضية هي البغض الواضح بحق علي عليه السلام حتى توقفت عنده عليه السلام أقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحقه وبحق

شاتميه! فإذا كان حكم شاتم الصحابي تترتب عليه الأقوال يميناً وشمالاً في كفره وفي ضلاله وفي وفي الـخ........ فلماذا يتوقف هذا الحكم عند علي بن أبي طالب عليه السلام؟! لك الله يا ابن أبي طالب فإن الحقد القرشي القديم بقي متناقلاً إلى يومنا هذا! لاسيما أعداؤك لم يخفوا ذلك، بقولهم لأنك قتلت أجدادهم وجندلت صناديدهم، إن هذا الكُتِّيب وبقيت الكتب التي أكتبها لعله القارئ ينزعج من كثرة المصادر فيها، فأقول له إنني خصصت هذه الكتابات للبحوث العلمية الدقيقة لاسيما الخوض في مثل هذه المواضيع تتطلب الدقة، والدقة تتطلب ذكر المصادر لتقوية الحقائق، نعم هناك أو الأغلب يحب أن يقرأ بعض الروايات التي فيها تليين القلوب أو فيها قصص وروايات، هذا صحيح، لكن نستطيع القول إن هذه الكتابات على تواضعها خصصت لطبقة معينة من القراء، وهذا لا يعني أن الطبقات الأخرى غير مشمولة، على العكس، لكنني قصدت بذلك أنّ هناك من يستأنس بوجود كثرة المصادر في مثل هذه المواضيع، لاحتياجه لها، على عكس الذين يرغبون بكتابات أخرى، وبتعبير آخر هذه الكتابات خصصت للطبقات التي تسلك مسلك إلقاء الحجج للمخالف وإثبات وقائع تاريخية عن طريق البحث والتحقيق التي لا سبيل للخوض فيها إلا من مثل هذه الكتابات، وما كتبته اقل مايمكن قياساً مما كتب من عظمائنا في كتبهم المخصصة لأهل البحث والتحقيق لابل يمكن أن لاتكون هذه الكتابات حتى قطرة من بحر، إنما المهم أردت الإشارة إلى سبب طرحي المواضيع بهذه الكيفية إشارة إلى بعض الأخوة الذين سألوني في إحدى كتاباتي بأنهم لايفهمون سبب تكرار الرواية في مصادر مختلفة، فالذي ذكرته هو الجواب، إذاً اختم قولي هذا مخاطباً

سيدي أمير المؤمنين عليه السلام أقول: سيدي علي بن أبي طالب سيدي إن كنت تسمع كلامي وترى مكاني أقول لك اشهد لي عند الله في هذه اللحظة وهذه الساعة بهذا الجهد المتواضع ضد مبغضيك وضد أعدائك بقولي لهم، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

اللهم تقبّل مني هذا الجهد المتواضع لوجهك الكريم إنك سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

الشيخ واثق الشمري

(١) سورة الشعراء: الاية ٢٢٧.

فهرست المصادر

١. القران الكريم.

٢. الموضوعات ـ ابن الجوزي ط سنة ١٩٦٦ م الطبعة الأولى، نشر المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.

٣. مقاتل الطالبين ـ أبو الفرج الأصفهاني ـ ط سنة ١٩٦٥ م الطبعة الثانية، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف الأشرف، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ـ قم ـ إيران.

٤. شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ط دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان ط سنة ١٩٦٢

٥. تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٦. مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ـ الميرجهاني نسخة مخطوطة

٧. تاريخ الطبري ـ الطبري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة «بريل» بمدينة لندن في سنة ١٨٧٩ م)

٨. الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ط سنة ١٩٦٦ م دار صادر للطباعة

والنشر ـ دار بيروت للطباعة والنشر.

٩. البداية والنهاية ـ ابن كثير تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري الطبعة الأولى ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

١٠. تاريخ ابن خلدون ـ ابن خلدون سنة الطبع ١٩٧١م مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

١١. ينابيع المودة لذوي القربى ـ القندوزي ط دار الأسوة للطباعة والنشر الطبعة الأولى.

١٢. شرح المقاصد في علم الكلام ـ التفتازاني الطبعة الأولى. ط باكستان ـ دار المعارف النعمانية

١٣. النصال الخارقة لنحور المارقة ـ السيد حسن آل المجدد الشيرازي.

١٤. الغدير ـ الشيخ ألأميني ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان.

١٥. جواهر التاريخ ـ الشيخ علي الكوراني ألعاملي

١٦. الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ط دار صادر ـ بيروت،

١٧. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (عليه السلام) ـ ابن الدمشقي الطبعة الأولى:

١٨. شجرة طوبى ـ الشيخ محمد مهدي الحائري ط منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف الأشرف.

١٩. الإصابة ـ ابن حجر ط دار الكتب العلمية. بيروت ط الأولى

٢٠. كتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية.

٢١. الإنصاف ـ المرداوي طبعة سنة ١٩٥٧م إعادة طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٢٢. مغني المحتاج ـ محمد بن أحمد الشربيني طبعة سنة ١٩٥٨ م ط

دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، شـرح الشـيخ محمد الشربيني الخطيـب من أعيان علماء الشـافعية في القرن العاشـر الهجري على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شـرف النووي من أعلام علماء الشـافعية في القرن السابع الهجري.

٢٣. إعانـة الطالبين ـ البكـري الدمياطي ط دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، طبعة سنة ١٩٩٧ م.

٢٤. كشـاف القناع ـ البهوتي سـنة الطبع١٩٩٧ م/ تحقيـق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي منشورات محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٢٥. شرح مسلم ـ النووي ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان طبعة سنة ١٩٨٧ م.

٢٦. تفسير ابن كثير ـ ابن كثير سنة الطبع١٩٩٢ م ط دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٢٧. مواقف الشيعة ـ الأحمدي الميانجي ـ ط الأولى.

٢٨. المحلى ـ ابن حزم ط دار الفكر

٢٩. سـبل السلام ـ محمد بن إسـماعيل لكحلاني سنة الطبع ١٩٦٠ م ط الرابعة.

٣٠. مسند احمد ـ الإمام احمد بن حنبل ط دار صادر بيروت ـ لبنان.

٣١. سـنن الترمذي ـ الترمذي ط دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٣٢. السنن الكبرى ـ البيهقي ط دار الفكر.

٣٣. السنن الكبرى ـ النسائي ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان سنة الطبع١٩٩١ م.

٣٤. فقه الجنس في قنواته المذهبية ـ الدكتور الشيخ أحمد الوائلي
٣٥. المستدرك ـ الحاكم النيسابوري طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة.
٣٦. المصنف ـ ابن أبي شيبة الكوفي ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، سنة الطبع ١٩٨٩ م.
٣٧. كنز العمال ـ المتقي الهندي ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، سنة الطبع١٩٨٩ م.
٣٨. مجمع الزوائد ـ الهيثمي طبعة سنة ١٩٨٨ م دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
٣٩. المعجم الكبير ـ الطبراني ط دار إحياء التراث العربي سنة الطبع ١٩٨٤ م.
٤٠. مسند سعد بن أبي وقاص ـ أحمد بن إبراهيم ألدورقي ط دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى.
٤١. مسند أبي يعلى ـ أبو يعلى الموصلي
٤٢. المبسوط ـ السر خسي ط دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، سنة الطبع١٩٨٦ م.
٤٣. شرح الأخبار ـ القاضي النعمان المغربي مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي.
٤٤. الأعلام ـ خير الدين الزر كلي سنة الطبع أيار ـ مايو ١٩٨٠ ط دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان.
٤٥. المنتخب من ذيل المذيل ـ الطبري ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.
٤٦. سير أعلام النبلاء ـ الذهبي سنة الطبع١٩٩٣ م ط مؤسسة الرسالة ـ

بيروت ـ لبنان.

٤٧. تهذيب التهذيب ـ ابن حجر سنة الطبع ١٩٨٤ م ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٤٨. أسد الغابة ـ ابن الأثير ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان، انتشارات إسماعيليان ـ طهران

٤٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ ابن خلكان ط لبنان ـ دار الثقافة.

٥٠. فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ المناوي ط دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة الطبع، ١٩٩٤ م.

٥١. الإمامة والسياسة ـ ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني ط مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٥٢. بغية الطلب في تاريخ حلب

٥٣. التاريخ الكبير ـ البخاري ط المكتبة الإسلامية ـ ديار بكر ـ تركيا.

٥٤. معجم الرجال والحديث ـ محمد حياة الأنصاري.

٥٥. انساب الأشراف ـ البلاذري ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

٥٦. سنن ابن ماجة ـ محمد بن يزيد القزويني ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٧. مسند أبي يعلى ـ أبو يعلى الموصلي ط دار المأمون للتراث ط الأولى.

٥٨. العلل ـ أحمد بن حنبل ط المكتب الإسلامي ـ بيروت ط الأولى.

٥٩. العقد الفريد

٦٠. تهذيب الكمال ـ المزي الطبعة١٩٨٧ م ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى.

٦١. مواقف الشيعة ـ الأحمدي الميانجي ط الأولى، ط مؤسسة النشر الإسلامي.

٦٢. التدوين في أخبار قزوين للقزوينى.

٦٣. تاريخ الإسلام ـ الذهبي ط١ ط سنة ١٩٨٧م ط دار الكتاب العربي بيروت.

٦٤. فلك النجاة في الإمامة والصلاة ـ علي محمد فتح الدين الحنفي ط ١٩٩٧م الطبعة الثانية وتمتاز بالتحقيق والتنقيح والتهذيب.

٦٥. الاستيعاب ـ ابن عبد البر ط ١ط بيروت ـ دار الجيل.

٦٦. انساب الأشراف ـ البلاذري ـ ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، ط١ط١٩٧٤ م.

٦٧. العثمانية ـ الجاحظ ط دار الكتاب العربي ـ مصر، مكتبة الجاحظ،.

٦٨. سنن الترمذي ـ الترمذي ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، ط ١٩٨٣ م ط٢

٦٩. فتح الباري ـ ابن حجر ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان، ط٢.

٧٠. معجم البلدان ـ الحموي ط١٩٧٩ م ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٧١. شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ـ السيد علي الميلاني.

٧٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ المناوي ط ١٩٩٤ م ط دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى.

٧٣. شــرح شافية ابن الحاجب ـ رضي الدين الأستراباذي ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط ١٩٧٥م.

٧٤. المعيار والموازنة ـ أبو جعفر الإسكافي ـ ط ١٩٨١ م ط١.

٧٥. الكنى والألقاب ـ الشيخ عباس ألقمي ط مكتبة الصدر ـ طهران.

٧٦. فتــح الملك العلى ـ أحمد بن الصديــق المغربي ط٣ مطابع نقش جهان ـ طهران، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه الســلام) العامة ـ أصفهان.

٧٧. تهذيب الكمال ـ المزي ط ١٩٩٢ م ط٤ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

٧٨. تاريــخ بغداد ـ الخطيب البغــدادي ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط ١٩٩٧ م ط١.

٧٩. كتاب المجروحين ـ ابن حبان توزيع: دار ألباز للنشــر والتوزيع ـ عباس أحمد ألباز ـ مكة المكرمة.

٨٠. تاريــخ الإســلام ـ الذهبــي ـ ط١ ط لبنان، بيــروت ـ دار الكتاب العربي.

٨١. الكامل ـ عبد الله بن عدي ط٢ ط ١٩٨٤ م.

٨٢. مقدمــة فتح الباري ـ ابن حجــر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣٠١ هجرية ط ١٩٨٨ م.

٨٣. الجرح والتعديل ـ الرازي ط ١٩٥٢ م ط١ ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٨٤. التعديل والتجريح ـ ســليمان بن خلف الباجي ـ ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ مراكش.

٨٥. التاريخ الصغير ـ البخاري ط دار المعرفة ـ بيروت، ط١.

٨٦. التاريخ الكبير ـ البخاري ط المكتبة الإسلامية ـ ديار بكر ـ تركيا.

٨٧. الكامل ـ عبد الله بن عدي ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى تحقيق: الدكتور سهيل زكار ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ م، الثانية ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ م، الثالثة منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة ـ قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار الغزاوي ـ محرم ١٤٠٩ ـ ١٩٨٨ م.

٨٨. صحيح البخاري ـ البخاري ط ١٩٨١ م ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة بإستانبول.

٨٩. الجرح والتعديل ـ الرازي ط١ ط ١٩٥٢م مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد الدكن ـ الهند، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، عن النسخة المحفوظة في كوپريلي (تحت رقم ٢٧٨) وعن النسخة المحفوظة في مكتبة مراد ملا (تحت رقم ١٤٢٧) وعن النسخة المحفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية (تحت رقم ٨٩٢).

المحتويات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

الشيخ واثق الشمري

إلزام الناصب

